سلسلة بناء العبد الرباني

مُصطفى حُسنِي

كُلُّ مَا تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَهُ عَنْ رَمَضَان

مكتبة

دار نهضة مصر

مُصطفى حُسني

كُلُّ مَا تُريد أنْ تَعْرِفَهُ عَنْ رَمَضَان

مكتبة 1692

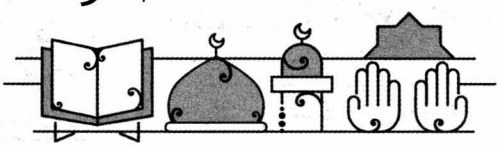

كل ما تريد أن تعرفه عن رمضان

تأليف:
مصطفى حسني

مراجعة علمية:
د/ سيد عبد الباري
مدير عام المراكز الثقافية
بوزارة الأوقاف ومن علماء الأزهر الشريف

إشراف عام:
داليا محمد إبراهيم

حسني، مصطفى
كل ما تريد أن تعرفه عن رمضان / مصطفى حسني
الجيزة: دار نهضة مصر للنشر، 2019
208 ص ، 19.5 سم
تدمك: 978-977-14-5758-9
1 - ثقافة إسلامية
أ-العنوان

مكتبة 6 3 2024
t.me/soramnqraa

الترقيم الدولي: 978-977-14-5758-9
رقم الإيداع: 8199 / 2019
الطبعة الأولى: إبريل 2019

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

تليفون: 33466434 - 02 33472864
فاكس: 02 33462576
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com

ما هي سلسلة بناء العبد الرباني؟

الأزمة الحقيقية التي يواجهها عالمنا الإسلامي هي الفهم السليم ثم التطبيق الرحيم للدين الإسلامي العظيم .. فهناك فجوة بين الشريعة الكاملة النقية وبين فهم العقول لمراد الله منها، وكيفية تطبيقها بالشكل الصحيح على واقع العصر الذي نحياه سويًّا.

وطالما حلمتُ بأن أسهم بما أتعلم من العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية في بناء شخصية مؤمنة تحمل بين جنبيها نفسًا سوية وعقلًا مستنيرًا، نفسًا تصلح أن تكون خليفة الله في الأرض، نفسًا تحب العلم وتحترمه وتبحث عن صفات الله الظاهرة في الكون لتتعرف إليه .. لتتعلق به وتحبه، ثم تنشر هذه الصفات بين الخلق، فترحم برحمة الله، وتعطي بكرم الله، وتسامح كما رأت ربها يعفو ويسامح، نفسًا ترى عمارة الأرض واجبًا لا يقل عن الصلاة التي تقدسها بين يدي ربها.

وهذا مصداق قول الله في آية وصفت المتقين الصادقين: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: 177]

دين شامل .. عقيدة أثمرت عبادة ظهرت آثارها في رقي معاملة الخلق وبناء الحضارة ..

وهذا هو غاية الهدف والرسالة السامية التي أحملها على كتفي منذ أن بدأت طريق الدعوة من سنين عديدة، وهو بناء العبد الرباني العابد لسيده ومولاه، المنشغل بعمارة وطنه وأرضه، والمتخلق مع الخلق بأخلاق ربه حتى نعمل بوصية الله الخالدة لنا ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾

[آل عمران : 79]

ستجدون في سلسلة بناء العبد الرباني:

- كتبًا تتناول البناء الكامل المتزن لهذا العبد الذي نحلم به.
- كتبًا في بناء العقل السوي المستنير وضبط المفاهيم.
- كتب إصلاح القلب وتأهيله للفهم عن رب العالمين ليظهر ذلك في سلوكيات من يحمل الخير والحق والجمال للخلق.
- كتبًا عن العبادات فهمًا لمعناها وتعلُّمًا لكيفيتها والسعي لارتقاء الروح بها.
- كتبًا عن المهارات الشخصية وتطوير النفس التي هي أمانة الله لتصبح أكثر فاعلية في الحياة العملية وعمارة الأرض.
- كتب المعاملات بين المسلمين للارتقاء في معاملاتنا بعضنا مع بعض، وتقبُّل الطبيعة البشرية لكلٍّ منا.
- كتبًا عن السيرة النبوية وقصص الأنبياء العظيمة والتي نستوحي منها الطرق العملية للتصرُّف السليم في كافة المواقف التي نتعرض لها في حياتنا اليومية.
- كتبًا عن القرآن الكريم وتعلُّم كيفية فهمه وتدبُّره وتطبيقه بشكل عملي في حياتنا حتى نكون من «أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته».

وأسأل الله أن يمن علينا بالعلم النافع، والرزق الواسع، والقلب الرحيم، والعقل الواعي المستقيم .. وصلِّ اللهم وسلم على راحم المساكين .. والحمد لله رب العالمين.

مُقَدِّمَة

وددت من فترة أن أجمع و أكتب كل ما يتعلق بشهر رمضان بشكل مبسط لكل الفئات العمرية في كتاب يشمل المعلومات الأساسية الروحانية والأخلاقية والفقهية عن هذا الشهر الفضيل كما علمنا سيدنا النبي ﷺ، موضحًا فيه أثره العظيم على حياتنا وأرواحنا، وكيف ننجح في استثمار كل لحظة فيه للوصول لأحسن حال يرضي رب العالمين..

وقد أكرمني الله بتحقيق هذه الأمنية بكتابة «كل ما تريد أن تعرفه عن رمضان» ، وقد حرصت في هذا الكتاب على أن أقدم بعض المقترحات التي قد تعينك على الخروج من هذا الشهر الكريم وأنت إن شاء الله من الفائزين الغانمين، وحرصت على نقل أهم الفتاوى الرمضانية التي صدرت عن علمائنا في دار الإفتاء المصرية خاصة التي تمس حياة الصائم بشكل يومي؛ آملًا أن يكون هذا الكتاب مرجعًا أساسيًّا في كل منزل يشتمل على إجابات الكثير من التساؤلات المحيرة التي قد تشغلنا من وقت لآخر حول هذا الشهر..

لعل هذا الكتاب يصير عونًا وسندًا لك، ويصبح مرجعية شاملة مبسطة لكل مسلم.

أ. ب رمضان

ما هو رمضان؟

هو الشَّهرُ التَّاسِعُ مِن شهور السنة الهجرية، المعتمدة على التقويم القمري -العام فيه 354 أو 355 يومًا- وشهر رمضان يأتي ترتيبه في المنتصف بين شَهْرَي شَعْبانَ وشَوَّالَ، عَدَدُ أيَّامِهِ 30 يَوْمًا، أو 29 يَوْمًا فَقَط.

1 ما سبب تسميته برمضان؟

جمع كلمة رمضان
رَمَضانات وأرمضاء
وأرمضة ورماضين

يقال إن الشهر وافق أيَّامَ زمَن الحرِّ والرَّمَض، [**والرَّمْض هو القَيْظ؛ أيْ شِدَّةُ الحَرِّ وَوَقْعُ الشَّمْسِ على الرَّمْلِ والحِجارَةِ**].

أو بسبب حر جوف الصائم فيه ورمضه.

وقيل إن الذنوب تتلاشى في جنب رحمة الله حتى كأنها احترقت.

★ هل هناك مسميات أخرى لشهر رمضان؟

سُميَ شهر رمضان أيضًا بشهر الصبر، ففي الحديث:

«صَمْ شَهْرَ الصَّبْرِ رَمَضَانَ»[1].

ففي الصوم صبر على ما أمر الله به، وصبر عما نهى الله عنه.

(1) مسند أحمد بن حنبل.

❷ لماذا شهر رمضان له منزلة مختلفة عند المسلمين؟

لأنه الشهر الذي أُنزِل فيه القرآن؛ المصدر الأول للتشريع في الإسلام.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾. [سورة البقرة: 185]

ومعنى أنزل فيه القرآن: قال ابن عباس وغيره: أنزَل الله القرآن جُملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة [1] في السماء الدنيا، ثم نزل مفصلًا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ[2].

وهو أيضًا نفس الشهر الذي فُرِضَ فيه ركن من أركان الإسلام الخمسة «صوم رمضان»، فعن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحمَّدًا رسول اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والْحَجِّ، وصَوْمِ رمَضَانَ»[3].

---

(1) بيت العزة هو بيت في السماء الدنيا أنزل الله فيه القرآن الكريم من اللوح المحفوظ جملة واحدة وذلك في ليلة القدر، منه (أي بيت العزة) أُنزل جبريلُ عليه السلام بالقرآن الكريم على النبي ﷺ، وقد روى الطبري عن بعض السلف أن في كل سماء بيتًا حيال الكعبة، فالذي في السماء السابعة يقال له: البيت المعمور، والذي في السماء الدنيا يقال له: بيت العزة.

(2) تفسير ابن كثير، ج4، ص530.

(3) رواه البخاري.

وهو من الأشهر المباركة؛ فهو الشهر الذي يحتوي على نفحات وبركات لا تعد ولا تحصى، فقد قال عنه نبينا ﷺ وهو يبَشِّرُ أَصحَابَهُ:

«قد جاءَكُمْ رمَضَانُ؛ شهْرٌ مُبارَكٌ، افْترَضَ الله علَيْكُمْ صيَامَهُ، تُفْتحُ فيه أَبْوَابُ الْجنَّةِ، ويغلق فيه أَبْوَابُ الْجَحيمِ، وتُغَلُّ فيه الشَّيَاطينُ»[1]

وقال رسول الله ﷺ:

«عُمْرةٌ في رمَضَانَ تقْضِي حجَّةً معِي»[2].

وهو أيضًا نفس الشهر الذي خصص الله فيه ليلة هي الأعلى مقامًا على الإطلاق في ليالي العام ولم يذكرها في أي شهر آخر؛ ألَا وهي ليلة القدر.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾. [القدر: 1-5]

(1) مسند أحمد بن حنبل.

(2) رواه البخاري.

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«فيه ليْلَةٌ خيْرٌ من ألْفِ شهْرٍ، من حُرِمَ خيْرَهَا فقَدْ حُرِمَ»[1].

مكتبة
t.me/soramnqraa

(1) مسند أحمد بن حنبل.

الصيام

❶ ما هو الصيام؟

الصيام هو الإمساك عن الطعام والشراب والعلاقة الزوجية[1] من وقت أذان الفجر إلى أذان المغرب، ومعنى الإمساك أي تقول: لا للنفس ولرغباتها ولهواها، تلك النفس التي وصفها الله بالسيطرة الشديدة على إرادة الإنسان فقال ﷻ:

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾. [الجاثية: 23]

وقيل إن الصوم ربع الإيمان بمقتضى قوله ﷺ:

«الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ»[2]

وقوله ﷺ:

«الصبرُ نصفُ الإيمانِ»[3].

(1) محيي الدين بن شرف النووي- 676هـ، *تهذيب الأسماء واللغات*، دار الفكر، بيروت، 1996، ص119.
(2) سنن ابن ماجه.
(3) حلية الأولياء.

❷ متى فُرض الصيام؟

فُرض الصيام على النبي ﷺ في العام الثاني من الهجرة؛ أي بعد ما يقرب من خمسة عشر عامًا من بداية الدعوة النبوية، فنزلت الآية الكريمة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾. [سورة البقرة: 183]

❸ ما حكم صيام رمضان؟

صوم رمضان واجب على كل مكلف، وركن من أركان الإسلام.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾. [سورة البقرة: 183]

❹ هل الصيام موجود في الإسلام فقط؟

الصيام موجود في كل الشرائع السماوية؛ قال الله تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾. [سورة البقرة: 183]

فعلى سبيل المثال يوم صيام عاشوراء كان معروفًا عند اليهود، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قَدِمَ رسول الله ﷺ الْمَدِينَةَ فرَأَى الْيَهودَ يَصومُونَ يوم عَاشورَاءَ، فسألهم عن صيامه فأجابوه وقالوا: هذا يوم نجَّى الله موسَى عليه السلام فقال ﷺ:

«أنا أَحَقُّ بمُوسَى منْكُمْ»[1] فصَامَهُ.

وفي حديث آخر: «حدثنا عبد اللّهِ، حدثني أَبى، حدثنا يَزيدُ بن هَارونَ، أَنبَأَنَا سفْيَانُ الثوري، عن سلَمَةَ بن كُهَيْلٍ، عنِ الْقَاسم بن مُخَيْمرَةَ، عن أَبى عمَّارٍ قال: سأَلْتُ قيْسَ بن سعْدٍ عن صدَقَةِ الْفطْرِ فقال: أَمرَنَا رسول الله ﷺ قبل أَنْ تَنْزلَ الزَّكَاةُ ثمَّ نزَلَتِ الزَّكَاةُ، فلم نُنهَ عنها ولم نُؤْمرْ بها، ونَحْنُ نفْعَلُهُ، وسَأَلْتُهُ عن صوْمِ عاشُورَاءَ فقال: أَمرَنَا رسول الله ﷺ قبل أَنْ يَنْزلَ رمَضَانُ ثمَّ نزَلَ رمَضَانُ، فلم نُؤْمرْ بهِ ولم نُنهَ عنه، ونَحْنُ نفْعَلُهُ[2].

5 ما مراحل فرض الصوم على المسلمين؟

فُرِضَ الصوم بشكل تدريجي؛ لأن ترويض النفس البشرية وفطمها عن شهواتها وحجبها عن مألوفاتها من أصعب الأمور،

(1) مصنف ابن أبي شيبة.

(2) مسند أحمد بن حنبل.

ومن ثم فقد تأخر فرض الصيام إلى السنة الثانية من الهجرة، وتم ذلك على مرحلتين هما:

★ **المرحلة الأولى: عن طريق فرض صيام يوم عاشوراء.**

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كان رسول الله ﷺ أمَرَ بِصِيام يَوم عاشُورَاءَ، فلما فُرِضَ رمَضَانُ كانَ مَن شاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أفْطَرَ»[1].

وعن ابن عَبَّاسٍ قال: «قَدِمَ النبي ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صُيَّامًا فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يَوْمٌ أَنْجَى الله فيه مُوسَى وَأَغْرَقَ فيه فِرْعَوْنَ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا. فقال رسول الله ﷺ:

«نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ». فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[2].

وقد صام يوم عاشوراء لمدة عام واحد فقط، ثم فُرِضَ صوم رمضان في العام الثاني من الهجرة في شهر شعبان.

ومن ثم فيوم عاشوراء كان فرضًا ثم نسخ، ولكن خالف بعض العلماء هذا الرأي وقالوا إن عاشوراء لم يكن فرضًا، ولكني أتفق على أن مجموع الأدلة يُظهِر أن صوم عاشوراء كان واجبًا؛ لثبوت الأمر بصومه كما في حديث عائشة، **كما أكد فضيلة الشيخ علي**

(1) رواه البخاري.

(2) سنن ابن ماجه.

جمعة مفتي الديار المصرية السابق أن صوم عاشوراء كان فرضًا إلهيًّا، ولكن لعام واحد، ثم أصبح سُنة بعد فرض صيام رمضان.

★ المرحلة الثانية: انقسمت إلى مرحلتين فرعيتين:

المرحلة الفرعية الأولى: كان الصوم فيها بالتخيير مع الترغيب في صومه؛ لأنه كان قد شق على الصحابة رضوان الله عليهم، فكان من أراد أن يفطر ويفتدي فعَل، قال سبحانه وتعالى:

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾. [البقرة: 184]

المرحلة الفرعية الثانية: أصبح الصوم فيها فرضًا، حيث نزلت الآية:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. [البقرة: 185]

وهي الآية التي بعد الآية التي خُيِّر فيها في الصوم فنسختها، وأصبح الصيام فرضًا، أخبر بذلك الصحابيان الجليلان عبدالله ابن عمر، وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما، فقالا: «نسختها»[1].

وعن عائشةَ زَوجِ النبي ﷺ أنها قالت: **كان يَومُ عاشُوراءَ يَومًا تصُومُهُ قُرَيشٌ في الجاهِلِيَّةِ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يصُومُهُ في الجاهِلِيَّةِ، فلمَّا قدِمَ المدِينَةَ صامَهُ وأَمَرَ بِصِيامِهِ، فلمَّا فُرِضَ رمَضانُ كانَ هوَ الفَرِيضَةَ وتُرِكَ يَومُ عاشُوراءَ، فمَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ تَرَكَهُ**[2].

ولكنه حث على أهمية ثوابه وصيامه؛ فقد سُئل النبي ﷺ عن صيام يوم عاشوراء فقال: «**كفَّارةُ السَّنةِ**»[3].

❻ هل نزلت أحكام الصيام دفعة واحدة؟

لم تنزل أحكام الصيام المعروفة الآن من أول مرة على دفعة واحدة، بل تطورت على مراحل:

- كانت مدَّة الصيام أولَ الأمر هي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فإذا لم يُفطر الصائم عند الغروب ونام لم يجُزْ له إذا استيقظ من نومه أن يتناوَل أيَّ مُفْطِر، ويظلُّ صائمًا إلى غروب شمس اليوم التالي.

(1) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، ج4، ص76-78.
(2) موطأ مالك.
(3) مصنف عبد الرزاق.

كانت العلاقة الزوجية ليلًا محرَّمةً على الصائمين طوال الشهر، فشقَّ عليهم ذلك، فأباح الله لهم التَّمتُّع بالنِّساء ليلًا، ومدَّ لهم فترة الإفطار حتى مَطلع الفجر، لا يؤثِّر على ذلك نوم ولا غيره...

فنزلت الآية:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾. [البقرة: 187]

وعن البَرَاءِ رضي الله عنه قال: كان أَصحَابُ مُحمَّدٍ ﷺ إذا كان الرَّجُلُ صائِمًا فحَضَرَ الإِفْطَارُ فنَامَ قبل أنْ يُفطِرَ لم يأْكُلْ ليْلَتَهُ ولا يوْمَهُ حتى يمْسِيَ، وإنَّ قيْسَ بن صِرْمةَ الْأَنْصَارِيَّ كان صائِمًا فلما حضَرَ الْإِفْطارُ أتى امْرأَتَهُ فقال لها: أعِنْدَكِ طعَامٌ؟ قالت: لا، ولَكِنْ أَنْطَلِقُ فأَطْلُبُ لك. وكان يوْمَهُ يعْمَلُ فغَلَبَتْهُ عيْنَاهُ فجَاءَتْهُ امْرأَتُهُ فلما رأَتْهُ قالت: خيْبَةً لكَ. فلما انْتصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عليه، فذُكِرَ ذلك لِلنَّبِيِّ فنَزَلَتْ هذه الْآيةُ:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1]. [البقرة: 187]

ففرح المؤمنون بنزول الآية فرحًا شديدًا.

(1) رواه البخاري.

❼ متى يصير صوم رمضان واجبًا على المسلمين؟

★ يجب صوم رمضان بأحد أمرين:

1. إكمال شعبان ثلاثين يومًا.
2. أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان، عن أبي هُرَيرَةَ قال: ذكَرَ رسول الله ﷺ الهِلاَلَ، قال:

«إذا رَأَيتُمُوهُ فصُومُوا، وإذا رَأَيتُمُوهُ فَأَفطِرُوا، فإنْ غُمَّ عَلَيكُمْ فعُدُّوا ثلاثِينَ»[1].

ونصاب الشهود الذين تثبُت بهم الرؤية شاهدان عدلان عند أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهما، وشاهد واحد عند الشافعي وأحمد رضي الله عنهما. والآن توجد هيئات شرعية وفلكية لتأكيد ثبوت الهلال والإعلان عنه رسميًّا بموجب الرؤية.

❽ ما شروط وجوب الصيام؟

★ شروط وجوب الصوم خمسة، هي:

- البلوغ.
- العقل.
- القدرة على الصوم.
- الحضور.
- الخلو من الحيض والنفاس للمرأة.

(1) مسند أحمد بن حنبل.

⑨ ما شروط صحة الصيام؟

■ الإسلام.
■ النقاء من الحيض والنفاس للمرأة.
■ العقل.
■ وقت قابل للصوم.

⑩ ما أركان الصيام؟

أولًا النية: عند مالك تكفي نية صوم شهر رمضان أول ليلة من الشهر، ولا يجب تجديدها لكل يوم، بل يستحب؛ لحديث رسُول اللَّهِ ﷺ الذي يقول:

«إنما الْأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لكُلِّ امْرِئٍ ما نوَى»[1].

بينما عند الشافعي وأحمد بن حنبل يجب أن ينوي كل ليلة من رمضان أنه صائم غدًا، عن حَفصَةَ زَوجِ النبي ﷺ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«من لم يُجمِعْ الصِّيامَ قبل الفَجْرِ فلا صِيامَ له»[2].

ثانيًا: معرفة طرفي النهار: أي لا بد من معرفة غروب الشمس وطلوع الفجر عند الإفطار والتسحر لصحة الصوم، فلو أكل معتقدًا أنه ليل وكان قد طلع الفجر، أو أكل معتقدًا أنه قد دخل

(1) رواه البخاري.
(2) سنن أبي داود.

الليل ثم بان خلافه، لزمه القضاء عند الأئمة الأربعة؛ لأنه لا عبرة بالظن البين خطؤه، والأحوط للصائم ألا يأكل حتى يتيقن غروب الشمس.

ثالثًا: الإمساك عن جميع المفطرات: مثل الأكل، والشرب أو الوطء في نهار الصائم، والحيض والنفاس.

⓫ ما الحكمة من الصيام؟

أوضح علماء الدين والنفس[1] أن الصيام عامة وصيام رمضان خاصة يهدف إلى تعلية القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية للفرد والمجتمع، والحفاظ على الجانب الصحي من الجسد؛ بل يهدف صيام رمضان إلى صياغة سلوك ونمط حياة للصائم بطريقة تجعله أقرب ما يكون إلى أن يكون بشرًا مثاليًّا.

ومن أجل تحقيق هذا يجب على المرء أن يكبح نفسه عن فعل ما نهى الله ورسوله عنه في تلك الفترة، ويرى العلماء أن من المتوقع أن يستمر تأثير عملية التطهير للنفس والجسد التي تحدث في شهر رمضان على الأشهر المتبقية من العام، وبعد ذلك يتم تكرار العملية.

(1) S ,.Ahmad ,.Goel K ,Abid M and .Amir M ,.Arif M ,.Goel P ,.Maroof KA. Psychо-Social Behaviour and Health Benefits of Islamic Fasting During "the Month of Ramadan", Journal of Community Medicine & Health education, 2012, 2:9, pp. 1-4. ; Nikfarjam M ,.1-4 ,Noormohammadi, M. ,e. ,Mardanpour-Shahrekordi "The effect of Fasting on emotional Intelligence", National Journal of Laboratory Medicine. 2015 Oct, Vol 4[4]: pp. 67-71 71

عبد الله عز الدين، *تذكير الدعاة والعوام بعظمة شهر الصيام*، المنصورة، 2018، ص111-122.

وللصيام عدة منافع وفوائد على المستوى الصحي والنفسي والاجتماعي:

أولا: على المستوى الصحي:

يعود الأمر أولًا وأخيرًا إلى الأطباء على المستوى الجسدي، ولكن يجب أن أذكر أن الكثير من الباحثين درسوا هذا الموضوع قديمًا وحديثًا، وذكروا فوائد صحية كثيرة لمن يصح لهم الصوم من الناحية الطبية، ففي عام 1994م عُقِدَ مؤتمر في مدينة الدار البيضاء بالمغرب عن فوائد الصوم في شهر رمضان المبارك، «Health and Ramadan» قُدِّم فيه أكثر من خمسين ورقة بحثية عن الصيام من أطباء من جميع أنحاء العالم، أظهروا فيه أن للصيام منافع صحية ونفسية عديدة ومتنوعة.

ومن أبرز الفوائد الطبية لصيام رمضان أنه راحة للجهاز الهضمي، ويساعد على نقص الوزن باعتدال، وتحسين مستويات كوليسترول الدم، ويريح الكُلَى، إضافة للفوائد التربوية والنفسية[1].

وفي المملكة المتحدة استُخدِم نظام الصوم الرمضاني كنموذج وطبقوه في بعض نظم العلاج في العديد من المؤسسات الصحية للمساعدة على الإقلاع عن التدخين[2].

(1) Ahmad, S., Goel K., Maroof KA. , Goel P., Arif M., Amir M. and Abid M., op.cit, p. 2.

(2) Farren C, Naidoo J, Smoking cessation programmes targeted at black and minority ethnic communities. Br J Cancer Suppl 29, 1996, S78-S80.

لكن يجب ألا ننسى أن بعض الأمراض يضر بها الصوم؛ فلذلك قال الله تعالى:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. [البقرة: 184]

والمرض الذي يبيح الفطر هو الذي يخشى صاحبه الهلاك بسبب الصيام، أو تزداد علته، أو يتأخر شفاؤه، والإنسان يعرف هذا عندما يستشير فيه طبيبًا حاذقًا في الطب تقيًّا ورعًا.

الصوم زكاة الجسد: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم»[1].

فالزكاة طهارة وتزكية للنفس والجسد، كما في الصدقة؛ فهي تطهر المال، قال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[2]. [التوبة: 103]

(1) شعب الإيمان.

(2) عبد الله عز الدين، المرجع السابق، ص112.

ثانيًا: على المستوى النفسي:

يذكر الدكتور أحمد هارون مستشار العلاج النفسي وعضو الجمعية العالمية للصحة النفسية[1] وغيره من العلماء الأجانب الفوائد النفسية للصوم؛ ومنها:

۞ ضبط النفس ووقايتها من طغيان الشهوات:

فالصيام ضبط صحي لثورة الشهوات ووساوس الشيطان، فعلى سبيل المثال نصح رسول الله ﷺ الشباب المستعصي عليهم الزواج بالصيام؛ حفظًا لأنفسهم، وقطعًا لشهواتهم، قال رسول اللَّهِ ﷺ:

«يا مَعشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ استَطَاعَ مِنْكمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيهِ بالصَّوْمِ؛ فإنه له وِجَاءٌ»[2].

(وِجاء) أي قاطع للشهوة[3]، ومن ثم تنخفض تلقائيًا حِدَّة الصراع الداخلي بين الشهوات الثائرة والضمير؛ مما يؤدي إلى هدوء النفس واطمئنانها.

(1) أحمد هارون، «الصيام.. رؤية نفسية» مقالة إلكترونية.
https://bit.ly/2UK3hry , 20-2-2019

(2) مسند أحمد بن حنبل.

(3) عبد الله عز الدين، المرجع السابق، ص112.

استراحة النفس وخلوها من الحقد والحسد:

تضطرب النفس البشرية في حياتها العادية بكمٍّ هائل من المشاعر؛ مثل: الخوف، والطمع، والحرص، والحقد، والرغبة في العلو، والعدوانية، والسخط، والكراهية..، فأتى رسول اللَّه ﷺ وقال:

«صَومُ شَهرِ الصَّبرِ وثَلاثَةِ أيَّامٍ من كلِّ شَهرٍ يُذهِبْنَ وحَرَ الصَّدرِ».[1]

ووَحَرُ الصدر هو غِشُّه وحقده ووساوسه، ونقاء القلب هو أسمى ما يجب أن يسعى إليه الإنسان، خاصة أن النبي ﷺ بشَّر واحدًا من أصحابه بالجنة بسبب سلامة صدره، ونقاء قلبه، وأنه لا ينام وفي قلبه غل وحقد على أحد[2].

بهجة النفس:

تتمثل في الارتياح الذي يصيب النفس بتغير روتين الحياة اليومي الذي اعتاده الناس طوال العام، حيث تتغير مواعيد العمل، ومواعيد الطعام، والنوم، وتتغير الكثير من العادات، بالإضافة إلى فرحة الصائم لحظة إفطاره؛ تلك الفرحة التي تذكِّره بفرحة أخرى عند لقاء ربه، وقد عبر عن ذلك رسول الله الكريم ﷺ بقوله:

(1) مسند أحمد بن حنبل.

(2) عبد الله عز الدين، المرجع السابق، ص115.

«للصَّائِمِ فَرحَتَانِ يَفْرَحُهمَا؛ إذا أَفطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ»[1].

تقوية الإرادة:

لإرادة الإنسان عضلات لا بد أن تقوى من فترة لأخرى، ويذكر أحمد هارون أن صبر الإنسان على الامتناع عن تناول الحلال في رمضان -كالأكل والشرب والجماع- لفترة زمنية معينة في أوقات التحريم، يجعله أكثر قدرة على البعد عن المحرمات وضبط النفس أمام المغريات في غير رمضان.

ويؤكد روي بوميستر[2]، في كتابه المشهور Rediscovering the Greatest Human Strength نفس الفكرة، وذكر أن تقوية الإرادة في حد ذاتها أحد مصادر السعادة الأساسية للإنسان؛ لأنها تساعده على الوقوف لنفسه، والتصدي لشهواته، سواء الامتناع عن الخمر، أو السجائر، أو غيرها من الشهوات المُضرة بالإنسان.

ثالثًا: على المستوى الاجتماعي:

قيل ليوسف عليه السلام: تجوع وخزائن الأرض بيدك؟ قال: «إنِّي أخافُ أن أشبعَ فأنسَى الجِياعَ»[3]. لأن من يذوق ألم الجوع في

(1) رواه البخاري.

(2) Roy Baumeister 16 مايو 1953 (العمر 65 سنة) دكتور في علم النفس الاجتماعي بجامعة ولاية فلوريدا

(3) شُعب الإيمان.

بعض الأوقات يتذكر الجائعين في جميع الأوقات، فيأخذ بأيديهم؛ وهو ما يحقق التكافل الاجتماعي.

كما حلل أحمد هارون شعائر رمضان، وفائدتها على الفرد والمجتمع في هذا الشهر الكريم قائلًا: «هناك بعض الطقوس المميزة لشهر رمضان تتمثل في تجمع كل أفراد الأسرة في وقت واحد على طعام الإفطار والسحور، وانتظام معظم الناس في الصلاة في المسجد في جماعة، واعتياد الكثير من الأسر على تبادل الزيارات ودعوة بعضهم بعضًا على طعام الإفطار، كل هذا يشيع بين الناس في هذا الشهر روح التكافل الاجتماعي والرحمة والتواصل، كما يؤدي إلى نوع من الراحة والطمأنينة والإحساس بالأمن للفرد والمجتمع».

⓬ كم عامًا صامه النبي ﷺ؟

صام النبي ﷺ 9 أعوام؛ صام منها ثمانية رمضانات تسعة وعشرين يومًا، وواحدًا ثلاثين يومًا.

الاستعداد لشهر رمضان

تشير كلمة (الاستعداد) إلى وجود هدف يريد صاحبه التجهز للوصول إليه، إذنْ..

❶ ما هدفك من شهر رمضان؟

- أتريد رزقًا واسعًا وعملًا متقبلًا؟
- أم ترغب في المغفرة والعتق من النيران؟
- أم تريد التوبة من الذنوب التي أنهكت روحك؟
- أم تريد كل ما سبق وغيرها من الأهداف الأخرى؟

وبعد تحديد هدفك يأتي السؤال الآتي:

❷ كيف تستعد لشهر رمضان؟

حتى تستعد لشهر رمضان عليك أن تستعد بطريقتين:

أولا: تجهيز الجسد لاستقبال عبادة الصيام:

يتم تجهيز الجسد لاستقبال عبادة الصيام في رمضان عن طريق بدء الصوم في شعبان (وهي من السنن المنسية)؛ فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ يَصومُ حتى نَقولَ لا يفْطِرُ، وَيفْطِرُ حتى نَقولَ لا يَصومُ، فما رأيت رَسولَ الله ﷺ استَكْمَلَ صيَامَ شَهرٍ إلا رمَضَانَ، وما رَأَيْتُه أَكثَرَ صيَامًا منه في شَعبَانَ**»[1].

(1) رواه البخاري.

ولعل فكرة الصيام في شعبان ولفترة طويلة تساعد على تدريب الإنسان على الكف عن المباحات، سواء كان الطعام أو الشراب أو الشهوة الجسدية المُركبة داخل الإنسان؛ ليستطيع السيطرة على نفسه بشكل متكرر، وهذا يساعده على قوة وصل الروح مع الله، وضعف صوت النفس؛ حتى يدخل العبد رمضان وقد اعتاد الصيام.

ثانيا: إعداد القلب لاستقبال المعاني والرحمات والأنوار:

ورود الأمداد بحسب الاستعداد
ابن عطاء الله[1]

عند الله جوائز كثيرة لمن سعى أن يملك قلبًا صالحًا تملؤه الصفات الحميدة مثل: الكرم، والرحمة، والتسامح، والعفو؛ لأن التحلي بها فيه اقتداء بصفات الله وأسمائه الحسنى، فهو الرحيم، الغفور، العفوُّ، الكريم؛ لذلك يجب علينا الاجتهاد لتهيئة قلوبنا وإعدادها لنفوز بهذه الجوائز القيمة، ولتصير أرضًا خصبة تُطرَح فيها ثمرة معرفة الله ﷻ والتعلق به، والإحسان إلى الخلق.

★ فكيف تهيئ أرض قلبك لتصبح خصبة فتطرح هذه الثمرة؟

۞ استقبل هذه الأيام بحال التائبين:

تذكر **عقيدتك الراسخة** أن الله غفور رحيم، يحب العفو، فتب واستغفر عن ذنوبك مهما عظمت، ومن ثم سيبدأ قلبك باستقبال

(1) ابن عطاء الله السكندري، فقيه مالكي وصوفي (658 هـ / 1260م - 709 هـ / 1309م).

لذة القرب من الله، وراحة البال؛ فكما شبَّه اللَّه ﷻ القلب والنفس بالأرض، وإحياء خلقه بعد مماتهم بالأرض التي أحياها فأخرج منها النبات بعد يبسها بغيث السماء فهو قادر على إحياء القلوب بغيث المعاني الجميلة، يقول ﷻ:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[فصلت: 39]

ادعُ الله بخضوع:

ادعُ تذللًا واستكانة لطاعة الله، ادع بيقين أنه ليس لك من الأمر شيء، وإنما الأمر كله لله، ادع يقينًا في وحدانيته وقدرته على كل شيء.. فسبحانه يسمع الدعاء، ويجيب المضطر.. فلتملأ سجداتك بالدعاء؛ فإن «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا من الدعاء وأنتم سجود».

ولكي تصل لمرحلة الخضوع افعل التالي:

1	2
استحضر حالك وقت الدعاء	تحرَّ الأوقات المستحبة عند الدعاء

استحضر حالك وقت الدعاء:

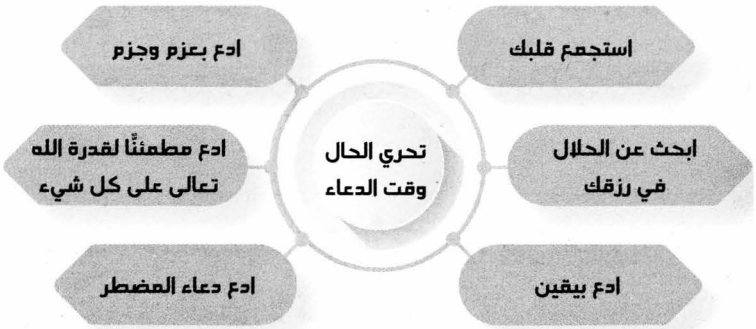

- اجلس نصف دقيقة تستجمع فيها قلبك.
- ادع دعاء المضطر؛ دعاء العبد الضعيف المحتاج إلى ربه.. جاء رجُلٌ إلى مالك بن دينار فقال: أنا أسألك بالله أن تدعو لي فأنا مُضْطَرٌّ (شديد الاحتياج). فقال: إذًا فاسأله أنت؛ فإنَّه يُجيبُ المضطرَّ إذا دعاه.
- ادع بيقين؛ لأن الدعاء يغير حياة الإنسان، ويعطى بالدعاء فوق ما كان يتوقع. فليس لك من الأمر شيء، وإنما الأمر كله لله.
- ادع مطمئنًّا إلى قدرته على كل شيء.. فسبحانه يفعل ما يشاء فيمن يشاء.. وقتما يشاء.. وقد وعد؛

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. [البقرة: 186]

ولذا جاء في الحكم العطائية: ما طلب لك شيءٌ مثل الاضطرار، ولا أسرعَ بالمواهب -أي العطايا الربانية- مثل الذلة والافتقار.

ادع بكل عزم وجزم، وكن شديد الرغبة في دعائك، قال رسول اللَّهِ ﷺ:

«إذا دعَا أحدكم فَلْيَعْزمْ في الدُّعاءِ، ولاَ يقل: اللهم إن شئْتَ فأعطني؛ فإن الله ﷻ لا مُسْتَكْرِهَ له»[1].

ابحث عن الحلال في رزقك تكن مستجاب الدعوة، عن ابن عباس قال: تُليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾. [البقرة: 168]

فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة. فقال له النبي ﷺ:

«يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»[2].

(1) مسند أحمد بن حنبل.
(2) جامع الأحاديث.

تحري الأوقات المستحبة عند الدعاء:

- كل وقت تشعر فيه بإقبال قلبك على الدعاء، فهذه علامة على فتح أبواب السماء لك.
- **الدعاء عند السجود:** عن أبي هرَيْرَةَ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال:

«أَقرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ من رَبِّهِ وهو سَاجِدٌ، فَأَكْثِروا الدُّعَاءَ»[1].

- **الدعاء في جوف الليل الآخِر**[2]: عن عَمْرو بن عبَسَةَ قال: أَتَيتُ رَسولَ الله ﷺ فقلت: يا رَسولَ اللَّهِ، علِّمني ممَّا تَعلَمُ وَأَجهَلُ؛ هل منَ السَّاعَاتِ ساعَةٌ أَفضَلُ منَ الأَخْرَى؟ قال:

(1) رواه مسلم.

(2) جوفُ الليل الآخر هو الثلث الأخير منه، وهو بالتحديد السُّدس الخامس من أسداس الليل.

«جَوفُ اللَّيلِ الآخِرُ أَفضَلُ؛ فَإِنَّهَا مَشْهودَةٌ متَقَبَّلَةٌ حتى تصَلِّي الفَجْرَ»[1].

- **الدعاء عند نزول المطر**: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«اثنتان لا تردان أو قلَّما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا». قال موسى: وحدثني رزق ابن سعيد ابن عبدالرحمن المدني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «وتحت المطر»[2].

- الدعاء أثناء الأذان، أو بين الأذان والإقامة.
- الدعاء بظهر الغيب.
- الدعاء وقت الشدة أو المرض.
- الدعاء عند السفر.
- الدعاء أثناء الصوم ووقت إفطار الصائم.
- الدعاء في ليلة القدر.
- دعوة الحاج والمعتمر أثناء الحج والعمرة.

(1) مسند أحمد بن حنبل.
(2) سنن البيهقي الكبرى.

ثالثًا: تنظيم الوقت:

«الوقت في رمضان ضيِّق».. ولقد اعتاد كثير منا على تكرار هذه الجملة دون الالتفات للسبب الحقيقي؛ وهو عدم القدرة على إدارة اليوم وتنظيم الوقت، فحتى تستثمر يومك في رمضان وغير رمضان بكفاءة، فعليك أن تتعلم كيف تنظم وقتك؛ وذلك عن طريق:

ثبِّت أوتاد يومك:

مثلما تثبت أوتاد الخيمة أولًا ثم تبني عليها الخيمة، ضع أولوياتك أمام عينيك، وحدد أصل المهام وأهمها، ولا تنشغل بسفاسف الأمور.

وأوتاد يومك ترتكز على أربعة عناصر:

- علاقات اجتماعية.
- عبادات روحانية.
- أنشطة للحفاظ على صحة جسدك.
- الجانب المادي؛ سواء كان العمل أو الدراسة.

التَّرك أساس النجاح:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأَحَبُّ إلى الله من المُؤْمِنِ الضّعِيفِ وفي كلٍّ خَيرٌ، احرِصْ على ما يَنفَعُكَ، وَاستَعِنْ بِاللهِ ولا تَعجِزْ»[1].

(1) رواه مسلم.

ومن هذا الحديث تتضح أهمية ترك كل ما لا يفيدك لتجد مساحة كافية من الوقت لكل ما ينفعك وتريد أن تنجزه خلال يومك في رمضان.

إحياء الأوقات الضائعة:

أقترح أن تستثمر وقت المواصلات في الذكر، أو قراءة وردك القرآني، أو الاستماع لما يفيدك، أو حتى إنجاز المكالمات الهاتفية المؤجلة..

يقول الحسن البصري[1]

أدركت أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على دراهمكم ودنانيركم.

وستجد أنك استثمرت هذا الوقت وأنجزت فيه مهام كثيرة.

مدافعة القواطع:

القواطع هي كل ما يقطع وقتك ولا ينفعك، وتحدث مدافعتها بأن تزيل جميع ما يحول بينك وبين تحقيق أهدافك، فرمضان شهر للصلح وبداية العلاقة مع الله لنكمل من بعده هذه العلاقة.. فإذا قابلك ما يلهيك عن إتمام مهمتك وهدفك في رمضان - سواء من نفسك التي تشتهي أشياء في غير هدفك في رمضان، أو من خلال أشخاص لهم أهداف أخرى غير أهدافك يقطعون تركيزك عن الوصول لما تريد - فارفض الاستسلام لها.

(1) الحسن بن يسار البصري (21هـ/ 642م-110هـ/ 728م) إمام وعالم من علماء أهل السنة والجماعة، يكنى بأبي سعيد، ولد قبل سنتين من نهاية خلافة عمر بن الخطاب في المدينة عام 21 من الهجرة، كانت أم الحسن تابعة لخدمة أم سلمة، فترسلها في حاجاتها فيبكي الحسن وهو طفل فترضعه أم سلمة لتسكته، وبذلك رضع من أم سلمة، وتربى في بيت النبوة.

❸ ويأتي السؤال الأهم: كيف تحافظ على علوِّ همتك دائمًا؟

الهمة هي وقودك للسير تجاه ارتقائك في أي جانب من جوانب حياتك، وغالبًا همة الإنسان ما بين الارتفاع والانخفاض؛ لأنه لا يربط نفسه بمنابع الهمة، فالأشياء والمدخلات التي تجعل الإنسان عنده همة دائمًا هي:

★ القرار (النية):

أن تقرر وتنوي بصدق أن تصطلح مع نفسك، ومع الله، ومع الخلق.. أنك ستبدأ حياة مستقيمة مع اللَّهِ، بأن تبدأ في رمضان وتكملها فيما بعده.. ولن تأتي هذه النية إلا عندما تطمئن أن الله سيقبلك في هذا الشهر بضعفك وأخطائك، **واعلم أن إقبالك على الله علامة على إقبال الله عليك**، ودائمًا عندما تكون النية مرتبطة بالله يشعر الإنسان بمدد عظيم من الله في تسخيره سبحانه الأسباب للعبد ليحقق نيته الطيبة؛ فقررْ وخذ نية الصُّلح مع النفس، ومع الله، ومع الخلق.. وثق بأن الله سيعينك وسيُسخِّر لك الأسباب.

★ توفير الأجواء:

خُلق الإنسان بطبيعة حب التواجد في أجواء تساعده على تحقيق ما يريده.. والمقصود بالأجواء هنا هي الصُّحبة؛ فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، ونحن نجد صعوبة في ثبات الإنسان بغير وجود من يشجعه ويحمسه؛ ولذلك أرسل الله ﷻ سيدنا

النبي ﷺ ومَن قبلَه من الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- ولم يرسل ملائكة؛ وذلك لأن تأثير الإنسان في الإنسان هو أقوى تأثير، قال تعالى:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾. [الإسراء: 95]

فلو وضع الإنسان نفسه وسط أجواء من الصحبة الصالحة فستساعده وتعينه على ثباته وعُلو همته.

★ امتلاك المعلومات الأساسية:

أي شيء ترغب في إصلاحه أو الوصول إليه لا بد أن تتعلَّم عنه أولًا.. فاقرأ دائمًا عن رمضان، وعن فضل هذا الشهر الكريم، وتعلَّم أفضل العبادات فيه -كما في هذا الكتاب إن شاء الله- فكثرة المعرفة عن الشيء ستحمسك للوصول له والفوز به.

★ ربط ما تريد بغاية أكبر:

إذا كانت نيتك وهدفك أن تفوز في رمضان، فتذكَّر الجائزة الكبرى وهي «**رضا الله ثم الجنة**».. فعند تخيلك لنداء الله عليك: «**عبدي؛ إني راضٍ عنك فهل أنت راضٍ عني؟**». وقوله لك: «**أرضى عنكم فلن أسخط عليكم أبدًا**». وتخيلك لمُلكك في الجنة الذي ما خطر على قلب بشر.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾. [الإنسان: 20]

وتخيلك لراحة بالك؛ إذ لا فقر، ولا مرض، ولا خوف من فقد حبيب، فكل ما تشتهيه تجده حاضرًا ولديه سبحانه المزيد، كل هذا سيزيد من حماسك لمواصلة الأعمال الصالحة، والإحسان وإتمام الصيام كما يحب الله ﷻ.

★ مواكبة مراحل الهمة والحماس:

يجب أن تتقبل كل مرحلة بما فيها؛ في وقت الهمة اجتهد قدر الاستطاعة، وفي وقت ضعف الهمة لا تترك الفرائض، وأكمل الطريق، وستصل إلى الله في النهاية بإذنه سبحانه، وتذكَّر دائمًا أن الله هو الأمل، وهو من سيعينك على علو همتك دائمًا.

فلتتخيل نفسك مع رسول الله ﷺ في هذا المشهد العظيم، وهو جالس معك يحاضرك ويخبرك بكل تفصيلة جميلة من تفصيلات أيام شهر رمضان المبارك، ألن تذهب مسرعًا لتخبر كل من تراهم بمثل هذه المعلومات بهذه الروح الجميلة؟!

ما رأيك أيها الأب لو جمعت أولادك وحدَّثتهم عن فضل رمضان، وكيف كانت ذكرياتك معه، وأكثر المواقف والمعاني التي خرجت بها كل مرة من هذا الشهر؟

ما يوجد في عقلي ويسيطر على أفكاري ويعيش في قلبي ويسري في عروقي ودمي يجب أن يخرج للحياة.

لويس برايل[1]

ما رأيك أيها الشاب أن تسمع درسًا أو محاضرة لعالِم مُفضَّل لديك؛ ليحفزك ويشوقك لنفحات رمضان؟

وأنتِ أختي الكريمة، ما رأيك أن تجتمعي مع صديقاتك وتذهبن لمجلس علم يذكركن بالاستعداد للشهر الكريم، أو تقرأن معًا كتابًا عن فضله؟

إنه حقًّا لَدور عظيم يجعلك خليفة رسول الله ﷺ من بعده.. فقد قمت - ودون وعي منك - بنشر رسالته ومحبته لهذا الشهر لكل من رأيتهم.. فهنيئًا لك هذا الشرف العظيم.

(1) لويس برايل أو لويس براي مطور كتابة برايل، وهو نظام كتابة وقراءة عالمي يستخدمه الأشخاص المكفوفون، أو الذين يعانون من ضعف حاد في البصر، ولد في 4 يناير 1809، كوبفراي، فرنسا، الوفاة: 6 يناير 1852م.

ما هي ليلة القدر؟

ليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها الوحي بالقرآن على سيدنا محمد ﷺ، قال تعالى:

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥﴾. [الدخان:1-5]

❶ لماذا سميت بليلة القدر؟

قال العلماء: إن من أسباب تسميتها بـ«**ليلة القدر**» أن قدر العبد يتغير إذا تغير حاله مع الله في هذه الليلة.

ما هي الحكمة من إخفاء ليلة القدر؟

والمتأمل في سنة النبي ﷺ يجد حرصه الشديد على تحري هذه الليلة المباركة؛ لشرفها وعلو منزلتها بين الليالي، فهي ليلة سلام وبركة، تتنزل فيها الملائكة وسيدنا جبريل عليه السلام، وعلى الرغم من هذا فقد أُخفي ميعادها.

يقول الإمام الفخر الرازي[1] رحمه الله:

«الغرض من إخفائها كما أخفى سائر الأشياء؛ إنه أخفى رضاه في الطاعات حتى يرغب عباده في الكل، وأخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل، وأخفى الإجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات، فكذا أخفى هذه الليلة؛ ليعظموا جميع ليالي رمضان، فإن العبد إذا لم يتيقن أي ليلة هي يجتهد في الطاعة في جميع ليالي رمضان على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هى ليلة القدر».

❷ كيف تستعد لهذه الليلة العظيمة؟

- خذ نية أن تدخل هذه الليلة وحالك هو حال الشخص الذي يريد ويرجو العفو من الله.
- الزم الدعاء «اللهم إنك تحب العفو فاعفُ عنا».
- اجعل نيتك من ليلة القدر أن تسعى لتصبح في معية الله في كل وقت وحين.
- ابحث عن الصحبة، ابحث عن أحباب اللَّهِ الذين يعينونك على ذكر الله، وبصحبتهم تظل في معية الله.
- اعلم أن ليلة القدر هدية، وكلما تأدبت في استقبال هذه الهدية انتفعت بها أكثر.

(1) هو إمام مفسر من أهل السنة والجماعة، وفقيه أصولي، وعالم موسوعي، امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك، كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، ولد في 544هـ وقيل 543هـ، وتوفي 604 أو 605 أو 606هـ.

❸ ما أفضل الأعمال التي تستطيع فعلها في ليلة القدر؟

★ **حُسن الصيام واحتساب الأجر عند الله:**

فقد قال ﷺ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1].

★ **إقامة القيام:**

قال ﷺ:

«وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2].

فثواب قيام هذه الليلة بقدر ثواب صيام وقيام ثلاثين يومًا... فهل أنت مدرك محبة الله ﷻ لهذه الليلة!

فبعد تناول الإفطار اذهب للمسجد وحال لسانك هو الذكر والابتسامة على وجهك، واجلس في المسجد دون أن تتزاحم مع أحد، واستقبل الأنوار الإلهية، وانتظر الفتح الكريم من رب كريم، وتذكر أن هذه الليلة سلام حتى مطلع الفجر.

★ **انوِ الصحبة:**

وهي صحبة الله، وتأتي صحبة الله -سبحانه وتعالى- بصحبة أحباب الله - وهم الصالحون - الذين يكون كلامهم ذكرًا

(1) مسند أحمد بن حنبل.

(2) رواه البخاري.

وأفكارهم بنَّاءة، ونواياهم طيبة، فإذا ذكرت الله أعانوك، وإذا نسيت ذكَّروك، قال الله:

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [الزخرف:67]

فابحث عن صحبة هؤلاء، فبصحبتهم تظل في معية الله؛ لأنهم ذاكرون لله دومًا، فتخرج من ليلة القدر بهدية جديدة من الله؛ هي صحبة الصالحين الذين تظل في معيتهم وفي صحبة الله سبحانه وتعالى.

★ التلبُّس بحال طالب العفو:

أيْ محاولة إدخال نفسك في هذا الحال، وهو الحال الذي قاله رسول الله ﷺ للسيدة عائِشَةَ حينما قالت: يا رسُولَ اللَّهِ؛ إن وافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فبِمَ أدْعُو؟ قال:

«قولي: اللهم إِنَّكَ عفُوٌّ تحِبُّ الْعفْوَ فاعْفُ عني»[1].

وأصل القول هو محاولة تحريك اللسان بمعنى حتى يشعر به القلب، فأصل الأقوال حال يتلبس به القلب.

(1) مسند أحمد بن حنبل.

العفو أن يعاملك الله -سبحانه وتعالى- بحسناتك، يقول الله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾. [الأحقاف:16]

فلديك في حياتك سيئات وحسنات، وتأتي يوم القيامة تفاجأ أنه ﷻ يعاملك بحسناتك فقط؛ لأنه قد غفر لك سيئاتك.

وحال طالب العفو هو أن تذهب إلى الله وأنت تشعر بأنه لا يوجد لك عند الله شيء؛ فالعبد يعلم أن ما هو فيه من نِعَم إنما هو من الله، وأن كل عمل صالح فعله كان بإذن الله، لكن هو أخطاؤه كثيرة، وحتى صلواته وأعماله الصالحة إذا تم تقييمها لا تليق بهدية تُهدى للملك -سبحانه وتعالى- فيكون حالك كحال الأنبياء عندما قال سيدنا سليمان:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾. [النمل:19]

أيْ وفقني لأعمال صالحة ترضيك.

﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾. [النمل:19]

هـذا نبي ويدعـو الله أن يدخله مـع العباد الصالحيـن، هذا هو حال طالب العفو.

وكان مطـرف بـن عبـد اللـه[1] **يقـول: «إلهـي ارضَ عنـي، فإن لم ترضَ عني فاعفُ عني»**. فإن كنتُ يا رب لا أسـتحق أن ترضى عني فاعفُ عني.

(1) مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير (المتوفى سنة 95هـ) تابعي بصري، وأحد رواة الحديث النبوي.

كيف الثبات بعد رمضان؟

★ المداومة على العمل الصالح:

استمرار الإنسان على الطاعة هو أحد بُشْريات قبول اللَّهِ -سبحانه وتعالى- له، وسبيل لتوفيقه؛ فإن الفائزين في رمضان كانوا في نهارهم صائمين، وفي ليلهم ساجدين، لم يتركوا بابًا من أبواب الخير إلا وحاولوا الدخول منه، والتقرب إلى الله من خلاله، ولكنهم مع ذلك قلوبهم خائفة وَجِلة..!!

لا يعلمون هل قُبلت أعمالهم أم لم تُقبل؟ وهل كانت خالصة لوجه الله أم لا؟ فقد قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾. [المؤمنون: 60]

فهذه الصفة من صفات المؤمنين؛ أي يعطون العطاء من زكاةٍ وصدقة، ويتقربون بأنواع القربات من أفعال الخير والبر وهم يرجون القبول ويخافون من التقصير.

ومن هذا المنطلق كان السلف الصالح يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم؛ ولذلك حث النبي ﷺ أصحابه على المداومة على العمل الصالح

حتى بعد انقضاء رمضان، فَرَبُّ رمضان -سبحانه وتعالى- هو رب باقي الشهور؛ فداومْ على صالح العمل، ومنها:

- **المحافظة على الصلوات الخمس**، خصوصًا صلاة الفجر في أول الوقت.
- **القرآن**: فلا تكن ممن يقرأ القرآن في رمضان فقط، فالقرآن أُنزل لنتلوه في رمضان وغير رمضان، فكما أنك استطعت في رمضان أن تقرأ كل يوم جزءًا، أو أقل أو أكثر، واجتهدت في ذلك، وخصصت وقتًا من يومك، فحاول أن تجعل لنفسك وِردًا ثابتًا من القرآن ولو صفحتين يوميًّا بعد رمضان، فالمهم أن تداوم عليها.
- **ذكر الله**: اجتهد بعد رمضان أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم، وأذكار الخروج من المنزل، واستغل وقت فراغك في العمل أو ذهابك إليه بذكر الله.
- **الصحبة الصالحة**: اختر من يعينك على طاعة الله؛ فالمرء على دين خليله.
- **الدعاء**: خصص وقتًا للدعاء يوميًّا ولو لدقيقتين بعد كل صلاة، أو اجعله في آخر يومك، المهم ألا يمر يوم دون أن تدعو، واسأل الله أن يثبتك على الطاعة.
- **قيام الليل**: قم ولو يومًا واحدًا في الأسبوع بركعتين أو أكثر.

صيام الستة من شوال: ومن أهم الأعمال التي تعقب رمضان (صيام الستة من شوال)؛ فقد قال ﷺ:

«من صامَ رمَضَانَ ثمَّ أتبعه سِتَّةً من شوال؛ فذَلِكَ صِيامُ الدَّهْرِ»[1].

وقال ﷺ:

«صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِشَهْرَيْنِ؛ فَذَلِكَ صِيَامُ سنَةٍ»[2].

فصيام هذه الأيَّام من جملة الشُّكر لله على التَّوفيق لإكمال شهر الصيام؛ فالله -سبحانه وتعالى- إذا تقبَّل عمل عبده وفَّقه لعملٍ صالح بعده، فما أحسن الحسنةَ بعد الحسنةِ تتلوها! كما أنَّ صيام هذه الأيام بالنسبة لرمضان كالسُّنن الرواتب بالنسبة للصلوات، يستكمل بها ما وقع فيه من نقصان، وأكثر الناس لا يخلو صومه من نقص أو خلل، فيحتاج إلى ما يَجبره من صالح العمل.

(1) سنن الدارمي.
(2) سنن النسائي الكبرى.

رمضان في حياة هؤلاء

الرسول ﷺ

أولًا: الجانب الروحاني

❶ كيف استعد الرسول ﷺ لشهر رمضان؟

كان الرسول ﷺ يبدأ استعداده من شهر شعبان؛ نفسيًّا وبدنيًّا، ليس لنفسه فقط، بل ولكل من معه، **وذلك بطريقتين:**

أولًا: التحفيز النفسي والذهني.

ثانيًا: الاستعداد والتهيئة البدنية.

أولا: التحفيز النفسي والذهني:

حفز رسول الله ﷺ الصحابة نفسيًّا وذهنيًّا من أجل استقبال شهر رمضان الكريم عن طريق:

۞ ذكر الحسنات المضاعفة وتبشيره بليلة القدر؛ فهي بألف شهر.

عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: دخل رَمَضَانُ فقال رسول اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ هذا الشَّهْرَ قد حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ من أَلْفِ شَهْرٍ، مَن حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، ولا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إلا مَحْرُومٌ»[1].

۞ وَضَّحَ النبي ﷺ فرص العتق من النيران الموجودة في كل لحظة فيه:

(1) سنن ابن ماجه.

قال رسول اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ لِلهِ عِنْدَ كلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ؛ وَذَلِكَ في كلِّ لَيْلَةٍ»[1].

وفي حديث آخر:

«وَلِلهِ عُتَقَاءُ منَ النَّارِ؛ وَذَلِكَ في كلِّ لَيْلَةٍ»[2].

ذكر أبواب السماء المفتوحة لتتقبل توبة العبد وتستقبل دعاءه:

قال رسول اللَّهِ ﷺ:

«إذا دخل شهْرُ رمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّماءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جهَنَّمَ، وَسُلْسلَت الشَّيَاطينُ».

بشر بأن للصائمين بابًا مخصوصًا لهم في الجنة يدخلون منه وحدهم دون غيرهم، يدعى الريان:

عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ في الجنَّةِ بابًا يقَالُ له الرَّيَّانُ، يَدْخلُ منه الصَّائِمونَ يومَ الْقيَامَةِ لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غيرُهم، يقَالُ: أَينَ الصَّائِمونَ؟ فَيَقومُونَ لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غيرُهم، فإذا دَخَلوا أُغْلِقَ فلم يَدْخُلْ منه أَحَدٌ»[3].

(1) سنن ابن ماجه.
(2) سنن ابن ماجه.
(3) رواه البخاري

ثانيًا: الاستعداد والتهيئة البدنية:

على الرغم من قدرة رسول الله ﷺ على صيام رمضان مباشرة دون الحاجة للصيام قبله في أي وقت آخر، فإنه أراد أن يهيئ جسده في شعبان لاستقبال رمضان بالفعل؛ لكي يرسخ المعنى الذهني الذي بدأه سابقًا، ويهيئ الجسد فعلًا، فكان من أكثر الشهور التي تلي رمضان صومًا له هو شهر شعبان.. حتى إن السيدة عائشة والصحابة كانوا يظنون أنه لا يفطر، ومتى أفطر كانوا يظنون أنه لا يصوم!

سنة منسية:

فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:

«كان رسول اللهِ ﷺ يَصومُ حتى نَقولَ لا يفْطِرُ، وَيفْطِرُ حتى نَقولَ لا يَصومُ، فما رأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ استَكْمَلَ صيَامَ شَهرٍ إلا رمَضَانَ، وما رَأَيْتُه أَكثَرَ صيَامًا منه في شَعبَانَ»[1].

وعلى الرغم من أنها من السنن الرواتب المشهورة عنه ﷺ، فإنها من السنن المهجورة هذه الأيام، معتقدين أن أجسادنا في حاجة إلى الاستعداد للصيام الشاق فلا بد أن نأكل بكثرة في

(1) رواه البخاري.

شعبان! أو على الأقل لا نجهد أجسادنا في صيامه، وهو عكس ما كان يفعله نبينا الكريم ﷺ الذي نجح في أن يبني جدارًا عازلًا قويًّا للنفس البشرية أمام الفتن حتى لا يسهل عليها الضعف، ومتى ضعفت تستطيع أن تعود سريعًا، وذلك عبر الصيام لفترة طويلة؛ والذي يساعد على تدريب الإنسان على الكف عن المباحات، وهذا يساعده على قوة وصل الروح بالله، مع ضعف صوت النفس حتى لاتتعدى إلى الحرام.

ورود الأمداد بحسب الاستعداد
ابن عطاء الله السكندري

ولتحفظ معي هذه القاعدة: إذا أردت التوفيق والعون والفتح من الله فعظِّم ما عظَّم الله.

❷ ما أحوال الرسول ﷺ مع ربه في رمضان؟

كانت أحوال النبي ﷺ مع ربه في رمضان نموذجًا حيًّا لكل من أراد أن يحيا في رمضان أجمل أيام العام، بل أجمل أيام حياته كلها؛ لأنها ستكون البداية التي ترتقي بها نفسه لما بعد رمضان في كل وقت.

فعلى الرغم من ارتقاء النبي ﷺ إلى أعلى المنازل عند ربه -فقد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر- فإنه كان دائم الاجتهاد في العبادة؛

حبًّا لله العلي العظيم، وتعليمًا لأمته من بعده، وذلك طوال العام، ولكن لما لرمضان من منزلة خاصة عند الله -سبحانه وتعالى- الذي اختص هذا الشهر الكريم بالعديد من النفحات والبركات، قال تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾. [البقرة: 185]

فقد اختص النبي ﷺ أيضًا هذا الشهر بمجموعة من العبادات الخاصة بكيفيات معينة؛ ليرشدنا فيها إلى أحب الأعمال إلى الله، ونذكر منها:

أولا: أحوال صيامه ﷺ في شهر رمضان:

أرشدنا النبي ﷺ للعديد من السُّنن التي تهدينا لأفضل طريقة للصيام؛ لنقوى عليه وعلى العبادة فلا تضعف أجسادنا ولا تهِن؛ مما يضر بحالنا وصحتنا.

وحتى يتغير الترميز المنتشر مؤخرًا بأن رمضان هو الشهر الذي لا نستطيع فيه أن نؤدي أعمالنا بإتقان بسبب الكسل الذي يصيبنا بسبب ضعف أجسادنا؛ فقد أحببت أن أذكر تلك السنن التي أرشدنا إليها النبي ﷺ:

تعجيله الفطر وتأخيره السحور:

★ الفطـر:

ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يعجل الإفطار بعد غروب الشمس وقبل أن يصلي المغرب، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن

أنس قال: كان النبي ﷺ لا يصلي المغرب وهو صائم حتى يفطر ولو على شربة ماء[1]، وكان يقول ﷺ:

«لا يزَالُ الناسُ بخَيْرٍ ما عجَّلُوا الْفطْرَ»[2].

- الإفطار على المتاح من الطعام؛ فقد كان يفطر على رطب - وهو نوع من البلح يمتاز بكثرة الماء به- وإن لم يجده يفطر على التمر؛ وهو المرحلة الثانية للرطب ولكن بعد أن يجف ويفقد ما به من سوائل، وإن لم يجد يتناول الماء جرعة بعد جرعة.

كان النبي ﷺ يفْطِرُ على رطَبَاتٍ قبل أن يصلي، فإن لم يَكنْ رطَبَاتٌ فتَمَرَاتٌ، فإن لم يَكنْ تمَرَاتٌ حسَا حسَوَاتٍ من ماءٍ[3].

- كان يدعو عند فطره بخيري الدنيا والآخرة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ ﷺ إذا أفْطَرَ قال: «**ذهَبَ الظَّمَأُ، وابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وثَبَتَ الأَجْرُ إن شاءَ اللهُ**»[4].

ومن هنا، علينا أن نراعي ألا يشغلنا التعجل في الإفطار إلى تناسي هذه السنة النبوية الشريفة، واغتنام الدعاء في هذا الوقت المبارك، وكذلك الدعاء بما تريده من ربك الكريم.

(1) المعجم الأوسط.
(2) رواه البخاري.
(3) مسند أحمد بن حنبل.
(4) سنن أبي داود.

★ السحور:

كان رسول الله ﷺ يحث على السحور، وصح عنه أنه ﷺ قال:

«تسَحَّرُوا فإن في السَّحُورِ برَكَةً»[1].

كان من هديه ﷺ تأخير السحور حتى ما يكون بين سَحوره وبين صلاة الفجر إلا وقت قليل قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية. عن أنَسٍ عن زَيدِ بن ثابت رضي الله عنه قال: تَسَحَّرنَا مع النبي ﷺ ثمَّ قام إلى الصَّلاةِ، قلت: كمْ كان بين الأَذَانِ والسَّحُورِ؟ قال: قَدرُ خَمسِينَ آيةً[2].

كان يتسحر أيضًا على التمر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«نعْمَ سحُورُ الْمؤْمِنِ التَّمْرُ»[3].

• سواكه ﷺ حال الصيام:

رُوِي عن عبد الله بن عامر بن رَبِيعَةَ عن أبيه قال: رأيت رَسُولَ اللهِ ﷺ - ما لاَ أَعُدُّ وما لاَ أُحْصي - يَسْتَاكُ وهو صَائِمٌ[4].

(1) رواه البخاري.
(2) رواه البخاري.
(3) جامع الأحاديث.
(4) مسند أحمد بن حنبل.

والظاهر أن استياكه كان طوال اليوم، وأنه لم يفرق بين أول النهار وآخره. إلا أن بعض أهل العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب، وكرهوا له السواك آخر النهار.

• صبه ﷺ الماء على رأسه وجسده الشريف في حال الحر أثناء الصيام:

فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: لقد رأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ بالْعَرْجِ(*) يَصبُّ على رَأْسِهِ المَاءَ منَ العَطَشِ أو منَ الحَرِّ(1). أي إنهم رأوه وهو يصب على رأسه الماء وهو صائم من شدة الحر أو من شدة العطش، وهذا يُعد من الترفُّق بالجسد، والتيسير على النفس حتى تقوى على العبادة والطاعة أكثر.

• لفتة في مضمضته واستنشاقه ﷺ في الوضوء وهو صائم:

كان رسول الله ﷺ يستنشق وهو صائم وقت الوضوء ولكن من غير مبالغة في الاستنشاق، وقد ظهر هذا في حديث عن عَاصِم ابن لَقيطِ بن صبْرَةَ عن أبيه لَقيطِ بن صبْرَةَ قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«بَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ إلا أنْ تكُونَ صَائمًا»(2).

(*) مكان بالمدينة.

(1) مسند أحمد بن حنبل.

(2) سنن أبي داود.

• اغتساله ﷺ بعد الفجر في حالة إن كان جنبًا ويصوم:

كان من هديه ﷺ إذا أدركه الفجر وهو جنب من أهله أن يغتسل بعد الفجر ويصوم، عن عُرْوةَ بن الزُّبيْرِ وَأَبي بكْرِ بن عبدالرحمن، أنَّ عَائشَـةَ زوْجَ النبـي ﷺ قالت: «**قد كان رسـول اللـهِ ﷺ يُدْركُهُ الْفجْرُ في رمَضَانَ وهو جنُبٌ من غيْرِ حلُمٍ فَيَغْتَسلُ ويَصُومُ**»(1).

وهذه كانت بعضًا من سُنن النبي ﷺ عند صيامه لرمضان.

ثانيًا: قيامه ﷺ لليالي رمضان:

«**شرفُ المؤمن قيامه بالليل**» هذه الجملة قالها سيدنا جبريل عليه السلام لسـيدنا رسـول الله ﷺ وهو ينقل له حب الله لقيام الليل.. «شـرف المؤمـن» المقصـود بها مقام المسـلم ومكانته عند اللـه وقت قيامه لليل، وسـر هذا الشـرف أن قيام الليل هو تعبير من المؤمن عن حبه لربـه -سـبحانه وتعالى- فقد خالف المسـلم هواه فـي الراحة وقام بعبادة ربه؛ لأنه أحبه، قال تعالى:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾

[سورة السجدة: 16]

(1) رواه مسلم.

★ فما هو (قيام الليل)؟

هـو إحيـاء الليل بأي عبادة تُـرضي الله؛ مثل: صـلاة، طلب علم ومذاكـرة، عمـل فيه سـعي في خدمة الخلـق.. وغيرهـا، وكلمة قيام عكـس النوم، وهو مشـهد حـب يخالف فيـه المُحب هواه؛ انشـغالًا بما يحبه حبيبه -سبحانه وتعالى. وقيام الليل يبدأ من بعد العشاء.

ولقـد حـرص النبـي ﷺ على هـذه العبـادة العظيمة فـي رمضان وطـوال العـام، فعـن أم المؤمنيـن عائشـة رضي الله عنها قالـت: **مـا كان رسـول اللهِ ﷺ يَزيـدُ في رمَضَـانَ ولا فـي غَيْرِهِ على إحْدَى عشْـرَةَ رَكْعَةً؛ يُصَلِّي أرْبَعًا فلا تسَـلْ عن حُسْـنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثمَّ يُصَلِّي أرْبَعًا فلا تسَلْ عن حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثمَّ يُصَلِّي ثلَاثًا. قالت عائِشَةُ: فقلت: يا رسُـولَ اللّهِ، أتَنَـامُ قبل أنْ توتِـرَ؟ فقال: «يا عائِشَـةُ، إنَّ عَينَيَّ تنَامَانِ ولا ينَامُ قَلبِي»**[1].

★ وقد كان من هديه ﷺ في صلاة القيام، التالي:

- إذا استيقظ للقيام بدأ بالسواك.
- ثم يذكر الله تعالى.
- ثم يتطهر.

(1) رواه البخاري.

ثم يصلي ركعتين خفيفتين، فعن عائشة قالت: كان رسول اللهِ ﷺ إذا قام من اللَّيلِ لِيُصلِّيَ افتَتَحَ صلاتَهُ بِرَكعَتَيْنِ خَفِيفَتَينِ[1].

كانت صلاته بالليل على ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** يصلي وهو قائم.
- **ثانيها:** يصلي قاعدًا ويركع قاعدًا.
- **ثالثها:** يقرأ قاعدًا، فإذا بقي يسير من قراءته، قام فركع قائمًا[2].

ثالثًا: حال الرسول ﷺ مع القرآن:

القرآن هو رسالة الله العظمى والأخيرة والحكيمة الرحيمة إلى خلقه، ومفتاح باب وصل العبد بربه إذا تفكر في معانيه وأسراره، وقد سبق أن أشرت إلى أن من أسباب عظمة شهر رمضان الكريم وبركته، أنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم.

فلقد اختار الله -سبحانه وتعالى- **سيدنا جبريل عليه السلام رفيقًا لسيدنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان لمدارسته القرآن فيه،** عن ابن عبَّاسٍ قال: كان رسول اللهِ ﷺ أَجوَدَ الناسِ، وكان أَجوَدَ ما يَكونُ في رمَضَانَ حين يَلقَاهُ جبْرِيلُ، وكان يَلقَاهُ في كلِّ لَيلَةٍ من

(1) رواه مسلم.

(2) عبدالعزيز بن مصطفى كامل، روح الصيام ومعانيه، الرياض، 2007، ص32.

رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ[1]. أي إنه كان يراجع معه ما نزل عليه ﷺ من القرآن من رمضان إلى رمضان، وفي العام الذي توفي فيه النبي ﷺ دارسه سيدنا جبريل فيه القرآن مرتين.

ومن هنا علينا أن نعلم أن رمضان فرصة عظيمة لتدبر القرآن الكريم، والتفكر في معانيه وأسراره، وكثرة قراءته، والعمل بما فيه؛ بأن تكون أخلاقنا قرآنية، فنتخلق بما فيه من أفعال صالحة، ونجتنب ما نهانا الله عنه من شرور الأعمال والأخلاق والصفات.

رابعًا: اعتكافه واجتهاده ﷺ في العشر الأواخر من رمضان:

كان ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ﷻ، فكان هدفه من اعتكافه آنذاك هو اجتماع قلبه على ربه ﷻ، وليتفرغ لذكره ومناجاته، وذُكِر أنه في العام الذي توفي فيه ﷺ اعتكف عشرين يومًا.

فقد كان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر وأراد الاعتكاف يأمر بأن تضرب له خيمة في المسجد يلزمها يخلو فيها وحده بربه، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يَعْتَكِفُ فِي العَشْرِ الْأَوَاخِرِ من رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ له خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ[2].

(1) رواه البخاري.

(2) رواه البخاري.

وقالت أيضًا إنه كان يحيي ليله، ويوقظ أهله، ويشد مئزره مجتهدًا ومثابرًا على العبادة والذكر. عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل العَشْرُ شدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحيَا لَيلَهُ، وَأَيقَظَ أَهلَهُ[1].

مَثَل المعتكف كرجل له حاجة إلى عظيم، فجلس على بابه يقول: لا أبرح حتى تقضي حاجتي. وكذلك المعتكف، يجلس في بيت الله ويقول: لا أبرح حتى يُغفرلي.

عطاء بن أبي رباح[2]

فهذا هو هديه ﷺ، وتلك هي طريقته وسنته، فما أحوجنا إلى الاقتداء بنبينا، والتأسي به في عبادته وتقربه لله ﷻ! فالنجاة تكون في اتباعه ﷺ، والفلاح يكون في السير على طريقه.

خامسًا: أكثر الأعمال التي كان يفعلها ﷺ في هذا الشهر:

الإنفاق والعطاء وكثرة الصدقات:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **(كان رسول اللهِ ﷺ أَجْوَدَ الناس، وكان أَجْوَدَ ما يكُونُ في رمَضَانَ حين يلْقَى جبْرِيلَ، وكان جبْرِيلُ يلْقَاهُ في كلِّ ليْلَةٍ من رمَضَانَ فَيُدَارسُهُ القُرْآنَ. قال: فلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بالْخَيْرِ منَ الرِّيحِ الْمُرْسلَةِ)**[3].. كان جوده ﷺ شاملًا لجميع أنواع الجود من:

(1) رواه البخاري.

(2) هو فقيه وعالم حديث، وهو من أهم الفقهاء والتابعين في القرنين الأول والثاني الهجريين، وهو من أصول نوبية. الميلاد 653م في اليمن، وتوفى 732م بمكة.

(3) مسند أحمد بن حنبل.

- بذل العلم.
- وبذل المال.
- وبذل النفس لله تعالى، في إظهار الدين وهداية العباد، وإيصال النفع إليهم بكل طريق وسبيل.
- وإطعام الجائع.
- ووعظ الجاهل.
- وقضاء الحوائج.

وهنا نكون قد استعرضنا جانبًا من سنة النبي ﷺ في إحيائه لشهر من أفضل شهور العام ألا وهو (**شهر رمضان**).

فاللهم بلغنا رمضان أعوامًا عديدة، وارزقنا الاقتداء فيه بسنة نبينا ﷺ.

ثانيًا: الجانب الاجتماعي في حياة الرسول ﷺ في رمضان:

❶ ما حال رسول الله ﷺ مع عائلته في رمضان؟

حقق النبي الكريم ﷺ توازنًا في حياته عامة، وفي رمضانه خاصة؛ بين إحيائه لليالي رمضان، وبين تحقيق صلة الرحم بينه وبين زوجاته في أكثر من جانب، وهو ما ذكرته السيدة عائِشَةُ رضي الله عنها عندما قالت: قال رسول اللهِ ﷺ:

«خيْرُكُمْ خيْرُكُمْ لِأهْلِهِ، وأنا خيْرُكُمْ لِأهْلِي»[1].

ومنهن علمنا كيف عاش حياته في رمضان؛ فقد كنَّ من أهم مصادرنا عن النبي خلال تلك الفترة، ومن تلك الجوانب التي اهتم بها ﷺ:

1- تعليم زوجاته حقوقهن المشروعة:

يظهر اهتمامه ﷺ بتعليم زوجاته حقوقهن المشروعة، وحثهن على العبادة، وتلقينهن الأدعية المستحبة..

عن عَائشَةَ رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أرَأَيْتَ إن عَلِمْتُ أيُّ ليْلَةٍ ليْلَةُ الْقدْرِ ما أقُولُ فيها؟

قال: «**قُولي: اللهم إنَّكَ عفُوٌّ كَريمٌ تُحبُّ الْعفْوَ فاعْفُ عَنِّي**»[2].

وأيضًا بتعليمه لهن فروضهن المشروعة، فعندما ذهبت إحدى الصحابيات تسأل السيدة عائشة عن كيفية قضاء الأيام التي أفطرتها في رمضان، أجابتها قائلة: كان يُصيبُنَا ذلك فنُؤْمَرُ بقَضَاءِ الصَّوْمِ ولا نُؤْمرُ بقَضَاءِ الصَّلَاةِ[3].

(1) سنن الترمذي.
(2) سنن الترمذي.
(3) رواه مسلم.

2- حثه لهن على فعل الخير وإعانتهن:

شجَّع رسول الله ﷺ زوجاته على فعل الخير، وكان دائم الدفع لهن لأداء الطاعات والعبادات.. فقد كان عند دخول العشر الأواخر في رمضان يوقظ أهله ليتعبدن، فعن سيدنا عَلِيٍّ أَنَّ النبي ﷺ كان يُوقِظُ أَهْلَهُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ من رمَضَانَ[1].

وفي حديث أبي ذر قال: صُمنَا مع رسول اللهِ ﷺ فلم يُصلِّ بِنا حتى بقِيَ سَبعٌ من الشَّهرِ، فقَامَ بِنا حتى ذهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ، ثمَّ لم يقُمْ بِنا في السَّادِسَةِ، وقَامَ بِنا في الخَامِسَةِ حتى ذهَبَ شَطرُ اللَّيلِ، فَقُلنَا لـه: يا رسُـولَ اللهِ، لو نَفَّلتَنَـا بقيَّةَ لَيلَتِنَا هذه. فقـال: «**إنه مَن قامَ معَ الإمَـامِ حتى يَنصـرفَ كُتِبَ له قِيامُ لَيلَةٍ**». ثمَّ لـم يُصلِّ بِنا حتى بقِيَ ثلَاثٌ من الشَّـهرِ، وصَلَّى بِنا في الثَّالِثَةِ ودَعَا أَهلَهُ ونِسَـاءَهُ فقَامَ بِنا حتى تَخَوَّفنَا الفَلَاحَ، قلتُ له: وما الفَلَاحُ؟ قال: «**السحُورُ**»[2].

ومـن ثـم فـإن رسـول اللـه ﷺ كان دائـم الاهتمـام بأهـل بيته، وحريصًـا أشـد الحـرص على فوزهـم بالآخرة، كمـا كان حريصًا عليهم في الدنيا.

(1) مصنف ابن أبي شيبة.
(2) سنن الترمذي.

عن واهب بن عبدالله المعافري، أنه سأل زينب ابنة أم سلمة رضي الله عنها عن ليلة القدر، فقالت: «لم يكن رسول الله ﷺ يعلمها، ولو علمها لم تقم الناس غيرها». قالت: «وكان رسول الله ﷺ إذا بقي من الشهر عشرة أيام لم يذر أحدًا من أهله يطيق القيام إلا أقامه»[1].

وكل هذه الأحاديث تؤكد جواز حضور النساء صلاة التراويح.

3- إذنه ﷺ لهن بالاعتكاف معه:

عن عَمرَة بنت عبدالرحمن عن عائِشَةَ رضي الله عنها، أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ ذكَرَ أنْ يعْتَكِفَ الْعشْرَ الْأَوَاخِرَ من رمَضَانَ فاسْتَأْذَنَتْهُ عائِشَةُ فأَذِنَ لها، وسَأَلَتْ حفْصَةُ عائِشَةَ أنْ تسْتَأْذِنَ لها ففَعَلَتْ، فلما رأَتْ ذلك زيْنَبُ بنتُ جحْشٍ أمَرَتْ ببِناءٍ فبُنِيَ لها[2].

ومن هذا الحديث يظهر أن الاعتكاف محبب للنساء أيضًا، ولكنه مقيد بإذن أوليائهن وتحقق الأمان.

4- قيامهن معه ﷺ ببعض العبادات:

أ) قيامه الليل في بعض ليالي رمضان جماعة في المسجد بصحبتهن: ففي حديث أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ دَعَا

(1) قيام رمضان للمروزي.
(2) رواه البخاري.

أَهلَهُ ونِسَاءَهُ فقَامَ بِنا حتى تَخَوَّفنَا الفَلاَحَ، قلت له: وما الفَلاَحُ؟ قال «**السَّحُورُ**»[1].

أي دعا أهله ونساءه وصلى بهم وأطال حتى تخوفوا مجيء وقت السحور عليهم.

ب) اعتكافه ﷺ معهن:

عن عَائشَةَ أنَّ النبي ﷺ اعْتكَفَ معه بعْضُ نسَائِهِ وَهيَ مُسْتحَاضَةٌ[2]. ولكن لم تعتكف كل نساء النبي، فلم تضرب الخيام للاعتكاف إلا لثلاث نساء فقط: عائشة وزينب بنت جحش وحفصة كما ذكرت من قبل، بل منهن من لم تعتكف معه في حياته ولكنهن كلهن اعتكفن بعد مماته، وعدم اعتكاف بعض أزواج الرسول ﷺ يدل على أن الأمر مُباح، فاختارت بعضهن الاعتكاف ولكن الأكثرية لم يعتكفن.

❷ رسول الله ﷺ مع الصحابة وسعيه للحسنات:

اهتم رسول الله ﷺ بحصوله على الأجر مثله مثل الصحابة، وقد ظهر هذا في موقف حدث في غزوة بدر، وهي الغزوة التي تمت في شهر رمضان، حينما رأى الرواحل قليلة، لا تزيد على

(1) سنن الترمذي.

(2) رواه البخاري.

ثلاثمائة، ورأى أصحابه يزيدون على ألف، قال: كل ثلاثة على راحلة، وأنا وعلي وأبو لبابة على راحلة. ركب النبي ﷺ، ولما جاء دوره في المشي أراد صاحباه أن يبقى راكبًا، فروى عبد الله بن مسعود ما حدث في هذا الموقف:

قال: (كانوا يوم بَدرٍ بينَ كلِّ ثلاثَةِ نفر بعير، وكان زميل النبي ﷺ علي وأبو لُبابَةَ، قال: وكانَ إذا كَانَتْ عُقبَةُ النبي ﷺ قَالا له: اركبْ حتى نمشيَ عَنكَ. فيقول: «**ما أَنتُمَا بِأَقوَى مني، ولاَ أنا بِأَغنَى عنِ الأَجرِ مِنْكُما**»)[1].

ما بالك وهو سيد الخلق، وحبيب الحق، يطمع أن ينال أجرًا عندما يمشي في دوره وصاحباه يركبان؟ فما بالك -قارئي العزيز- بأحوالنا الآن ونحن في أمس الحاجة للتشبه بمثل هذا المثل العظيم والانقياد وراءه، وكلما ضعف المسير تذكَّرْ جملة رسول الله ﷺ:

«**مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلَا أَنَا بِأَغْنَى عَن الْأَجْرِ مِنْكُمَا**»[2].

مكتبة
t.me/soramnqraa

(1)، (2) مسند أحمد بن حنبل.

عمر بن الخطاب ﷺ وصلاة التراويح

❶ الجانب الروحاني: صلاة التراويح

عن عبدالرحمن بن عبْدٍ القاريِّ، أَنَّهُ قال: خرَجْتُ مع عُمرَ بن الخطَّابِ ﷺ ليْلَةً في رمَضَانَ إلى الْمسْجِدِ، فإذا النَاسُ أوْزَاعٌ مُتفرِّقُونَ، يُصلِّي الرَّجُلُ لِنفْسِهِ، ويُصَلِّي الرَّجُلُ فيُصَلِّي بِصلَاتِهِ الرَّهْطُ، فقال عُمرُ: إني أرَى لو جمَعْتُ هؤُلَاءِ على قارِئٍ واحِدٍ لكَانَ أمْثَلَ. ثمَّ عزَمَ فجَمَعَهُمْ على أُبيِّ بن كعْبٍ (أيْ جعَل أُبيًّا إمامَهم في الصلاةِ)، ثمَّ خرَجْتُ معه ليْلَةً أُخْرى والنَّاسُ يُصلُّونَ بِصلَاةِ قارِئِهِمْ، قال عُمرُ: نعْمَ الْبِدْعةُ هذه، والَّتِي ينَامُونَ عنها أفْضَلُ من التي يقُومُونَ. يرِيدُ آخرَ اللَّيْلِ، وكانَ الناسُ يقُومُونَ أوَّلَهُ[1].

في إحدى ليالي رمضان وأثناء سير عمر بن الخطاب وجد أناسًا متفرقين يصلون فرادى فأراد أن يجمعهم خلف إمام واحد، فأمر أُبيَّ بن كعب وتميمًا الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة؛ ومن هنا بدأت صلاة التراويح بشكل رسمي في البلاد، لكن أصلها يعود للرسول ﷺ.

(1) رواه البخاري.

فقد أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ عن عائِشَةَ أمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ صلَّى ذاتَ لَيلَةٍ في المَسْجِدِ فصَلَّى بِصلَاتِهِ ناسٌ، ثمَّ صلى من القَابِلَةِ فكَثُرَ الناسُ، ثمَّ اجتَمَعُوا من اللَّيلَةِ الثَّالِثَةِ أو الرَّابِعَةِ فلم يَخرُجْ إِلَيهِمْ رسول اللهِ ﷺ، فلما أصْبَحَ قال: «**قد رأيتُ الذي صنَعْتُمْ ولم يمْنَعْنِي من الْخرُوجِ إِلَيْكُمْ إلا أَنِّي خشِيتُ أنْ تُفْرضَ علَيْكُمْ وذَلِكَ في رمَضَانَ**»[1].

فدل هذا الحديث على ثبوت صلاة التراويح من فعله ﷺ، ويشهد لهذا أيضًا قوله ﷺ في الحديث الآخر في شأن رمضان: «.. **شَهرُ رمَضَانَ شَهرٌ كتَبَ اللّهُ عَلَيكمْ صيَامَهُ، وَسَنَنتُ لَكمْ قيَامَهُ**»[2].

ومما سبق يتبين التالي:

- أول من جمع الناس خلف إمام واحد في صلاة القيام هو الرسول ﷺ، ولكنه لم يرغب أن تُفرض، ثم تبعه سيدنا عمر ابن الخطاب.
- لم يلتزم بها النبي ﷺ على الدوام خلال شهر رمضان؛ حتى لا تصبح فريضة.
- صلاة التراويح كانت في بعض الأحيان لا تتعدى إحدى عشرة ركعة، وأحيانًا يصل عدد ركعاتها إلى 23 ركعة.

(1) رواه البخاري.
(2) جامع الأحاديث.

❷ الجانب الاجتماعي: عمر بن الخطاب وزوجته

عن جابرِ بن عبداللهِ عن عُمرَ بن الخَطَّابِ ﷺ قال: هَشَشتُ يَومًا فَقَبَّلتُ وأنا صائِمٌ فَأَتَيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: صَنَعتُ اليَوْمَ أمرًا عظِيمًا فقبلتُ وأنا صائِمٌ. فقال رسول اللهِ ﷺ:

«أَرَأَيتَ لو تَمَضمَضْتَ بِماءٍ وَأَنتَ صائِمٌ؟». قلتُ: لاَ بَأسَ بِذلِكَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ففِيمَ؟»[1].

وصف عمر بن الخطاب حاله عندما انشرح وفرح من زوجته فقام بتقبيلها، عندما كان صائمًا، وعندما سأل نبي الله أجابه: «أَرَأَيْتَ لو تمَضْمَضْتَ...» إلخ، فيه إشارَةٌ إلى فقْهٍ بدِيعٍ وهو أنَّ الْمضْمَضَةَ لا تنقض أو لا تنقص الصَّوْمَ، وهِيَ أَوَّلُ الشرْبِ ومِفْتَاحُهُ، فكَذَلِكَ الْقُبْلَةُ لا تنقضه أو تنقصه، وهِيَ من دوَاعِي الْجِماعِ وأَوَائِلِهِ التي تكُونُ مِفْتاحًا له، والشُّرْبُ يُفْسِدُ الصَّوْمَ كما يفْسِدُهُ الجِماعُ، فكَمَا ثبَتَ عند عمَرَ أنَّ أَوَائلَ الشُّرْبِ - وهو المضمضة - لا تُفْسِدُ الصِّيَامَ فكَذَلكَ أَوَائلُ الْجمَاعِ - وهو القبلة - لا تُفْسِدُهُ[2].

(1) مسند أحمد بن حنبل.

(2) نيل الأوطار، ج4، ص288 بتصرف بسيط جدًّا.

وهو ما أكدته أيضًا السيدة عائشة عندما قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل بعض نسائه وهو صائم[1]، بل كان يباشرهن وهو صائم أيضًا؛ وهو ما دل عليه حديثها رضي الله عنها؛ فعن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم؛ لأنه كان أملككم لإربه[2].

والمقصود بكلمة المباشرة هنا: لامست بشرته بشرتها دون جماع. (أضفته لتوضيح المصطلح).

ومن خلال ما سبق يستدل على:

- أن الصائمين في شأن المباشرة والقبلة ليسوا سواء، فمن كان مالكًا لنفسه جاز له ذلك؛ كما كان النبي ﷺ يفعل، ومن كان غير مالك لنفسه، ويخشى على صيامه أن يفسد بالإنزال أو بالتدرج بذلك إلى الجماع، لم يجز له ذلك؛ سدًّا للذريعة، وصيانة للصيام من الفساد، ولأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- والمقصود أن الصيام لا يحول بين الزوجين والقيام بشيء من وسائل المحبة ومظاهر التواد من قبلة ونحوها، ما دام ذلك لا يوقع في محرم ولا يؤدي إلى ترك واجب.
- فاحذر الجفاء والتباعد؛ فإنها البذرة الحقيقية للاختلاف، والمعول الخطير لهدم كيان الأسرة وتفريقها[3].

(1) مصنف عبد الرزاق.

(2) مسند أحمد بن حنبل.

(3) فيصل بن علي البعداني، هكذا كان النبي ﷺ في رمضان، الرياض، 2007، ص 99-101.

علي بن أبي طالب ﷺ وصلاة النساء في المساجد في رمضان

كانت خلافة علي بن أبي طالب بعد عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق، وأقر في عهده صلاة السيدات في المساجد في رمضان، في البداية كان خلف إمام منفصل عن الرجال؛ حيث كان يَأْمُرُ الناس بِالْقِيَامِ في رَمَضَانَ فَيَجْعَلُ لِلرِّجَالِ إمَامًا وَلِلنِّسَاءِ إمَامًا، قال عَرْفَجَةُ: فَأَمَرَنِي فَأَمَمْت النِّسَاءَ[1].

ومن ثم انتشر في بقاع الأرض وحتى يومنا هذا ذهاب النساء لصلاة التراويح والقيام في رمضان دون مانع.

(1) المحلى، ج4، ص202.

أمهات المؤمنين واعتكافهن مع الرسول ﷺ

مواقف السيدة عائشة والسيدة حفصة والسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنهن واعتكافهن مع النبي ﷺ

للسيدة عائشة مواقف كثيرة لا تُعد ولا تحصى مع رسول الله ﷺ في رمضان، بل تعد هي أحد أهم مصادرنا من خلال نقلها للأحاديث ومواقف الرسول ﷺ معها.. ولقد اخترت موقفًا لها هي والسيدة حفصة والسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنهن من ضمن مواقفهن، أخرج لنا أكثر من حكمة.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يَعْتَكِفُ في العَشْرِ الْأَوَاخِرِ من رمَضَانَ، فَكنْتُ أَضْربُ له خبَاءً فَيصَلِّي الصُّبْحَ ثمَّ يدْخُلُهُ، فاسْتَأْذَنَتْ حفْصَةُ[1] عَائشَةَ أَنْ تَضْربَ خبَاءً فَأَذنَتْ لها فضَرَبَتْ خبَاءً، فلما رأَتْهُ زيْنَبُ بنتُ جحْشٍ ضرَبَتْ خبَاءً آخرَ، فلما أَصْبَحَ النبيُّ ﷺ رأَى الْأَخْبيَةَ فقال: «**ما هذا؟**». فَأُخْبرَ، فقال النبي ﷺ: «**آلبرَّ تُردْنَ بهنَّ؟**». فترَكَ الاعْتِكَافَ ذلك الشَّهرَ، ثمَّ اعْتكَفَ عشْرًا من شوال[2].

---

(1) أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب إحدى زوجات النبي ﷺ، وابنة الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب وشقيقة الصحابي عبدالله بن عمر. أسلمت في مكة، ثم هاجرت مع زوجها الأول خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه إلى المدينة المنورة، ثم تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها الأول إثر جروح أصابته في غزوة أحد.

(2) رواه البخاري.

يظهر لنا من خلال الحديث السابق أن السيدة حفصة عندما علمت باعتكاف رسول الله ﷺ طلبت من السيدة عائشة أن تستأذن من زوجها رسول الله ﷺ أن تضرب قبة أو خيمة لها لكي تنوي الاعتكاف، وبالفعل وافق الرسول ﷺ، وعندما علمت السيدة زينب بنت جحش[1] أمرت هي الأخرى أن تضرب لها خيمة أو قبة لكي تعتكف مثلها، وعند نهار ثاني يوم وعندما رأى رسول الله هذه الأقبية سأل: «**آلبرَّ تُرِدْن بهن؟**» أي: يَظْنُنَّ أن هذا منهن طاعة؛ أي برهن ألا يخرجن، ورفض أن تستمر في مكانها، وأمر بإزالتها، وقرر عدم الاعتكاف هذه السنة، وقام بتعويضها في العشر من شوال.

ومن خلال القصة السابقة يستنتج أكثر من استنتاج يعبر عن إدراك النبي ﷺ لمفهوم الدين والدنيا لدى النساء، وهي كالآتي:

1- وافق رسول الله ﷺ على اعتكاف زوجاته بالفعل في العشر الأواخر من رمضان، ولم ينههن عنه، وفي رواية الأوزاعي أن السيدة عائشة هي من استأذنته، ثم سألت حفصةُ عائشةَ أن تستأذنه؛ أي إن من قمن بطلب الاعتكاف هن السيدة عائشة وحفصة وزينب بنت جحش رضي الله عنهن.

(1) أم المؤمنين زينب بنت جحش (32 ق.هـ - 21هـ) إحدى زوجات النبي ﷺ وابنة عمته أميمة، وهي أخت الصحابي عبدالله بن جحش. أسلمت زينب وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتزوجها النبي ﷺ بعد أن طلقها متبناه السابق زيد بن حارثة، بعد أن أجاز الوحي زواج الرجال من زوجات أدعيائهم.

2- رفض رسول الله ﷺ هذه الأقبية في فناء المسجد عندما رآها، وقد قام بعض العلماء بتفسير هذا الموقف بعدة آراء:

- خشي رسول الله ﷺ أن يكون سبب تصرفهن هو المباهاة والتنافس الناشئ عن الغيرة، فيخرج الاعتكاف عن موضوعه لعدم الإخلاص[1].
- أو لما أذن لعائشة وحفصة أولًا كان ذلك خفيفًا بالنسبة إلى ما يفضي إليه الأمر من توارد بقية النسوة على ذلك فيضيق المسجد على المصلين.
- أو بالنسبة إلى أن اجتماع النسوة عنده يُصيِّره كالجالس في بيته.
- أو ربما شغلنه عن التخلي لما قصد من العبادة فيفوت مقصود الاعتكاف.

3- قوله: (فترك الاعتكاف ذلك الشهر، ثم اعتكف عشرًا من شوال) فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم؛ لأن أول شوال هو يوم الفطر وصومه حرام، وقال غيره: في اعتكافه في شوال دليل على أن النوافل المعتادة إذا فاتت تقضى استحبابًا، واستدل به المالكية على وجوب قضاء العمل لمن شرع فيه ثم أبطله.

(1) عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *تنوير الحوالك شرح موطأ مالك*، ج1، مصر، 1969، ص234.

4- اهتمام رسول الله بنفسية زوجاته؛ فلم يرفض اعتكافهن ويكمل هو اعتكافه، بل العكس، قام بإيقاف اعتكافه حتى لا يجرحهن، ولكن في نفس الوقت منع التمادي فيما لا تُحمد عقباه من قبلهن، فهو هنا استطاع أن يسوي نفسياتهن بدون جرحهن، وأعاد هو اعتكافه في العشر من شوال.

فعلًا نِعْم المربي ونِعْم القائد والزوج ﷺ!

سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه[1]

محافظة أبي هريرة على صيامه في رمضان

كان أبو هريرة رضي الله عنه هو والصحابة يجلسون في المسجد أثناء صيامهم، فقد روى أبو نُعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه كان هو وأصحابه إذا صاموا قعَدوا في المسجد، وقالوا: نُطهر صيامنا[2]. فقد أرادوا إجبار أنفسهم على حفظ صيامهم والبعد عن اللغو والرفَث وقول الزور وعن كل ما يُفسد صيامهم أو ينقص أجره.

وقد علق العلماء على أن هذا الجلوس يكون في غير أوقات العمل والواجبات الاجتماعية التي تفوق ثوابًا وفرضية الجلوس في المسجد.. ومنها جاءت فضائل الاعتكاف في الأوقات المتاحة في بيت الله..

ومما لا شك فيه أنهم ما فعلوا ذلك إلا من التقوى والخشية على صيامهم.

فقد سئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التقوى، فقال للسائل:

هل أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال: نعم.
قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه.
قال: ذاك التقوى[3].

(1) أبو هُرَيْرَة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، صحابي محدث وفقيه وحافظ، أسلم سنة 7هـ، ولزم النبي ﷺ، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي.
(2) حلية الأولياء.
(3) جامع العلوم والحكم.

ونحن يعترضنا الكثير من الأشواك في رمضان وغيره، ورمضان فرصتنا للتدرب على مجاوزتها والعدول عنها، ولكن يجب ألا نلجأ للانقطاع في المساجد حتى نحافظ على صيامنا وقيامنا، بل نواجه الحياة ونتعلم أن نجاهد أنفسنا في مواجهة الفتن، فالله يحبنا مع رمضان ألا نكون سببًا في أن يُقال عن رمضان إنه عدو للحضارة. بعض الناس قالوا: إن رمضان هو سبب تخلف المسلمين؛ لأنه يأتي عليهم بالكسل والتأخر عن العمل، ولا يُتقنون فيه عملهم، وهذا هو كلام غير المسلمين عن المسلمين، والسبب هو نحن؛ بسبب العادات المتكاسلة التي نراها جميعًا في العمل أثناء شهر رمضان.

رمضان فرصة عظيمة للتمرن على جهاد النفس

وأعرف شخصًا يذهب إلى عمله في رمضان مبكرًا، ويخرج من العمل متأخرًا بعدما يذهب كل مَن معه في العمل؛ إكرامًا لضيف الرحمن؛ حتى لا يُقال إن هذا الرجل كان نشيطًا وعندما أتى رمضان أصبح كسولًا بسبب الصيام، وحتى لا تُقال كلمة خاطئة على ضيف الرحمن سبحانه وتعالى.

ولكي تحافظ على تقواك عليك بـ:

1- **استقامة النظر**: فلا تنظر إلى ما لا يرضي الله، فيجب على عينيك أن تكونا مستقيمتين أثناء سيرك في الطريق، وقد كان سيدنا رسول الله ﷺ يوجه نظره إلى الأرض أثناء سيره.

2- **مداومة الذكر**: اجعل لسانك يذكر الله -سبحانه وتعالى- دائمًا، فذكرك لله سيجعلك تُعرض عن اللغو،، قال الله تعالى: **«مَن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»**.

3- **البعد عن قول الزور**: عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ:

«من لم يدَعْ قَولَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيسَ للهِ حاجَةٌ في أنْ يدَعَ طعَامَهُ وشَرَابَهُ»[1].

4- **اجعل من صيامك صيام خواص الخواص**: فهم الباحثون عن الانتفاع روحانيًا بالصيام عن طريق ارتقاء النفس وسكونها ورقيها، ولا تكن فقط من الباحثين عن إسقاط الفريضة خوفًا من العذاب والمُساءلة.

(1) رواه البخاري.

أنس بن مالك رضي الله عنه[1]

الشاب أنس بن مالك وحرصه على الطاعات في رمضان

من مواقف هذا الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه والتي تتعلق بهذا الشهر الكريم، ما ورَد عنه رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان، فجِئت فقُمت إلى جنبه، وجاء رجل آخر فقام أيضًا، حتى كنا رهطًا، فلمَّا حسَّ النبي ﷺ أنَّا خلفه، جعل يتجوز في الصلاة، ثم دخل رَحْله، فصلى صلاة لا يصليها عندنا، قال: قلنا له حين أصبحنا: أفطِنت لنا الليلة؟ قال: فقال: «**نعم، ذاك الذي حملني على الذي صنَعت**». قال: فأخذ يواصل رسول الله ﷺ، وذاك في آخر الشهر، فأخذ رجال من أصحابه يواصلون، فقال النبي ﷺ:

«ما بال رجال يواصلون؟ إنكم لستُم مثلي، أمَا والله لو تمادَّ لي الشهر لواصلت وصالًا يَدَع المتعمقون تعمُّقهم»[2].

(1) أبو حمزة أنس بن مالك النجاري الخزرجي، صحابي خدم النبي ﷺ، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث.

(2) رواه مسلم.

في ذاك الوقت كان أنس بن مالك شابًّا لا يتعدى العشرين من عمره، وكان من أول المبادرين للصلاة خلف رسول الله ﷺ في صلاة القيام، دون أن يستأذنه حتى، فقد رآه وتتبعه في كل خطواته.

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾. [الأحزاب: 21]

ومن بعد أن بدأ في الصلاة تبعه الكثير من الصحابة.

ومن الموقف السابق ندرك:

1- مدى صغر عمر أنس بن مالك ومدى اشتياقه لتتبع خطوات رسول الله ﷺ.

2- حرصه الشديد على قيام الليل على الرغم من صغر سنه؛ طلبًا للثواب العظيم المترتب على قيام رمضان إيمانًا واحتسابًا؛ لما ورَد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من قام رمَضَانَ إِيمانًا وَاحتِسَابًا فإنه يُغفَرُ له ما تقَدَّمَ من ذَنبِهِ»[1].

(1) مسند أحمد بن حنبل.

وقد كان رسول الله ﷺ في صلاة القيام «**ما أتى على آيةِ رَحمَةٍ إلا وقَفَ وسَأَلَ، وما أتى على آيةِ عذَابٍ إلا وقَفَ وتَعَوَّذَ**»[1]. والخشوع حضور القلب بين يدي الله.

ومن هذه القصة أقول:

إن للقيام روحًا كما للصيام روح، وروح القيام هي الخشوع والخضوع والتواضع لله.

ولكي تصل للخشوع أنصحك بالآتي:

1- **الطمأنينة والسكون في الصلاة**، فتقصير القراءة مع الخشوع في الركوع والسجود أولى من طول القراءة مع العجلة المكروهة. ورُب قليل متقن خير من كثير ممل.

2- **ترتيل القراءة أفضل من السرعة**، والسرعة المباحة هي التي لا يحصل معها إسقاط شيء من أزمنة الحروف.

3- **تدبر الآيات ما استطعت**، وحاول أن تعيشها بكل معانيها.

4- **اتقِ الله قدر استطاعتك** خارج الصلاة يرزقك الخشوع في الصلاة.

(1) سنن الترمذي.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما[1]

حال عبدالله بن عمر مع الإطعام في رمضان

- كان دائم الفطر مع المساكين في رمضان، فإذا منعه أهله عنه لم يتعشَّ تلك الليلة!
- وإذا جاءه سائل وهو يأكل أخذ نصيبه من طعامه وأعطاه للسائل، وعند عودته للطعام يجد أهله قد أكلوا ما بقي في الصحن فيصبح صائمًا ولم يأكل شيئًا!
- ولم يكن هذا التصرف من ابن عمر رضي الله عنهما خاصًّا به وحده؛ بل كان هديًا وسمتًا للصحابة والتابعين في رمضان.
- وفي ذلك يقول أبو السوار العدوي رحمه الله: «كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه».
- ومن نماذج علو الهمة كذلك في إطعام الطعام ما روي عن حماد بن أبي سليمان رحمه الله، أنه كان يُفطِّر في شهر رمضان خمسمائة إنسان.

(1) عبدالله بن عمر بن الخطاب، محدث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي.

وكان أمام أعينهم آيات سورة الإنسان:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾. [الإنسان: 8:11]

الشيخ الشعراوي رحمه الله [1]

الشيخ الشعراوي وموقف علَّمه معنًى عاش به طوال عمره!

روى الشيخ محمد متولي الشعراوي أن ابنَيْ عمته (بنت وولد) تربَّيا معه في بيته بعد وفاة والدهما؛ لأنهما كانا في نفس عمره، وفي يوم من أيام شهر رمضان دخل الشعراوي وهو عائد من الكُتَّاب فوجد بنت عمته الكبيرة وهي تشرب في نهار رمضان، وأدبًا منه لم يظهر نفسه أمامها، ولَم يُعلمها ولم يُعلم أحدًا أنه رآها، وكرهها لدرجة أنه امتنع عن الحديث معها، وأصبحت ظاهرة غريبة أنه لا يتحدث معها، ولاحظ كل من في المنزل ذلك..

وفي يوم سألته أمه عن سبب عدم حديثه مع ابنة عمته وهو دائمًا كان يطلب منها الكثير من الأشياء.. ولأنه خاف أن تفهم أمه مقصدًا آخر من عدم حديثه مع ابنة عمته حكى لها ما رآه، فضحكت كثيرًا وأوضحت له أن الفتيات عندما يكبرن يصبح عندهن شيء لا يستطعن الصوم معه -الحيض- وواصلت الحديث معه وسألته إلى أين وصل في دراسة الفقه، وأنه سوف يدرس هذا الجزء فيما بعد.

(1) الشيخ محمد متولي الشعراوي عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق. يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث، لقبه البعض بإمام الدعاة. (15 ربيع الأول 1329 هـ/ 15 إبريل 1911م - 22 صفر 1419 هـ/ 17 يونيو 1998م).

وفي هذه القصة أكثر من معنى:

1-أصل العلاقة مع الله اليُسر:

قال الله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [البقرة: 185]

فالله فرض الصيام أولًا ثم يسر عليك، فعليك أن تقبل هذا التيسير، ثم رَخص لك الإفطار، فقبولك الرخص معناه أنك فهمت طبيعة العلاقة بينك وبين الله.

2-التماس العذر للآخرين وعدم الحكم عليهم:

لأن الله يُحب أن نُعامل بعضنا بهذه الفكرة؛ فكرة أنك عندما تجد شخصًا مضغوطًا تعذره وتقدره، عندما تجده مضطرًّا لشيء تُسامحه؛ لأن الله ﷻ يُعاملنا هكذا، فيُحب أن نتعامل أيضًا مع بعضنا بهذه الفكرة، قال النبي ﷺ:

«ولا أحد أحب إليه العذر من الله»[1].

وقتها شعر الشيخ الشعراوي بالأسف لما ورد منه، ولما قرأ قول الله ﷻ:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾. [الإسراء: 36]

تعدَّلَ سلوكه، وأصبح لا يرى ولا يحكم على ظواهر الغير، وانتهج مبدأ «لعل له عذرًا وأنت تلومُ».

يحيى بن معاذ الرازي[2]

ألق حسن الظن على الخَلق وسوء الظن على نفسك لتكون من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة.

خطوات تساعدك لتتخلص من الحكم على الغير:

1- تذكر أن لكل إنسان حياته ومعاناته الخاصة به.

2- التمس الأعذار للآخرين.

3- الزم كثرة الذكر خاصة (لا إله إلا الله) 100 مرة صباحًا ومساءً.

4- انشغل دائمًا بإصلاح نفسك.

---

(1) كشف الخفاء.

(2) أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري.

د. إبراهيم الفقي رحمه الله [1]

ماذا كان يعني شهر رمضان للدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله

عندما سُئل الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله: ماذا يعني شهر رمضان بالنسبة لك؟ قال: هو شهر ولكنه مستمر في الحياة، أعطاه الله لنا لنبدأ في تنظيف نفوسنا وأفكارنا ومشاعرنا؛ لنتسامح ونرتبط به -سبحانه وتعالى- أكثر فنُشحَن بهذه الطاقة الروحانية، هو بداية لامتداد حياة مستمرة من العبادات والعادات التي أتمنى أن تكون في حياتي.

واستكمل الدكتور إبراهيم حديثه قائلًا: أحب أن يبدأ يومي في رمضان لله -سبحانه وتعالى- فأذكره في كل وقت وحال، وينتهي يومي لله -سبحانه وتعالى- وفي خلال اليوم أجعل جزءًا للعب الرياضة، وأقرأ على الأقل ولو نصف ساعة، وأجعل للكتابة ولو ساعة من يومي، فيكون بين القراءة والرياضة ومساعدة الناس، وكان أكبر أهدافي: «من الذي سأرسم الابتسامة على وجهه اليوم؟»، حتى آتي في نهاية اليوم وأسأل نفسي: ما الذي زرعته؟ وما الذي حصدته؟ وأُقيِّم نفسي وأحدد ما الذي سأبدأ به في اليوم التالي.. شهر رمضان بالنسبة لي هو شهر الالتزام والاتزان في الحياة.

(1) إبراهيم محمد السيد الفقي (5 أغسطس 1950 - 10 فبراير 2012)، خبير التنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية، واضع نظرية ديناميكية التكيف العصبي ونظرية قوة الطاقة البشرية.

ومن هذا الحديث النبيل للدكتور إبراهيم الفقي أحب أن أقول:

★ **رمضان نقطة بداية وليس نقطة نهاية!**

- تشتكي أنك لا تثبُت على نفس حالك الذي عشته في رمضان!
- تتمنى أن تكمل عباداتك وأورادك بنفس همتك التي كانت في رمضان!

فالله -سبحانه وتعالى- أخبرنا بلفتة لطيفة للثبات على هذه الروحانيات وهذه الهمة.. فمثلًا لكي ننتفع بروحانيات صلاة الجمعة، قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾. [الجمعة 9، 10]

وكأن الذكر بعد الانتهاء من صلاة الجمعة هو العمل الذي يحافظ على المعاني الإيمانية التي دخلت إلى قلبك من سماعك للخطبة وأدائك لصلاة الجمعة في وسط جموع الموحدين.. وكأن الغطاء الذي يحافظ على الخير في وعاء قلبك هو الذكر..

فلا تستغرب أن يُؤمر بالذكر أيضًا بعد الانتهاء من وقفة عرفات.. وما فيها من معانٍ ورحمة تملأ القلب.. قال تعالى:

﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾.

[البقرة: 198]

فرغم وقوفنا بعرفات نعبده سبحانه ونذكره، فإن هناك معاني نزلت في قلوبنا من التوبة والإقبال والدعاء والبكاء، إلا أنه أوصانا بالذكر؛ للاستمرار والثبات على هذه المعاني.

وكذلك في رمضان.. شهر العبادة والقرآن.. رغم وجودك في هذه الحالة المليئة بالروحانيات والعبادات والمعاني التي خرجت بها من هذا الشهر، فإنك تحتاج لثباتها في قلبك.. فالزم الذكر.

وأقترح عليك أن تحرص على ألا ينتهي يومك إلا وقد سقيت روحك بهذه الأوراد:

1- اذكر الله بـ «لا إله إلا الله» 100 مرة صباحًا و100 مرة مساءً.

2- صلِّ على النبي ﷺ «اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله» 100 مرة صباحًا و100 مرة مساءً.

3- استغفر ربك «أستغفر الله العظيم» 100 مرة صباحًا و100 مرة مساءً.

4- داوم على أذكار الصباح والمساء؛ فهذه الأذكار ما تركها رسول الله ﷺ طوال حياته.

بعض النصائح والتطبيقات العملية للمحافظة على العبادات في رمضان وبعده:

وقد عودت نفسك خلال الشهر الكريم على الأعمال الصالحة.. فاستمر.. استمر في الإنفاق والصدقة ولو جنيهًا كل يوم!

استمر في تنقية روحك بالصيام.. كما كان النبي ﷺ يصوم كل إثنين وخميس.. أو ثلاثة أيام من كل شهر.. الستة من شوال.. يوم عرفة.. العشر الأوائل من ذي الحجة.

جرب أن تستمر.. فأحب الأعمال إلى الله أدومُها وإن قلَّ.

اللهم اجعلنا عبادًا ربانيين لا عبادًا رمضانيين!

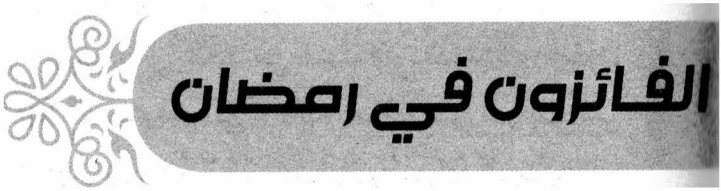
الفائزون في رمضان

الفائزون في رمضان..

هم مَن استطاعوا أن يستثمروا كل لحظة فيه قدر استطاعتهم وبما هو متاح أمامهم من عبادة أو عمل خير، فأصبحوا ممن بشرهم الله ورسوله بثواب عظيم في الدنيا والآخرة.

❶ ما أجر من صام رمضان؟

1- يوفَّى الصائمون أجرهم بغير حساب:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف عشرًا إلى سبعمائة ضعف غير الصيام هو لي وأنا أجزي به، يدع شهوته من أجلي، ويدع طعامه من أجلي، فرحتان للصائم؛ فرحة عند فطره، وفرحة حين يلقى ربه، وخُلُوف فمه أطيب عند الله من ريح المسك، والصيام لي وأنا أجزي به»[1].

الله يقول: إن الصيام أجره عليَّ، ولا أقول لكم كم أجره؛ لأن الصيام مُحرر العبيد؛ يُحرر العبد من نفسه التي تستعبده، ويقول الله أيضًا: «**إلا الصيام فإنه لي**»؛ لأنه يُحرِّرُك من أهوائك التي سُمِّيت في القرآن بالإله ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، فتأتي إلى

(1) مصنف عبد الرزاق.

الله وتقول: سمعنا وأطعنا. وتقول لنفسك: لا ليس الآن، وهذا هو أحد أسرار قدسية الصيام.

2- الحماية من عذاب الآخرة:

عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: إني سَمِعْت رَسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«الصِّيَامُ جُنَّةٌ من النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكمْ من الْقتَالِ»[1].

والجُنة: الوقاية والحماية؛ فهي ما يتقي به المرء ويحتمي.

3- يبعد وجهه عن النار ما يوازي سبعين خريفًا:

عن أبي سَعيدٍ ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من صامَ يوْمًا في سَبيلِ اللهِ بعَّدَ الله وجْهَهُ عن النَّارِ سَبْعينَ خَريفًا»[2].

4- صار بينه وبين النار خندق كما بين السماء والأرض:

عن النبي ﷺ قال:

«من صامَ يَومًا في سَبيلِ اللهِ جعَلَ الله بَينَهُ وَبَينَ النَّارِ خَندَقًا كما بين السَّماءِ وَالأَرْضِ»[3].

(1) مصنف ابن أبي شيبة.
(2) رواه البخاري.
(3) سنن الترمذي.

5- بعدت النار عن الصائم مسيرة مائة عام:

قال رسول الله ﷺ:

«من صام يومًا في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام»[1].

6- للصائمين باب مخصوص لهم في الجنة يدخلون منه وحدهم دون غيرهم يُدعى الريان:

عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ في الجنَّة بابًا يقالُ له الرَّيَّانُ يَدْخلُ منه الصَّائمونَ يومَ الْقيَامَة لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غيرُهم، يقَالُ: أينَ الصَّائمونَ؟ فَيَقومُونَ لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غيرُهم، فإذا دَخَلوا أُغْلِقَ فلم يَدْخُلْ منه أحَدٌ»[2].

7- يساعدك الصوم على التخلص من وساوس الشيطان وما يصيب قلب الإنسان من غيظ وكَدر:

عن يزيدَ بن عبداللهِ بن الشِّخِّيرِ عن الأعرابي قال: سمعت رسُولَ اللهِ ﷺ يقول:

«صَومُ شَهرِ الصَّبرِ وثَلاثَةِ أيَّامٍ من كلِّ شَهرٍ يُذهِبْنَ وحَرَ الصَّدرِ»[3].

---

(1) الترغيب والترهيب.

(2) رواه البخاري.

(3) مسند أحمد بن حنبل.

❷ ما أجر من أطعم الطعام في رمضان؟

يعد إطعام الطعام من أعظم الأعمال في الإسلام، وهو ما ذكره رسول الله ﷺ؛ فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ رَجلًا سأَلَ النبي ﷺ: أيُّ الْإِسْلَامِ خَيرٌ؟ قال: «**تطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقرَأُ السَّلَامَ على مَن عَرَفتَ ومَنْ لم تَعْرِفْ**»[1].

وقد فتح الله تعالى لنا في الشهر الكريم أبواب الإطعام، واختصه فيه بمزيد من الفضل والاهتمام، فقد ذكر رسول الله ﷺ أن من فضائل تفطير الصائم في هذا الشهر الكريم أن «**منْ فطَّرَ صَائمًا في رمَضَانَ منْ كسْبٍ حلالٍ، صلَّتْ علَيْهِ المَلائكَةُ لَيَاليَ رمَضَانَ كُلَّهَا، وصَافَحَهُ جبْرِيلُ ليْلَةَ الْقدْرِ، ومَنْ صافَحَهُ جبْرِيلُ تكْثُرُ دمُوعُهُ وَيَرِقُّ قلْبُهُ**». قالَ رجلٌ: يا رسُولَ اللهِ، أرَأَيْتَ منْ لمْ يكُنْ ذاكَ عِندَهُ؟ قالَ: «**فَلُقمَةٌ خَيرٌ**». قالَ: أَفرَأَيْتَ مَنْ لمْ يكُنْ ذاكَ عِندَهُ؟ قالَ: «**فَقبضَةٌ منْ طعَامٍ**». قالَ: أَفرَأَيتَ مَنْ لمْ يكُنْ ذاكَ عِندَهُ؟ قالَ: «**فَمَذقَةٌ منْ لبَنٍ**». قالَ: أَفرَأَيتَ مَنْ لمْ يكُنْ ذاكَ عِندَهُ؟ قالَ: «**فشُرْبَةٌ منْ ماءٍ**»[2].

---

(1) رواه البخاري.

(2) جامع الأحاديث.

وأيضًا مَن فطَّر صائمًا فله مثل أجره لا ينقص من أجر الصائم شيئًا، عن النبي ﷺ: «**مَن فطَّرَ صَائمًا كان له -أو كُتبَ له- مثْلُ أجْرِ الصَّائمِ من غيْرِ أنْ ينْقُصَ من أجْرِ الصَّائمِ شيْئًا**»[1].

وأيضًا تصلي الملائكة على الصائم الذي يطعم الطعام وهو صائم، عن حَبيبِ بن زَيدٍ قال: سمعتُ مَولَاةً لنا يقَالُ لها لَيلَى تحَدِّثُ عن جَدَّتِهِ أمِّ عمَارَةَ بنتِ كَعبٍ الْأَنْصَارِيَّةِ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَل عليها فقَدَّمَتْ إليه طعَامًا، فقال: «**كلِي**». فقالت: إني صَائمَةٌ. فقال رسول اللهِ ﷺ: «**إن الصَّائمَ تُصَلِّي عليه المَلَائكَةُ إذا أُكلَ عنْدَهُ حتى يفْرُغُوا**». ورُبَّمَا قال: «**حتى يشْبَعُوا**»[2].

وتسبِّح عظام الصائم وتستغفر له الملائكة متى أُكِلَ عندَه.. «**يا بِلَالُ، إنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ له المَلَائِكَةُ ما أُكِلَ عِنْدَهُ**»[3].

❸ ما أجر من قام رمضان؟

1- غفران الذنوب لمن قام رمضان:

«**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**»[4].

(وهذا ثواب يساوي ثواب صيام رمضان كله).

(1) مسند أحمد حنبل.

(2) سنن الترمذي.

(3) سنن ابن ماجه، عبد الله عز الدين، *تذكير الدعاة والعوام بعظمة شهر الصيام*، المنصورة، 2018، ص87-89.

(4) مصنف عبد الرزاق.

2- يحسب لقائم رمضان ليلة كاملة إذا صلى خلف الإمام حتى ينصرف:

«مَن قام معَ الإِمَامِ حتى يَنصَرِفَ كُتِبَ له قِيامُ لَيلَةٍ»[1].

❹ الفائزون بالدعاء المستجاب في رمضان

قالَ النَّبيُّ ﷺ:

«إنَّ للـهِ تعَالَى عُتَقَاءَ فـي كلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ؛ عَبيدًا وَإِمَاءً، يُعْتِقُهُمْ منَ النَّارِ، وَإِنَّ لِكلِّ مسْلِمٍ دَعوَةً مسْتَجَابَةً يَدْعو بهَا فَيَسْتَجيبُ لهُ»[2].

وقـد ورَد أن هـذه الدعـوة عند الإفطـار، فليحـرص العبد عند إفطاره على التضرع إلى الله -تعالى- بجوامع الدعاء؛ مثل:

۞ اللَّهُـمَّ أَنْـتَ رَبِّي لا إِلَـهَ إِلَّا أَنْـتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْـدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْـتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَـكَ بِنِعْمَتِـكَ عَلَـيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِـي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّـهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

(1) سنن الترمذي.
(2) جامع الأحاديث.

۞ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي.

۞ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ.

5 ما أجر من قضى حوائج الناس في رمضان؟

رمضان المعظم هو شهر المواساة؛ حيث قال النبي ﷺ: «**وَهوَ شَهرُ الْمواسَاةِ**».[1] والمواساة كلمة جامعة لكل خير؛ من قضاء حوائج الناس، وتفريج كروبهم بكل ما تملك من مال أو جاه أو حتى بكلمة طيبة تواسي بها أخاك المسلم في محنته، وهي صفة محببة إلى رب العالمين وصى بها الرسول ﷺ حينما قال:

«مَن كانَ في حاجَةِ أخِيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ، ومَنْ فرَّجَ عن مسْلِمٍ كُرْبةً من كُرَبِ الدنيا فرَّجَ اللهُ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يوْمِ الْقِيامَةِ، ومَنْ ستَرَ مسْلِمًا ستَرَهُ اللهُ يومَ الْقِيامَةِ»[2].

ومن ثم فعليك بلزوم الخدمة والمواساة لأمة الإسلام، ولا تمل ولا تتكاسل، خاصة وأنت في شهر المواساة، ومن تطبيقات النبي

(1) مسند الحارث.

(2) رواه مسلم.

الفعلية خصوصًا في شهر رمضان أنه «كانَ إذَا دخَلَ رمَضَانُ أطْلَقَ كلَّ أَسيرٍ، وأَعْطَى كلَّ سَائلٍ»[1].

❻ وأخيرًا خلاصة فضائل شهر رمضان

1- أنزل الله تعالى فيه القرآن:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾. [سورة البقرة: 185]

2- تُفتح فيه أبواب الجنة.

3- تُغلق فيه أبواب النار.

4- تُصفَّد فيه الشياطين.

5- تُفتح فيه أبواب الرحمة.

6- تُفتح فيه أبواب السماء.

7- ينادي فيه منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

8- لله فيه كل ليلة عتقاء من النار.

(1) جامع الأحاديث.

كما ذُكِر في الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذَا كانَ أولُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ الشياطينُ ومَرَدةُ الجنِّ، وغُلِّقتْ أبوابُ النارِ فلم يُفتَحْ منهَا بابٌ، وفُتِّحتْ أبوابُ الجنةِ فلم يُغلَقْ منهَا بابٌ، ويُنادِي منادٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبلْ، ويا باغيَ الشرِّ أقصِرْ، ولله عُتقَاءُ منَ النارِ وذلكَ كلَّ ليلةٍ»[1].

9- عمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ:

عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ [بعيران]، فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عَلَيْهِ [نسقي عليه] الأرضَ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً».

وفي رواية لمسلم: «تعدل حجة معي».

(1) جامع الترمذي.

فتاوى رمضانية متنوعة

أحوال المرضى

مريضة ولا أستطيع الصيام، ماذا أفعل؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الصوم فريضة من فرائض الإسلام، أناطها[1] الله تعالى بالاستطاعة؛ فإذا لم يستطع المسلمُ الصومَ بالامتناع عن المفطرات من الطعام والشراب ونحوهما من الفجر إلى المغرب، فله رخصة الإفطار، بل إذا كان الصوم يضُرُّ بصحته -بقول الأطباء المتخصصين- فيجب عليه أن يفطر حفاظًا على صحته؛ لقول الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ[2]﴾. [الحج: 78]

وقوله تعالى:

﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾. [البقرة: 195]

وقول النبي ﷺ:

«...وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

(1) أناطها: أي ربطها، وأصلها عللها، ربطها وجعل سببها.

(2) مشقة.

رواه أحمد في «مسنده» من حديث أبي هريرة ﷺ، وقول الله تعالى في خصوص الصوم:

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. [البقرة: 185]

فإن كان مرضه طارئًا (مؤقتًا)، فعليه أن يقضي ما أفطره عندما يسترد صحته، أما إذا كان مرضه مستمرًّا؛ كالأمراض المزمنة، وتلك المتعلقة بالشيخوخة ونحوها، فليس عليه قضاءٌ، وإنما عليه فدية: إطعام مسكين (**يقدَّر إطعام المسكين بصاعٍ من غالب قوت أهل البلد -كالقمح أو الأرز مثلًا- عن كل مسكين؛ كما ذهب إلى ذلك الحنفية، ويقدر الصاع بالوزن بالنسبة للقمح 2.500 كجم، وبالنسبة للأرز المصري بحوالي 2.750 كجم**) عن كُلِّ يوم يفطر فيه؛ وذلك حسب استطاعته المالية، ويمكن دفع القيمة، وإن كان المسلم فقيرًا أو يكفيه دخله بالكاد في النفقة على نفسه وعلى مَن يعولهم فلا شيء عليه؛ لأنه لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3709.

عندي ربو، وأستخدم البخاخة، ما الحكم الشرعي في استعمال البخَّاخة في نهار رمضان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

البخاخة آلةٌ يستخدمها مريض الربو، بها دواء سائل مصحوب بهواء مضغوط بغاز خامل يدفع الدواء من خلال جرعات هوائية يجذبها المريض عن طريق الفم، فيعمل كموسِّع قصبي تعود معه عملية التنفس لحالها الطبيعي، واستعمال هذه البخاخة يفسد الصوم؛ لأن فيها إيصالًا لهذا السائل على هيئة رذاذ له جِرْمٌ (جسم) مؤثِّر إلى الجوف عن طريق منفذ منفتح وهو الفم، وليس صحيحًا ما يُقال من أنه مجرَّد غاز، بل هو غاز مصحوب برذاذ الدواء.

وعلى ذلك فللمريض الذي لا يستغني عن هذه البخاخة في شفائه أن يفطر، بل إذا كان يخشى على نفسه الهلاك إن لم يستخدمها طوال النهار، فإن الفطر واجب عليه شرعًا، حتى لو طال ذلك أو استدام معه، فإذا علم من أهل الخبرة في الطب أن مرضه هذا لا يُرجى بُرؤُه وجب عليه إخراج الفدية، وهي أن يُطعم عن كل يوم مسكينًا، فإذا برئ من مرضه وقدر على الصيام لم يجب عليه القضاء، وكفته الفدية التي أخرجها قبل ذلك؛ لسقوط الصوم عنه

حينئذٍ وعدمِ مخاطبته (تكليفه) به، حيث إن الفدية على الأصح واجبةٌ في حقه ابتداءً لا بدلًا عن الصيام.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل حَقْن مريض السكر بحقنة أنسولين تحت الجلد أثناء الصيام يضُرُّ بالصيام؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

لا، فصيام المَحْقُون بهذه الحقنة تحت الجلد أثناء الصيام صحيح؛ لأن المُضرَّ بالصيام إنما هو ما وصل عمدًا إلى الجوف المنفتح أصالةً انفتاحًا ظاهرًا محسوسًا، وانفتاح المسام والشعيرات الدموية والأوردة والشرايين بالحقن لا يُحَسُّ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

هل الغسيل الكلوي أثناء الصيام يفطر أم يجب أن يكون بعد الإفطار؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة.

لا يضر الصيام طالما كان من الأوردة والشرايين، وعليه: فإن الصوم لا يفسد بالغسيل الكلوي. ومما ذكر يعلم الجواب.

والله سبحانه وتعالى أعلم[3].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 362.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2026.

(3) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2026.

هل الاحتقان بالحقنة المعروفة في العضدين أو الفخذين - رأس الأليتين - مفطر للصائم أم لا؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الشرط في المفطِّر: أن يصل إلى الجوف، وأن يستقر فيه، والمراد بذلك: أن يدخل إلى الجوف، ولا يكون طرفه خارج الجوف، ولا متصلًا بشيء خارج عن الجوف، وأن يكون الوصول إلى الجوف من المنافذ المعتادة لا من المسام (الجلد) ونحوها من المنافذ التي لم تجرِ العادة بأن يصل منها شيء إلى الجوف، ومن ذلك يعلم أن الاحتقان بالحقن المعروف الآن عملها تحت الجلد، سواء كان ذلك في العضدين أو الفخذين أو رأس الأليتين (المقعدة أو العضل)، أو في أي موضع من ظاهر البدن - غير مفسد للصوم؛ لأن مثل هذه الحقنة لا يصل منها شيء إلى الجوف من المنافذ المعتادة أصلًا، وعلى فرض الوصول فإنما تصل من المسام فقط، وما تصل إليه ليس جوفًا ولا في حكم الجوف.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويُفهِم منه

أن الحقنة - سواء في الوريد أو في العضل - ليست مفطرة؛ لأنها دخلت إلى الجسم من منفذ غير المنافذ المعتادة للطعام.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2193.

أرجو التفضل بالإفادة عما إذا كانت الحقنة الشرجية تفطر الصائم أم لا؛ خاصة أني قرأت ما يفيد ذلك، علمًا بأني كثير الصيام، وأنا رجل في الثالثة والثمانين من عمري، وسبق لي أن عملت عمليتي استئصال جزء من البروستاتا، وعملية فتق أربي أيسر، ولا أستطيع أن «أحزق» عند قضائي لحاجتي، وكذلك فإني أستعين بصيامي للتقرب إلى الله.

الجواب: أمانة الفتوى

مذهب جمهور العلماء في الحقن الشرجية -وهي التي تُعرَف بالحُقنة والاحتقان عند الفقهاء- أنها مفسدة للصوم إذا استُعمِلت مع العَمد والاختيار؛ لأن فيها إيصالًا للمائع المحقون بها إلى الجوف من منفذ مفتوح، وذهب اللخمي من المالكية إلى أنها مباحة لا تُفطِّر، وهو وجه عند الشافعية؛ قاله القاضي حسين، وفي قول آخر عند المالكية أنها مكروهة، وجاء في «التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب» و«شرح زروق على متن الرسالة»: [قال ابن حبيب: وكان مَن مَضَى مِن السَّلف وأهل العلم يكرهون التَّعالج بالحقن إلا من ضرورةٍ غالبةٍ لا توجد عن التَّعالج بها مندوحة[1]] اهـ؛ فلهذا استحبَّ قضاء الصَّوم باستعمالها.

وقال الحافظ ابن عبد البر المالكي في «الكافي في فقه أهل المدينة»: [وقد قيل: القضاء في الحقنة استحباب لا إيجاب، وهو عندنا الصواب؛ لأن الفطر مما دخل من الفم ووصل إلى الحلق والجوف] اهـ.

(1) متاحة ومباحة.

وبناءً على ذلك: فيمكن تقليد هذا القول عند المالكية لمن ابتُلِي بالحقنة الشرجية في الصوم ولم يكن له مجال في تأخير ذلك إلى ما بعد الإفطار، ويكون صيامه حينئذٍ صحيحًا، ولا يجب القضاء عليه، وإن كان يستحب القضاء؛ خروجًا من خلاف جمهور العلماء.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويُفهَم منه

أن الحقنة الشرجية مفطرة عند جمهور العلماء، لكن ذهب الإمام اللخمي وغيره من المالكية إلى أنها مباحة غير مفطرة. فمن أخذ برأي الجمهور أعاد الصيام، ومن أخذ برأي المالكية أتم صيامه ولا قضاء عليه.

يقول السائل: عندي مرض السكر، ولا يمكنني الاستغناء عن الماء ولا عن الغذاء، فإن صمت وامتنعت عن الماء والغذاء يحصل عندي ضعف، ولا يمكنني القيام لمباشرة عملي الذي أستعين به على الحصول على معاش أولادي، فضلًا عما يلحقني من الضرر.

الجواب: فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف

اطلعنا على السؤال، والجواب أن الحنفية قد نصُّوا على أن المريض إذا غلب على ظنه - بأمارة أو تجربة أو إخبار طبيب حاذق مأمون - أن صومه يُفضي إلى زيادة مرضه أو إبطاء بُرْئِهِ، جاز له

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2223.

الفطر في رمضان، وكذلك يجوز الفطر للمريض بمرض السكر المعروف إذا كان صومه يُفْضِي إلى عدم قدرته على أداء عمله الذي لا بد منه لعيشه أو عيش من يعولهم، وعليه أن يقضي ما أفطره من رمضان في أيام أُخَر بعد زوال هذا العذر، فإن تحقق اليأس من زواله وجبت عليه الفدية كالشيخ الفاني (الكبير لدرجة الشيخوخة)، بشرط أن يستمر عجزه إلى آخر صيامه، ولا قضاء عليه في هذه الحالة.

والفدية هي إطعام مسكين واحد عن كل يوم غداءً وعشاءً مشبعين، أو إعطاؤه نصف صاع[1] من بُرٍّ[2]، أو دَقِيقٍ، أو قيمة ذلك عن كلِّ يوم. ومن هذا يعلم الجواب عن السؤال حيث كان الحال كما ذكر به.

والله سبحانه وتعالى أعلم[3].

ويُفهَم منه

أن مريض السكر الذي يشعر بالتعب من الصيام أو يؤخر الصيامُ شفاءه، يجوز له الفطر ويقضي في أيام أُخَر بعد الشفاء (إذا حصل الشفاء)، أو يطعم مسكينًا عن كل يوم وجبتين مشبعتين، أو يُخرج قيمة هذا الإطعام نقودًا بِنية الفدية أو مبلغًا مرة واحدة أو يوميًّا في حالة استمرار المرض معه.

---

(1) الصاع: يقدر الصاع بالوزن بالنسبة للقمح 2.500 كجم، وبالنسبة للأرز المصري بحوالي 2.750 كجم.

(2) البرُّ: حبوب القمح الكاملة دون إجراء عملية الغربلة لها.

(3) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2234.

هل نقل الدم يبطل الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

لا يَبطل الصوم بنقل الدم من الصائم؛ لأنه كالحجامة بالنسبة له، وجمهور الفقهاء على أن الحجامة لا تُفسِد الصوم؛ لأن الفطر مما دخل لا مما خرج، وكذلك لا يَبطل الصوم بنقل الدم إليه؛ لعدم دخوله من منفذ مفتوح أصالةً انفتاحًا ظاهرًا محسوسًا.

قال الإمام النووي في «المجموع» (6/ 349): [**مَذْهَبنا**[1] **أَنَّهُ لَا يُفْطِرُ بِهَا -أي الحجامة- لا الحاجمُ ولا المحجومُ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وأم سلمة، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالنَّخعِيُّ وَمَالِكٌ وَالثَّوْرِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَدَاوُد وَغَيْرُهُمْ، قَالَ صَاحِبُ «الْحَاوِي»: وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ**] اهـ.

ويُفهَم منه

أن نقل الدم لا يؤثر في صحة الصوم، مع مراعاة أن يأمن الصائم على نفسه الضعف أو الضرر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

(1) المذهب الشافعي.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2774.

هل خلع الأسنان يبطل الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

خلع الأسنان للصائم جائزٌ، ولا يبطل الصوم بذلك إذا لم يدخل شيءٌ إلى الجوف، وخروجُ الدم من خلع الأسنان لا يؤثِّر في الصوم، ولكن يجب على الصائم أن يتحرز (يحتاط) من ابتلاع الدم.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل وضع مرهم علاجي على الوجه يفطر في نهار رمضان؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

استخدام المراهم والكريمات ونحوها مما يدهن على سطح الجلد في نهار رمضان لا يبطل الصيام؛ لكون هذه الأشياء لا تدخل إلى الجوف من منفذ معتاد.

وكذلك مراهم وكريمات الترطيب.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

هل قطرة العين تفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

الصوم هو الإمساك عن المُفطرات، والمُفطرات هي ما حَدَّدَ الشرعُ من مبطلات الصيام، ومنها دخول جِرْمٍ إلى الجَوْفِ،

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2796.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2786.

والضابط في حصول هذا هو ما وصل عمدًا إلى الجوف المُنْفَتِح أصالةً انفتاحًا ظاهرًا محسوسًا، ومن ثَمَّ فليس كُلُّ ما دخل الجسدَ يُعَدُّ مفَطِّرًا، والجوف عند الفقهاء عبارةٌ عن: المعدة، والأمعاء، والمثانة - على اختلافٍ بينهم فيها- وباطن الدماغ، فإذا دخل المفطرُ إلى أيِّ واحدةٍ منها من مَنْفَذٍ مفتوحٍ ظاهر حِسًّا، فإنه يكون مُفسِدًا للصوم.

فأما بالنسبة للقطرة التي توضع بالعين: فالذي عليه الفتوى والعمل أنها لا تفسد الصوم مطلقًا؛ سواء وصلت إلى الحلق أو لم تَصل؛ لأن العين ليست منفذًا مفتوحًا، فلا يصدُق على الداخل فيها أنه وصل إلى الجوف عن طريق منفذٍ مفتوح.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف -إذا اجتُنِبَ ابتِلَاعُ ما نَفَذَ منه إلى الحَلْق- مفسد للصوم؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

وَضْعُ النُّقَطِ في الأنف أو الأذن أو استخدام بخاخ الأنف (ويُسمَّى عندهم الاستِعَاط أو الإسعاط أو السعُوط) مُفسِدٌ للصوم إذا وَصَلَ شيءٌ من ذلك إلى الدماغ أو إلى الحلق، فإذا لَم يُجَاوِز شيءٌ من ذلك الخَيْشُومَ إلى الحلق فلا يفسد الصيام.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2437.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3262.

هل بخاخ العلاج الموضعي للفم والأقراص العلاجية التي تُوضَعُ تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها تفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

بخاخ العلاج المَوْضِعِي لِلْفَمِ وكذلك الأقراص العلاجية التي تُوضَعُ تحت اللِّسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا لم يدخل شيءٌ منها إلى الجوف: كل هذا ليس مِمَّا يُفَطِّرُ؛ لأنها لم تدخل إلى الجوف مِن مَنْفَذٍ يُفَطِّرُ المرءَ بإدخال شيءٍ فيه، بخلاف ما إذا دخل شيء منها إلى الحلق فإنه يفطر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل غاز الأكسجين يفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

غاز الأكسجين إذا كان مجرد هواء يُضَخُّ للمساعدة على التنفس لا يفسد الصوم، لكن إن احتوى مع الهواء على موادَّ إضافيةٍ تدخل إلى الجوف فإنه مُفَطِّر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3263.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3264.

هل غاز التخدير يفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

غاز التخدير (البنج)، إذا كان عبارةً عن سائلٍ مخدرٍ مصحوبٍ بهواء مضغوط كان مفطرًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل ما يَدخُل المِهْبَلَ مِن تحاميل لبوسٍ، أو غسولٍ، أو منظارٍ مهبليٍّ، أو إصبعٍ للفحص الطبي، وإدخال المنظار أو اللَّولَب ونحوهما إلى الرحم، وما يدخل الإحليل -أي مَجرَى البولِ الظاهرِ للذكر والأنثى- مِن قسطرةٍ أنبوبٍ دقيقٍ أو منظارٍ، أو مادةٍ ظليلةٍ على الأشعة، أو دواءٍ، أو محلولٍ لِغَسْلِ المثانة، يفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

ما يَدخُلُ المهبلَ مِن تحاميل لبوسٍ، أو غسولٍ، أو منظارٍ مهبليٍّ، أو أيِّ نوع من أنواع الفحص المهبلي الذي يتم فيه إدخال اليد، أو آلةِ الكشفِ الطبيِّ في فَرْجِ المرأة للفحص الطبي، وكذلك إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم، وما يدخل الإحليلَ -أي مَجْرَى البول الظاهر للذكر والأنثى- مِن قسطرةِ أنبوبٍ دقيقٍ أو منظارٍ، أو مادةٍ ظليلةٍ على الأشعة، أو دواءٍ، أو محلولٍ لِغَسْلِ المثانة؛ كل هذا يُفسِدُ الصوم عند الجمهور.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3266.

وخالف المالكية في الاحتقان بالجامد في فَرْج المرأة وما يدخل الإحليل؛ فنَصُّوا على أنَّ ذلك لا يفسد الصوم؛ قال العلامة أحمد الدردير المالكي في «الشرح الكبير» (1/ 524، ط. دار الفكر) في سياق كلامه عن شروط صحة الصوم وما يُفسِدُهُ: [(بحقنةٍ بمائعٍ) أي: **تَرْك إيصالِ ما ذَكَرَ لِمَعِدَةٍ بسببِ حقنةٍ مِن مائعٍ في دُبُر أو قُبُلِ امرأةٍ، لا إحليلٍ، واحْتُرِزَ بالمائعِ عن الحقنةِ بالجامِدِ؛ فلا قضاء، ولا فَتَائلَ عليها دُهْنٌ**] اهـ.

قال العلَّامة الدسوقي في «حاشيته» عليه: [أي: ولا في فَتَائلَ عليها دُهْنٌ] اهـ.

وقال الحنفية: لا يفسد الصوم بما يدخل الإحليل إذا لم يصل إلى المثانة، فإن وصل إلى المثانة فسد الصيام عند أبي يوسف، وعند أبي حنيفة ومحمد لا يفسد؛ قال العلامة الشرنبلالي في «مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح» (1/ 246. ط. المكتبة العصرية) في باب «ما لا يفسد الصيام»: [(أو صب في إحليله ماءً أو دهنًا) لا يفطر عند أبي حنيفة ومحمد، خلافًا لأبي يوسف فيما إذا وصل إلى المثانة، أما ما دام في قصبة الذكر فلا يفسد باتفاق، ومبنى الخلاف على منفذٍ للجوف من المثانة وعدمه، والأظهر أنه لا منفذ له، وإنما يجتمع البول في المثانة بالترشيح، كذا تقوله الأطباء. قاله الزيلعي] اهـ.

ويُفهَم منه

أنه يُمكِنُ لِمَن احتاجَ إلى شيءٍ من ذلك حال صيامه أنْ يُقَلِّدَ من أجاز؛ فلا يفسد الصومُ بما يدخل الإحليل، أو إذا كان الدَّاخِلُ لِلْفَرْجِ جامِدًا؛ كالآلاتِ وبعضِ أنواعِ اللبوس، وإنْ كان يُستَحَبُّ له القضاءُ خروجًا مِن الخلاف.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل الحُقَنُ العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية والسوائل والحُقَنُ المغذية تفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

الحقن في الوريد أو العضل لا تفطر الصائمَ إذا أخذها في أيِّ موضعٍ مِن مواضع ظاهرِ البَدَنِ، وسواء كانت للتداوي أو التغذية أو التخدير؛ لأنَّ شَرْطَ نَقْضِ الصوم أنْ يَصِلَ الداخلُ إلى الجوف مِن منفذٍ طَبَعِيٍّ مفتوحٍ ظاهر حِسًّا، والمادة التي يُحقَن بها لا تَصِلُ إلى الجوف أصلًا، وإن وصلت فإنها لا تدخل مِن منفذٍ طبَعِيٍّ مفتوحٍ ظاهر حِسًّا، فوصولها إلى الجسم مِن طريق المَسَامِّ لا ينقض الصوم. قال العلَّامة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية الأسبق - بعد أن ساق نصوص أهل المذاهب الأربعة في ذلك «مجلة الإرشاد»، (غُرَّة رمضان سنة 1351هـ، العدد الثاني مِن السنة الأولى: ص42 وما بعدها)-:

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3267.

[ومِن هذا يُعلَمُ أنَّ الحقنة تحت الجِلد لا تُفسِدُ الصومَ باتِّفَاقِ المذاهب الأربعة، سواء كانت للتداوي أو للتغذية أو للتخدير، وفي أيِّ موضعٍ مِن ظاهر البدن؛ لأنَّ مِثل هذه الحقنة لا يَصِلُ منها شيءٌ إلى الجوف مِن المنافذ المعتادة أصلًا، وعلى فرض الوصول فإنما تَصِلُ مِن المَسَامِّ فقط، وما تَصِلُ إليه ليس جوفًا ولا في حكم الجوف، وليست تلك المَسَامُّ مَنْفَذًا مُنفَتِحًا، لا عُرفًا ولا عادةً، ومِثلُ الحقنة تحت الجِلد فيما ذُكِر: الحقنةُ في العُرُوقِ التي ليست في الشرايين، والحقنة التي تكون في الشرايين، وكلاهما أيضًا لا يَصِلُ منه شيءٌ إلى الجوف، لكن الفرق أنَّ الحقنة التي في الشرايين تكون في الدَّورة الدموية، ولذلك لا يُعطيها إلَّا الطبيب. فَالْحَقُّ أنَّ الحقنة بجميع أنواعها المُتَقَدِّمَةِ لا تُفَطِّرُ] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل ما يدخل الجسمَ امتِصاصًا مِن الجِلد: كالدهون والمَرَاهِم واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية، وإدخال قسطرةِ أنبوبٍ دقيقٍ في الشرايين لتصويرِ أو علاجِ أوعيةِ القلبِ أو غيرِهِ مِن الأعضاء، وكذا إدخال منظارٍ مِن خلالِ جدارِ البطنِ لفحصِ الأحشاءِ أو إجراء عمليةٍ جراحيةٍ عليها، وحَفْر السِّنِّ، أو قَلْع الضرسِ، أو تنظيف الأسنان، أو استعمال السواك وفرشاة الأسنان، والمضمضة والغرغرة - يفسد الصيام؟

الجواب: الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3268.

ما يَدخُلُ الجسمَ امتِصاصًا مِن الجلد؛ كالدهون والمراهم واللصقات العلاجية الجلدية المُحَمَّلَةِ بالمواد الدوائية أو الكيميائية، وما يدخله من قسطرةِ أنبوبٍ دقيقٍ في الشرايين لتصويرِ أو علاجِ أوعيةِ القلبِ أو غيرِهِ مِن الأعضاء، وكذا إدخال منظارٍ من خلال جدارِ البطنِ لفحصِ الأحشاءِ أو إجراءِ عمليةٍ جراحيةٍ عليها، وحفر السِّنِّ، أو قلع الضرس، وتنظيف الأسنان، واستعمال السواك وفرشاة الأسنان، والمضمضة والغرغرة اللَّتَيْنِ لا يَصِلُ إلى الجوف منهما شيءٌ، كل ذلك لا يفطر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل البلغم يفطر الصائم؟ علمًا بأنه يوجد حرج كثير، وهل بلعه يبطل الصلاة؟

الجواب: فضيلة الأستاذ/ الدكتور علي جمعة محمد

بلع البلغم أثناء الصيام لا يفطر إلا إذا أخرجه الصائم ثم ابتلعه فإنه يكون مفطرًا؛ قال في «المجموع»: [النخامة إن لم تحصل في حد الظاهر من الفم لم تضر بالاتفاق، فإن حصلت فيه بانصبابها من الدماغ في الثقبة النافذة منه إلى أقصى الفم فوق الحلقوم نظر؛ إن لم يقدر على صرفها ومجِّها حتى نزلت إلى الجوف لم تضر، وإن ردها إلى فضاء الفم أو ارتدت إليه ثم ابتلعها أفطر على المذهب، وبه قطع الجمهور] اهـ.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3269.

وعلى القول بأنه لا يبطل الصوم ما دام لم يخرج إلى الفم، فكذلك لا تبطل الصلاة به. ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم الفطر بالنسبة للرجل المسن؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

اتفق الفقهاء على أن للشيخ الكبير الذي يجهده الصوم ويشق عليه مشقة شديدة أن يفطر في رمضان، فإذا أفطر فعليه فدية وجوبًا عند الحنفية والحنابلة والأصح عند الشافعية وهو المفتى به؛ لقول الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. [الحج: 78]

وقوله تعالى:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾. [البقرة: 184]

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3513.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها: «نزلت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينًا، والحبلى والمرضع إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا».

قال الإمام النووي في «المجموع» (6/ 258): [قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالأَصْحَابُ: **الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُجْهِدُهُ الصَّوْمُ؛ أَيْ يَلْحَقُهُ بِهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ، وَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ، لَا صَوْمَ عَلَيْهِمَا بِلَا خِلَافٍ. وَسَيَأْتِي نَقْلُ ابْنِ الْمُنْذِرِ الْإِجْمَاعَ فِيهِ، وَيَلْزَمُهُمَا الْفِدْيَةُ على أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ، (وَالثَّانِي) لَا يَلْزَمُهُمَا**] اهـ.

وقال الإمام ابن قدامة في «المغني» (3/ 151): [(**وَإِذَا عَجَزَ عَن الصَّوْمِ لِكِبَرٍ أَفْطَرَ وَأَطْعَمَ لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا**). وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَالْعَجُوزَ إذَا كَانَ يُجْهِدُهُمَا الصَّوْمُ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمَا مَشَقَّةً شَدِيدَةً فَلَهُمَا أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَهَذَا قَوْلُ عَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَاوُسٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَالثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ] اهـ.

وذهب المالكية ومكحول وأبو ثور وربيعة وابن المنذر - وهو مقابل الأصح عند الشافعية - إلى أنه لا تجب عليه الفدية؛ لأنه

سقط عنه فرض الصوم لعجزه، فلم تجب عليه الفدية؛ كالصبي والمجنون، وكالمريض الذي ترك الصيام لمرض اتصل به الموت، إلا أن المالكية يرون أنه يندب له إعطاء الفدية؛ جاء في «منح الجليل شرح مختصر خليل» (2/ 120): [(وَ) نُدِبَ (فِدْيَةٌ) أَيْ: إعْطَاءُ مُدٍّ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ لِمِسْكِينٍ (لِـ) شَخْصٍ (هَرِمٍ وَعَطِشٍ) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ فِيهِمَا؛ أَيْ: دَائِمِ الْهَرَمِ] اهـ.

ويقدر إطعام المسكين بصاعٍ لكل مسكين من غالب قوت أهل البلد كالقمح أو الأرز مثلًا؛ كما ذهب إلى ذلك الحنفية، ومن كان عسيرًا عليه إخراج هذا القدر يجوز له إخراج مُدٍّ من غالب قوت البلد، والمُدُّ يساوي ربع الصاع؛ وذلك تقليدًا للشافعية.

ويجوز للمسلم إخراج الحبوب نفسها كفدية عن إفطار اليوم أو قيمتها نقدًا للفقير، وهو قدر إطعام المسكين عن إفطار اليوم في كفارة الصيام.

وعليه: فيجوز الفطر في رمضان للشيخ الكبير، ويجب عليه الفدية عن كل يوم لا يستطيع صيامه.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2879.

ما حكم استخدام بخاخ العلاج الموضعي أثناء صيام رمضان؟

الجواب: أمانة الفتوى

استعمال البخاخ على عضو ليس له منفذ مفتوح إلى الجوف كاليد أو القدم لا يفطر، أما بخاخة الربو (آلة يستخدمها مريض الربو بها دواء سائل مصحوب بهواء مضغوط بغاز خامل يدفع الهواء من خلال جرعات هوائية يجذبها المريض عن طريق الفم فيعمل كموسِّع قصبي تعود معه عملية التنفس لحالها الطبَعي) فاستخدامها يفسد الصوم؛ لأن فيها إيصالًا لهذا السائل على هيئة رذاذ له جِرمٌ مؤثر إلى الجوف عن طريق منفذ منفتح وهو الفم، وليس صحيحًا ما يُقال من أنه مجرد هواء وإلا لم يكن علاجًا، فإن الهواء المجرد يتنفسه المريض وغيره.

وعلى ذلك فللمريض الذي لا يستغني عن هذه البخاخة في شفائه أن يفطر شرعًا، بل إذا كان يخشى على نفسه الهلاك إن لم يستخدمها طوال النهار فإن الفطر واجب عليه شرعًا حتى لو طال ذلك أو استدام معه، ويجب عليه مع ذلك إخراج فدية وهي أن يُطعِم عن كل يوم مسكينًا، فإذا برئ من مرضه وقدر على الصيام وجب عليه القضاء ولا تكفيه الفدية التي أخرجها قبل ذلك؛ لأن شرط الانتقال من وجوب القضاء إلى الفدية استمرار العجز أو عدم استطاعة الصيام.

والله سبحانه أعلى وأعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 445277.

أحـوال النسـاء

ما حكم الكريم المرطب المغذي للجلد والزيت المغذي للشعر في أثناء الصوم؛ حيث يمتصه الجلد وفروة الرأس، والمرهم الجلدي؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

ذهـب الحنفية والشـافعية والعلامة الدردير مـن المالكية إلى أن دهن الرأس والبطن لا يفطر ولو وصل جوفه بتشرب المسام؛ لأنه لـم يصل مـن منفذ مفتوح، ولأنه ليس فيه منـافٍ للصوم، فهو نوع ارتفـاق وليـس مـن محظـورات الصـوم كمـا نـص عليـه العلامة المرغيناني (الحنفي) في «الهداية».

وذهـب المالكيـة إلى أنـه لو وجـد طعمه في حلقـه وجب عليه القضـاء في معـروف المذهـب؛ لأنهم عملـوا بقاعدتهـم القائلة: وصول مائع للحلق ولو من غير الفم مفطر.

والـذي نذهب إليه هو قول الشـافعية والحنفيـة من عدم الإفطار بالادِّهان؛ لما ذكروه من الأدلة القوية الصحيحة.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 257.

هل يجوز للمرأة تناول العقاقير لمنع نزول الدورة الشهرية ليتسنَّى لها الصيام في رمضان؟

الجواب: أمانة الفتوى

من الأحكام الثابتة في الشرع أن المسلمة يجب عليها الفطر في رمضان إذا جاءتها الدورة الشهرية؛ إذ الفطر هو الذي يناسبها في حالات الإعياء والاضطرابات الجسدية التي تصاحب الحيض؛ فلذلك أوجب الشرع عليها الإفطار، وهذا تخفيف من الله تعالى ورحمة منه سبحانه، وما يفعله كثيرٌ من النساء من أكل شيءٍ قليلٍ جدًّا أو شرب بعض السوائل ثم الإمساك بقية اليوم هو أمرٌ مخالفٌ لِحكمة الشرع الشريف في التخفيف عليها والحفاظ على صحتها الجسدية والنفسية، والمطلوب منها أن تُفطر بشكل طبَيعي في فترة حيضها ولا حرج ولا لوم عليها؛ لأنها ستقضي هذه الأيام، حسبما جاء في حديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «**كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلاةِ**» متفقٌ عليه.

أما استعمال العقاقير والحبوب التي تؤخر الحيض إلى ما بعد رمضان، والتي تتيح للنساء إتمام الشهر كله بغير انقطاع، فلا مانع منه شرعًا، ويصح منها الصوم، ويجوز لها اللجوء إلى هذه الوسيلة بشرط أن يقرر الأطباء أن استعمال هذه الحبوب لا يترتب عليه ما يضر بصحة المرأة عاجلًا أو آجلًا، فإن ترتب على استعمالها

ضررٌ فهي حرامٌ شرعًا؛ لأن من المقرر شرعًا أنه لا ضَرر ولا ضِرار، وحفظ الصحة مقصدٌ ضروريٌّ من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومع أن استخدام هذه الوسيلة جائزٌ شرعًا، إلا أن وقوفَ المرأة المسلمة مع مراد الله تعالى وخضوعَها لما قدَّره الله عليها من الحيضِ ووجوبِ الإفطار أثناءه أَثْوَبُ لها وأعظَمُ أجرًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

أنا غير محجبة، فهل يقبل الله صلاتي وصيامي؟

الجواب: أمانة الفتوى

الزي الشرعي للمرأة المسلمة هو أمر فرضه الله تعالى عليها، وحرم عليها أن تُظهِر ما أمرها بستره عن الرجال الأجانب، والزي الشرعي هو ما كان ساترًا لكل جسمها ما عدا وجهها وكفيها؛ بحيث لا يكْشِف ولا يصِفُ ولا يشِفُّ. والواجبات الشرعية المختلفة لا تنوب عن بعضها في الأداء؛ فمن صلَّى مثلًا فإن ذلك ليس مسوِّغًا له أن يترك الصوم، ومن صَلَّتْ وصَامَتْ فإن ذلك لا يبرِّر لها ترك ارتداء الزي الشرعي.

والمسلمة التي تصلي وتصوم ولا تلتزم بالزِّيِّ الذي أمرها الله تعالى به شرعًا هي محسنةٌ بصلاتها وصيامها، ولكنها مُسيئةٌ بتركها لحجابها الواجب عليها، ومسألة القبول هذه أمرها إلى الله تعالى، غير أن المسلم مكلَّفٌ أن يُحسِنَ الظن بربه سبحانه حتى ولو قارف

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 130.

ذنبًا أو معصية، وعليه أن يعلم أنَّ من رحمة ربِّه سبحانه به أنْ جعل الحسنات يُذهِبْنَ السيئات، وليس العكس، وأن يفتح مع ربه صفحة بيضاء يتوب فيها من ذنوبه، ويجعل شهر رمضان منطَلَقًا للأعمال الصالحات التي تسلك به الطريق إلى الله تعالى، وتجعله في محل رضاه.

وعلى المسلمة التي أكرمها الله تعالى بطاعته والالتزام بالصلاة والصيام في شهر رمضان أن تشكر ربها على ذلك بأداء الواجبات التي قصَّرَت فيها؛ فإنَّ من علامة قبول الحسنة التوفيقَ إلى الحسنة بعدها.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

فعلمنا من هذا الجواب أن ترك فريضة لا يعني عدم قبول فريضة أخرى ليست متعلقة بها.

ماذا على الزوجة التي سيكون حملها في الشهر الثالث عند بداية رمضان إذا لم تستطع الصيام؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

إذا خافت زوجتُك على نفسها، أو خافت على نفسها مع خوفها على الجنين، فعليها القضاء فقط، ولا فدية عليها، أما إذا كان خوفها على الجنين فقط، بحيث حذرها المختصون من ضرر

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 363.

الصوم على الجنين، فعليها القضاء والفدية: وهي إطعام مسكينٍ عن كل يومٍ مُدًّا مِن طعام، والمُدُّ ربع صاع، أي ربع ما يخرج في زكاة الفطر من الحبوب أو التمر أو ما شابه مما يجزئ في زكاة الفطر.

وهو ما يساوي إفطارًا وعشاءً بحسب قدرته المالية.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم إفطار المرأة التي ترضع في رمضان؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

المرضع يجوز لها الفطر إذا لم تكن لديها القدرة على الصيام، فإذا أفطرت لخوفها على نفسها أو لخوفها على نفسها وولدها معًا يكون عليها القضاء فقط عن كل يوم يومًا من غير فدية، وإذا أفطرت خوفًا على ولدها فقط يكون عليها القضاء مع الفدية عن كل يوم أفطرته مقدار إطعام مسكين.

ما مقدار إطعام المسكين؟

يقدَّر إطعام المسكين بصاعٍ من غالب قوت أهل البلد -كالقمح أو الأرز مثلًا- عن كل مسكين؛ كما ذهب إلى ذلك الحنفية، ويقدر الصاع بالوزن بالنسبة للقمح 2.500 كجم، وبالنسبة للأرز المصري بحوالي 2.750 كجم.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 414.

ومن كان عسيرًا عليه إخراج هذا القدر، يجوز له إخراج مُدٍّ مِن غالب قوت البلد، والمُدُّ يساوي ربع الصاع، وقدره 700 جرام من الأرز تقريبًا عن كل مسكين، وذلك تقليدًا للشافعية.

ما حكم إخراج القيمة في الفدية؟

يجوز إخراج الحبوب نفسها أو قيمتها للفقير، وهو قدر إطعام المسكين عن إفطار اليوم في كفارة الصيام.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويُفهَم منه

أن المرأة التي تفطر من أجل إرضاع طفلها عليها القضاء فقط لو كانت تخاف على نفسها، وعليها القضاء والفدية لو كانت تخاف فقط على ولدها، وتكون الفدية بالقدر المبين في الفتوى.

إذا انقطع دم الحيض قبل الفجر بوقت لا يسع الغسل؛ فهل يجوز للمرأة الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

إذا انقطع دم الحيض قبل الفجر يجب على المرأة الصوم حتى ولو لم تغتسل قبل الفجر، فتعقد النية بالصوم وتغتسل بعد الفجر، وتأخير الغسل لا يبطل الصوم.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2682.

قال الإمام النووي في «*روضة الطالبين وعمدة المفتين*»: [**وإذا انقطع الحيض ارتفع تحريم الصوم وإن لم تغتسل**] اهـ.

وقد صرح الشافعية بأنه إذا نوت الحائض صوم غدٍ قبل انقطاع دمها، ثم انقطع ليلًا، صحَّ إن تمَّ لها في الليل أكثر الحيض، وكذا قدر العادة في الأصح.

وقد نصَّ الحنابلة على أنه لو نوت الحائض صوم غدٍ، وقد عرفت أنها تطهر ليلًا، صحَّ؛ قال العلامة البُهوتي في «*كشاف القناع عن متن الإقناع*» (2/ 315، ط. دار الكتب العلمية): [(ولو نوت حائض) أو نُفساء (صوم غد وقد عرفت أنها تطهر ليلًا صحَّ) لمشقة المقارنة] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويُفهَم منه

أنه إذا انقطع الدمُ قبل الفجر وإن لم تغتسل صح صومها.

مكتبة
t.me/soramnqraa

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2738.

هل يجوز أن أصوم أيام الكفارة بنيتين: نية الكفارة ونية صيام الستة من شوال، أو نية صيام الإثنين والخميس ونية صيام الثلاثة الأيام القمرية أيضًا؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

عن أَبِي أَيُّوب الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[1].

أخرجه مسلم في «صحيحه»، فيسن للمسلم صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان تحصيلًا لهذا الأجر العظيم.

أما عن الجمع بين نية صوم هذه الأيام الستة أو بعضها مع أيام القضاء في شهر شوال، فيجوز للمسلم أن ينوي نية صوم النافلة مع نية صوم الفرض، فيحصل المسلم بذلك على الأجرين.

قال الحافظ السيوطي رحمه الله في «*الأشباه والنظائر*» (ص: 22) عند حديثه عن التشريك في النية: [**صَامَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ مَثَلًا قَضَاء أَوْ نَذْرًا، أَوْ كَفَّارَة، وَنَوَى مَعَهُ الصَّوْمَ عَنْ عَرَفَةَ؛ فَأَفْتَى الْبَارِزِيُّ بِالصِّحَّةِ، وَالْحُصُولِ عَنْهُمَا، قَالَ: وَكَذَا إنْ أَطْلَقَ، فَأَلْحَقَهُ بِمَسْأَلَةِ التَّحِيَّةِ**] اهـ. والمقصود بمسألة التحية ركعتا تحية

(1) حلية الأولياء.

المسجد؛ حيث قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله في «*فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب*» (1/ 67): [وتحصل بركعتين فأكثر] اهـ. أي: يحصل فضلها ولو كان ذلك فرضًا أو نفلًا آخر، سواء أنويت معه أم لا؛ لخبر الشيخين: «**إذا دخل أحدُكم المسجدَ فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**». ولأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وُجِدَت.

فاستدل العلماء بذلك على جواز اندراج صوم النفل تحت صوم الفرض، وليس العكس، أي لا يجوز أن تندرج نية الفرض تحت نية النفل.

ويُفهَم منه

أنه يجوز للمرأة المسلمة أن تقضي ما فاتها من صوم رمضان في شهر شوال، وتكتفي به عن صيام الستة من شوال، ويحصل لها ثوابها؛ لكون هذا الصيام قد وقع في شهر شوال.

إلا أن الأكمل والأفضل أن يصوم المسلم أو المسلمة القضاء أولًا، ثم الستة من شوال، أو الستة من شوال أولًا، ثم القضاء؛ لأن حصول الثواب بالجمع لا يعني حصول كامل الثواب، وإنما يعني حصول أصل ثواب السنة بالإضافة إلى ثواب الفريضة.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2729.

هل وضع مرطب الشفاه في الصوم يبطل الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

وضع مرطب الشفاه في نهار رمضان لا يبطل الصوم، ما لم يبتلع منه الصائم شيئًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما عقوبة الجماع بين الزوجين أثناء الصيام خلال شهر رمضان؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الجماع في نهار رمضان كبيرة من كبائر الذنوب، ويجب التوبة منه بالإقلاع والندم والعزم على عدم الرجوع إليه، فإن جماع الصائم لزوجته في نهار رمضان عامدًا مختارًا بأن يلتقي الختانان وتغيب الحشفة في أحد السبيلين مفطر يوجب القضاء والكفارة؛ أنزل أو لم ينزل، وعلى كل من الزوجين قضاء صيام اليوم الذي حصل فيه الجماع، وعلى الزوج بالإضافة إلى ذلك صيام شهرين متتابعين كفارة لما وقع فيه، فإن لم يستطع -بأن كان مريضًا وقرر الأطباء عدم قدرته على الصوم- أطعم ستين مسكينًا؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: **بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ. قَالَ: «مَا لَكَ؟». قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى**

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2924.

امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟». قَالَ: لا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟». قَالَ: لا. فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟». قَالَ: لا. قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ -وَالعَرَقُ المِكْتَلُ- قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟». فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: «خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا -يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ- أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ». رواه البخاري.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم من دخل عليه رمضان قبل قضاء ما عليه من أيام؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الأصل المبادرة إلى قضاء ما فات من صيام رمضان، ويجوز تأخير القضاء ما لم يتضيق الوقت، بألا يبقى بينه وبين رمضان القادم إلا ما يسع أداء ما عليه، فيتعين ذلك الوقت للقضاء عند الجمهور، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ، الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ: بِرَسُولِ اللهِ ﷺ» أخرجه مسلم في «صحيحه».

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2616.

وإذا أخر القضاء حتى دخل رمضان آخر، فقد ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه إن كان مفرطًا (ليس له عذر) فإن عليه القضاء مع الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم؛ لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **فِي رَجُلٍ مَرِضَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ صَحَّ وَلَمْ يَصُمْ حَتَّى أَدْرَكَهُ رَمَضَانُ آخَرُ؛ قَالَ: «يَصُومُ الَّذِي أَدْرَكَهُ، وَيُطْعِمُ عَنِ الْأَوَّلِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ، فَإِذَا فَرَغَ فِي هَذَا صَامَ الَّذِي فَرَّطَ فِيهِ»**.

أخرجه الدارقطني في «سننه»، وعن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة -رضوان الله عليهم- أنهم قالوا: «**أطعِمْ عن كُلِّ يومٍ مسكينًا**».

وذهب السادة الحنفية -وهو وجه عند الحنابلة، وهو ما عليه الفتوى- إلى أن القضاء على التراخي بلا قيد؛ فلو جاء رمضان آخر ولم يقضِ الفائت قدَّم صوم الأداء على القضاء، حتى لو نوى الصوم عن القضاء لم يقع إلا عن الأداء، ولا فدية عليه بالتأخير إليه؛ لإطلاق النص، ولظاهر قوله تعالى:

﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184]

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2948.

ويُفهَم منه

أن الفتوى بعدم لزوم الفدية إذا جاء رمضان القادم ولم يقضِ المفطر ما عليه من الأيام من رمضان الفائت إنما فقط يلزمه قضاء صوم تلك الأيام.

ما حكم تقبيل الزوجة في الصيام؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

تقبيل الزوجة بقصد اللذة مكروهٌ للصائم عند جمهور الفقهاء؛ لِمَا قد يجر إليه من فساد الصوم، وتكون القُبلة حرامًا إن غلب على ظنه أنه يُنْزِل بها، ولا يُكرَه التقبيل إن كان بغير قصد اللذة؛ كقصد الرحمة أو الوداع، إلا إن كان الصائم لا يملك نفسه، فإن ملك نفسه فلا حرج عليه والتقبيل جائز؛ لحديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ**» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه «**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ، فَرَخَّصَ لَهُ، وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ، فَنَهَاه. فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ وَالَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ**» رواه أبو داود.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3283.

فدية الحامل إذا أفطرت في رمضان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

إذا قرر الطبيب المسلم عدم قدرة زوجة السائل على الصيام فلا مانع أن تفطر، وعليها أن تقضي الأيام التي أفطرتها بعد انتهاء العذر الذي منعها من الصيام عن كل يومٍ يومًا.

أما إذا كانت غير مستطيعة للصيام حتى بعد انتهاء العذر فعليها أن تطعم عن كل يوم مسكينًا وجبتين من أوسط طعامها. ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال إذا كان الحال كما ورد به.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

إذا جامع زوجته في نهار رمضان ثم تكرر هذا الأمر في يوم آخر من رمضان، فهل عليه كفارة واحدة أم عليه عن كل يوم كفارة؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

اتفق الفقهاء على أن من جامع زوجته في نهار رمضان وتكرر منه الجماع في يوم واحد من أيام رمضان تجب عليه كفارة واحدة؛ وذلك لأن الفعل الثاني لم يصادف صومًا، واختلف الفقهاء فيمن تكرر منه ذلك الفعل في يومين من رمضان واحد، أو في رمضانين، ولم يكن كفَّر للأول، وبيان اختلافهم في ذلك على النحو الآتي:

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3554.

هناك كلام طويل للفقهاء في هذه المسألة فيما إذا جامع زوجته أكثر من مرة في يوم واحد أو أكثر من مرة في أيام مختلفة أوردتها دار الإفتاء ثم خُتِمَ الكلام بـ:

بيانه: إذا جامع في يوم من رمضان فلم يكفر حتى جامع في يوم آخر من ذلك الشهر فعليه كفارة واحدة؛ لأن الكفارة عقوبة تؤثر فيها الشبهة، فجاز أن تتداخل؛ كالحدود، وإن جامع فكَفَّر ثم جامع فعليه للجماع الثاني كفارة أخرى؛ لأن الجناية الأولى انجبرت بالكفارة الأولى فصادف جماعه الثاني حرمة أخرى كاملة، فلزمه لأجلها الكفارة، وأما إذا جامع في رمضان في سنة فلم يُكَفِّر حتى جامع في رمضان آخر فعليه لكل جماع كفارة في المشهور؛ لأن لكل شهر حرمة على حدة، وذكر محمد أنه [تجزئه كفارة واحدة، ولو وجبت على الصائم الكفارة فسافر بعد وجوبها لم تسقط؛ لأن هذا العذر من قِبَله] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2892.

متى تُدرِك الحائض صيام اليوم؟

الجواب: أمانة الفتوى

إذا انقطع دم الحيض قبل الفجر في رمضان فيجب على المرأة الصوم حتى ولو لم تغتسل قبل الفجر فتعقد النية بالصوم وتغتسل بعد الفجر، وتأخير الغُسل لا يبطل الصوم.

قال الإمام النووي في «*روضة الطالبين وعمدة المفتين*» (1/ 137): [وإذا انقطع الحيض ارتفع تحريم الصوم، وإن لم تغتسل]، وقد صرح الشافعية بأنه إذا نوت الحائض صوم غد قبل انقطاع دمها، ثم انقطع ليلًا صح إن تم لها في الليل أكثر الحيض وكذا قدر العادة في الأصح.

والله سبحانه أعلى وأعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 212300.

أحـوال المسافـر

إفطار الصائم في الجو.

جئنا من مصر على الطائرة المصرية إلى كندا، وأفتى لنا أحد العلماء بالصوم، مع أن الطائرة سوف تحلِّق لمدة إحدى عشرة ساعة تقريبًا، وركبنا من الساعة الواحدة ظهرًا، وأفطرنا على توقيت مصر، ولكن المشكلة أننا أفطرنا والشمس ما زالت ساطعة ولم تغرب إلا في آخر الرحلة، أي بعد إحدى عشرة ساعة، وقد وعَدتُ أحد أفراد طاقم الطائرة أن أرد عليه من خلال فتواكم، فما رأيكم؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

الصائـم يفطـر في الجو عندما تغيب الشـمس عنـده وفي النقطة التـي هو فيهـا، ولا يفطر بتوقيت بلده أو البلد الـذي يمر عليه، بل عند غروب الشمس بكامل قرصها في عينه هو، فإذا شق عليه ذلك فليفطر؛ للمشقة الزائدة المركبة في السفر، وليس لانتهاء اليوم.

فلـو أفطـر حينئذٍ فإنـه يكون عليـه أن يقضي يومًا مـكان ما أفطر، وما يقولـه قـادة الطائرات مـن الإفطار علـى ميقات البلـد الأصلي أو البلد الحالي دون مراعاة غياب الشمس أمامهم غير صحيح شرعًا.

وهنـاك حالـة تغيب فيها الشـمس، ثـم تخرج مرة أخـرى من جهة المغرب لسرعة الطائرة، وهنا يُفطِر الصائم ولا يلتفت لردِّها وعودتها والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 238.

على أي توقيت يُفطر المسافر بالطائرة؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

علق الشرع الشريف الإفطار والإمساك بتَبيُّن الصائم غروبَ الشمس وطلوعَ الفجر، فقال تعالى:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾. [البقرة: 187]

وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

«إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

وفيهما أيضًا عن عبدالله بن أبي أوفى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا -وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ- فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

وهذا كله يدل على أن العبرة في الإفطار تحقق الصائم من الظُّلْمة؛ إمَّا حِسًّا برؤيته هو، أو خبرًا بتصديق من يُعتَدُّ بإخباره في ذلك،

وكذلك الحال في الإمساك؛ العبرة فيه بتحقق المكلَّف من طلوع الفجر الصادق؛ إمَّا حِسًّا، أو بإخبار من يُعتَدُّ بإخباره.

ومن المعلوم أن الإنسان كلما ارتفع عن سطح الأرض تأخر غروب الشمس في حقه، وهذا مشاهَد لمن يقطنون الأدوار العليا، وذلك بسبب كُرَوِيَّة الأرض، وحينئذٍ فمقتضى القواعد الشرعية أنه لا إفطار حتى تغرب الشمس في حق الصائم نفسه، قال الإمام فخر الدين الزيلعي الحنفي في «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق»: [**رُوِيَ أَنَّ أَبَا مُوسَى الضَّرِيرَ الْفَقِيهَ صَاحِبَ «الْمُخْتَصَرِ» قَدِمَ الإِسْكَنْدَرِيَّة، فَسُئِلَ عَمَّنْ صَعِدَ عَلَى مَنَارَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَيَرَى الشَّمْسَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ بَعْدَمَا غَرَبَتْ عِنْدَهُمْ فِي الْبَلَدِ، أَيَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ؟ فَقَالَ: لا، وَيَحِلُّ لأَهْلِ الْبَلَدِ؛ لأَنَّ كُلًّا مُخَاطَبٌ بِمَا عِنْدَهُ**] اهـ.

وقال العلامة ابن عابدين في «حاشيته»: [قال في الفيض: ومن كان على مكان مرتفع كمنارة إسكندرية لا يفطر ما لم تغرب الشمس عنده، ولأهل البلدة الفطرُ إن غربت عندهم قبله، وكذا العبرة في الطلوع في حق صلاة الفجر أو السحور] اهـ.

وبناءً على ذلك: فالإفطار المعتبَر في حق المسافرين بالطائرة إنما هو برؤيتهم غروبَ الشمس بالنسبة إليهم وفي النقطة التي هم فيها، ولا يفطرون بتوقيت البلد التي يُحَلِّقُون عليها، ولا التي سافروا منها، ولا التي يتجهون إليها، بل عند رؤيتهم غروب الشمس

بكامل قُرصِها، فإن طالت مدةُ الصيام طولًا يَشُقُّ مثلُه على مستطيع الصوم في الحالة المعتادة، فلهم حينئذٍ أن يُفطروا؛ للمشقة الزائدة المركبة في السفر وليس لانتهاء اليوم، وعليهم أن يقضوا الأيام التي أفطروها، وعلى ذلك فإن ما يقوله بعض قُوَّاد الطائرات من الإفطار على ميقات البلد الأصلي أو البلد الحالي غير صحيح شرعًا.

وهناك حالة تغيب فيها الشمس ثم تخرج مرة أخرى من جهة المغرب لسرعة الطائرة، وهنا يفطر الصائم عند غيابها الأول ولا يلتفت لردها وعودتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل يُرَخَّصُ الفطر لمن يداوم على السفر نظرًا لطبيعة عمله؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد

رخص الله -سبحانه وتعالى- للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن مرحلتين، وتُقَدَّران بنحو ثلاثة وثمانين كيلومترًا ونصف الكيلومتر، بشرط ألا يكون سفره هذا بغرض المعصية، وأناط الشرع رخصة الفطر بتحقق علة السفر فيه دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من المشقة؛ فصلح السفر أن يكون علة؛ لأنه وصف ظاهر منضبط يصلح لتعليق الحكم به،

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3278.

والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فإذا وُجد السفر وُجِدَت الرخصة، وإذا انتفى انتفت، أمَّا المشقة فهي حكمة غير منضبطة؛ لأنها مختلفة باختلاف الناس، فلا يصلح إناطة الحكم بها، ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجودًا وعدمًا؛ قال تعالى:

﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. [البقرة: 185]

فمتى تحقق وصف السفر في الصائم ولم يكن إنشاؤه بغرض المعصية جاز له الفطر؛ سواء أَشتمل سفره على مشقة أم لا، وسواء أتكرر سفرُه هذا أم لا، حتى لو كانت مهنتُه تقتضي سفره المستمر، فإن هذا لا يرفع عنه الرخصة الشرعية، وبيَّن الله سبحانه مع ذلك أن الصوم خير له وأفضل - مع وجود المُرَخِّص في الفطر- بقوله تعالى:

﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. [البقرة: 184]

والصوم خير له من الفطر في هذه الحالة وأكثر ثوابًا ما دام لا يَشُقُّ عليه؛ لأن الصوم في غير رمضان لا يساوي الصوم في رمضان ولا يُدانيه وذلك لمن قدر عليه، فإذا ظن المسافر الضرر كُرِه له الصوم، وإن خاف الهلاك وجب الفطر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3285.

أحـوال طـالـب العلـم

هل يجوز للطالب أن يُفطر في رمضان ليتقوَّى على المذاكرة في أيام الامتحان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

ينبغي أن يُفرق هنا بين من يستطيع المذاكرة مع نوع من المشقة وبين من لا يمكنه المذاكرة أصلًا بسبب الصوم، وأن نفرق أيضًا بين مَن يجد عائلًا يعوله وينفق عليه، وبين من ينفق هو على نفسه أو عياله بحيث إن رسوبه سيؤثر على حياته العملية التي لا بد له منها لكسب قوته وقوت عياله، فإذا احتاج الطالب المكلَّف شرعًا احتياجًا أكيدًا يؤثر على معيشته أو معيشة من يعوله إلى المذاكرة في نهار رمضان وغلب على ظنه بأمارة أو تجربة أن صومه يُفضِي إلى رسوبه المستلزم لضعفه أو عجزه عن إكمال مسيرته التعليمية التي لا بد له منها لاكتساب معيشته ونفقته الأساسية أو نفقة عياله، فإنه في هذه الحالة يباح له الفطر؛ أخذًا بما استظهره ابن عابدين وغيره من إباحة الفطر للخباز ونحوه من أرباب الحِرَف الشاقة، والواجب على هؤلاء الطلاب قضاء ما أفطروه بسبب هذه الضرورة، أو الحاجة التي تُنَزَّل منزلتها فور زوال هذا الظرف الطارئ عنهم، ويجب التنبه إلى أن هذه الفتوى إنما هي فتوى ضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، وأنها مشروطة بكون مذاكرة الطالب مضطرًّا إليها في شهر رمضان ولا يمكن تأجيلها.

ثم هي مشروطة أيضًا بأنه يغلب على ظنه الرسوب إن لم يذاكر.

وهي مشروطة ثالثًا بأن هذا الرسوب سيضعفه أو يحرمه من استكمال دراسته التي لا عمل له إلا بها، أو من توفير الاحتياجات التي لا قوام له أو لعياله إلا بها، فإن عُدِم شرط من هذه الشروط فالصوم واجب عليه ولا يجوز له الإفطار.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

الفطر لطالب كلية الطب بسبب مشقة التدريب.

أنا طالب بالسنة النهائية بكلية الطب بالإسكندرية، ويوافق امتحاني لنيلي البكالوريوس في الطب والجراحة يوم 16 يوليو، وكما ترون فضيلتكم أن هذا سوف يستدعي العمل الشاق المرهق في شهر رمضان المعظم؛ إذ إن الامتحان سيكون بعد انتهائه بأيام، ونحن نعمل من الساعة السابعة صباحًا بدون رفق أو هوادة إلى ما بعد الساعة الرابعة بعد الظهر في التمرين بأقسام المستشفى وتلقي المحاضرات بالكلية، وذلك يستلزم منا الاستذكار بعد ذلك حوالي سبع ساعات على الأقل، فيكون مجموع ساعات العمل اليومي ست عشرة ساعة، وأنا في حيرة، فهذا المجهود الفكري والجسماني المضني الذي أستعين على أدائه بشرب المنبهات؛ كالشاي والقهوة مرات عديدة، لا أستطيع أداءه إذا ما كنت صائمًا، ومن ناحية أخرى فلو لم أبذل هذا المجهود - ولا أستطيع ذلك وأنا صائم -

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3284.

فسوف تكون العاقبة وخيمة، وبما أني أؤدي واجباتي الدينية على قدر ما أستطيع ولم يسبق لي أن أفطرت في رمضان، فلا أستطيع أن أقرر بنفسي ما يجب علي اتخاذه بحيث أن تكون الناحية الدينية سليمة، وأعتقد أن هذا الإشكال يواجه الكثيرين من زملائي، فأرجو من فضيلتكم الاهتمام بإفتائنا سريعًا في هذا الموضوع.

الجواب: فضيلة الشيخ علام نصار

إن الصحيح المقيم إذا اضطر إلى العمل في شهر رمضان وغلب على ظنه -بأمارة أو تجربة أو إخبار طبيب حاذق مسلم مأمون- أن صومه يعوقه عن عمله الذي لا بد له منه، يجوز له الفطر شرعًا، وعليه أن يقضي ما أفطره في أيام أُخر، ومن ذلك كله المحترفون بالحِرَف الشاقة كعمَّال المناجم وقطع الأحجار والحصادين والخبازين الذين لا بد لهم من مزاولة هذه الحِرَف لضرورة الحياة، كما أفاده العلامة ابن عابدين في حاشيته «*رد المحتار على الدر المختار*».

ومثلهم في الحكم الطلبة الذين لا بد لهم من الاستمرار في الدراسة والمذاكرة وأداء الامتحان بحيث لو استمروا صائمين مع ذلك لضعفوا عن عملهم وانقطعوا عن هذا السبيل الذي يتوقف عليه مستقبلهم في الحياة ولا بد لهم منه، فيجوز لهم الفطر في الأيام التي يزاولون فيها هذا العمل وعليهم القضاء فقط. والله ولي التوفيق.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3124.

فتاوى رمضانية متنوعة

صوم رمضان لمن يعمل عملا فيه مشقة شديدة.

ما الحكم الشرعي في صوم رمضان عندما يكون المسلم يعمل عملًا ذا مشقة بالغة؟ حيث يعمل الناس في بلدنا في الزراعة مع درجة الحرارة المرتفعة؛ حيث إن الزراعة عندنا موسمية، فلا يستطيع الناس أن يؤجلوا الزراعة إلى ما بعد رمضان، فهي مصدر رزقهم الوحيد، فما الحكم الشرعي في الأيام التي يجدون فيها مشقة ويفطرون فيها؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

من المقرر شرعًا أن من شرائط وجوب الصيام القدرةَ عليه، والقدرةُ التي هي شرط في وجوب الصيام كما تكون حِسِّيَّةً تكون شرعيةً، فالقدرة الشرعية تعني الخلو من الموانع الشرعية للصيام؛ وهي الحيض والنفاس.

وأما القدرة الحسية فهي طاقة المُكلَّف للصيام بدنيًّا؛ بألا يكون مريضًا مرضًا يشقُّ معه الصيام مشقة شديدة، أو لا يكون كبير السنِّ بدرجة تجعله بمنزلة المريض العاجز عن الصوم، أو لا يكون مسافرًا، فإن السفرَ مظنةُ المشقة كما قال عنه النبي ﷺ: «**السَّفَرُ قطعةٌ مِنَ العَذاب، يَمنَعُ أَحدَكم طَعامَه وشَرابَه ونَومَه**» رواه الشيخان.

وقد أُنزِلَتِ المَظنَّة مَنزِلةَ المَئنَّة، فالسفر مانع من وجوب الصيام وإن لم تكن هناك مشقة بالفعل، وهذا من رحمة الله تعالى بالمكلفين، ومن يُسر هذه الشريعة الغراء.

ومن القدرة الحسية أيضًا ألَّا يكون المكلف يعمل عملًا شاقًّا لا يستطيع التخليَ عنه في نهار رمضان؛ لحاجته أو لحاجة مَن يَعُول، فإن كان المكلفُ لا يَتَسَنَّى له تأجيلُ عملِه الشاقِّ لِما بعد رمضان، أو جعلُه في لياليه، فإن الصيام لا يجب عليه في أيام رمضان التي يحتاج فيها إلى أن يعمل هذا العمل الشاق في نهاره؛ من حيث كونه محتاجًا إليه في القيام بنفقة نفسه أو نفقة مَن عليه نفقتهم، كعمل البنَّائين والحمَّالين وأمثالهم، خاصة من يعملون في الحر الشديد، أو لساعات طويلة.

وعليه وفي واقعة السؤال: فيجوز للمزارعين في بلدكم الذين يزرعون في الحر الشديد أو في اليوم الطويل بحيث لا يستطيعون الصيامَ إلا بمشقة شديدة، ولا يمكنهم تأجيلُ عملهم لليل أو لما بعد رمضان، أن يُفطِرُوا، مع وجوب إيقاعِهم نيةَ الصيام من الليل، ثم إن شاءوا أفطروا في اليوم الذي يغلب على ظنهم فيه أنهم سيزاولون العمل الذي يعسر معه الصيامُ، وعليهم القضاءُ بعد رمضان وقبل حلول رمضان التالي إن أمكنهم ذلك.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2724.

ما مفطرات رمضان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

مَنْ أَكَلَ أو شَرِبَ متعمدًا في نهار رمضان أفطر بإجماع العلماء، وعليه قضاء يوم فقط في بعض المذاهب، وهو الْمُفتَى به، وقضاء يوم مع الكفارة في بعض المذاهب، والكفارة صوم ستين يومًا متتابعة، أو إطعام ستين مسكينًا إن لم يستطع الصوم، والجميع متفق على أن من أكل أو شرب عامدًا في نهار رمضان مذنب وآثم؛ لانتهاك حرمة الصوم.

أما من أكل أو شرب ناسيًا فإن صومه صحيح لا يبطل وليس فيه قضاء، وهو الراجح عندنا، إلا في مذهب الإمام مالك، فإن صومه يبطل، وعليه إمساك بقية اليوم ثم القضاء بعد رمضان[1].

ومن مبطلات الصوم: الجماع عمدًا في نهار رمضان، ومن يفعل ذلك فعليه القضاء والكفارة في جميع المذاهب، ولكن هل الكفارة على الزوج والزوجة معًا؟ بعض المذاهب ترى ذلك، وبعضها ترى الكفارة على الزوج، أما الزوجة فعليها القضاء فقط، وإن كان الاثنان شريكين في الإثم والمعصية.

ومن مبطلات الصوم: الحيض والنفاس وتعمد القيء، وكل ما يصل إلى الجوف من السوائل أو المواد الصلبة، فهو مبطل

(1) بتصرف.

للصوم وإن اشترط الحنفية والمالكية في المواد الصلبة الاستقرار في الجوف. والكحل إذا وُضِع نهارًا ووُجِد أثرُه أو طعمُه في الحلق أبطل الصوم عند بعض الأئمة، وعند أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهم أن الكحل لا يفطر حتى لو وُضِع في نهار رمضان، ويستدلان لمذهبهما بما رُوِيَ عن النبي ﷺ من أنه كان يكتحل في رمضان، وهو المترجح عندنا.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما محذورات رمضان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

يجب على الصائم ألا يُعرِّض صيامه لما يفسده ويُضيع ثوابه، فيمسك أعضاءه وجوارحه عن كل ما يغضب الله تعالى ويضيع الصوم؛ كالغيبة، والنميمة، والقيل والقال، والنظر إلى ما حرمه الله تعالى، والخصام، والشقاق، وقطع صلة الرحم، وغير ذلك من الأمور التي من شأنها ضياع ثواب الصوم؛ عملًا بقوله ﷺ:

«رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ».

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 147.

أخرجه النسائي، أو بعبارة أخرى أن يجتنب كل ما من شأنه أن يُذهب التقوى أو يضعفها؛ لأن الصيام شُرع لتحصيلها، قال تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. [البقرة: 183]

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

كيف نفوز بليلة القدر؟ وما الدعاء المأثور فيها؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

اقتضت حكمة الله أن يُخفي ليلة القدر في رمضان ليجتهد الصائم في طلبها خاصة في العشر الأواخر منه، ويوقظ أهله كما كان يفعل رسول الله ﷺ؛ أملًا في أن توافقه ليلة القدر التي قال الله تعالى فيها:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾. [القدر: 3-5]

فتكون حظه من الدنيا، وينال رضاء الله في دنياه وفي آخرته؛ لذلك أخفى الله ليلة القدر في أيام شهر رمضان؛ حثًّا للصائمين

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 185.

على مضاعفة العمل في رمضان، وقد كان النبي ﷺ يجتهد في طلبها في العشر الأواخر من رمضان.

وقد اختلف الفقهاء في تعيينها، ونظرًا للخلاف القائم بين العلماء ينبغي للمسلم ألا يتأخر ويتراخى في طلبها في الوتر من العشر الأواخر، وقد ورد في فضل إحيائها أحاديث؛ منها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وهذا ثواب يساوي ثواب صيام رمضان كله.

أما بالنسبة للدعاء المأثور إذا أكرم الله المسلم بهذه الليلة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، بِمَ أَدْعُو؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»**. رواه الترمذي وصححه، والنسائي.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويُفهَم منه

أن الله قد أخفى موعد ليلة القدر؛ ليحث عباده وأحبابه على وصله طوال العشر الأواخر.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 190.

هل يُقبَل الصيام من الذي لم يُعوِّض ما أفطره من أيام رمضان الماضي؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

نعم، إن شاء الله تعالى، وعليه أن يقضي بعد صومه ما فاته من أيام رمضان الماضي مع إطعام مسكينٍ عن كل يوم أَخَّرَه إن كان التأخيرُ لغير عذرٍ، ويكتفي بالقضاءِ وحده إن كان التأخيرُ لعذرٍ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل قضم الأظافر يبطل الصيام؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

كلا، ما دام لم يَدْخُل جوفَ الإنسانِ منها شيءٌ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

ما رأي الدين في وجود ما يسمى بالخيم الرمضانية؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

هذه الخيم الرمضانية يتحدد حُكمها تبعًا لما يُقام فيها؛ فإن اشتملت على ما ينفعُ الناسَ ويعودُ عليهم بالخيرِ والفائدةِ، أو كان فيها تعاونٌ على البِرِّ والتَّقوى، فهي حلالٌ ولا بأسَ بها، أما إن عَجَّتْ بالمفاسد والمنكراتِ والتَّبَرُّج والاختلاط المثير للغرائز فهي حرامٌ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[3].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 202.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 204.

(3) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 205.

فاجتهد ألا تفسد بالليل ما يصلحه صيام النهار في روحك وصفاء علاقتك مع الله.

التردد في قطع نية الصوم في النافلة.

نويت الصيام نفلًا، ثم قررت أن أُفطر، ثم عدتُ فقررت أن أصوم، ثم عدت فقررت أن أفطر، ثم أذَّن الظهر وأنا على ذلك، ثم قررت أن أُكمل الصيام، ولم أكن قد أكلتُ شيئًا. فهل أستطيع إكمال الصيام؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

نعم، يمكن للسائل إكمالُ الصوم ما دام لم يتناول طعامًا ولا شرابًا ولا شيئًا من المفطرات، فمجرد التردد في قطع نية الصوم والخروج منه لا يبطل الصوم.

قال الإمام النووي في «*المجموع شرح المهذب*» (3/ 282-285): [**قَالَ أَصْحَابُنَا: الْعِبَادَاتُ فِي قَطْعِ النِّيَّةِ عَلَى أَضْرُبٍ.. ثم قال... (الضَّرْبُ الثَّالِثُ) الصَّوْمُ وَالِاعْتِكَافُ: فَإِذَا جَزَمَ فِي أَثْنَائِهِمَا بِنِيَّةِ الْخُرُوجِ مِنْهُمَا، فَفِي بُطْلَانِهِمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْمُصَنِّفُ فِي بَابَيْهِمَا، أَصَحُّهُمَا: لَا يَبْطُلُ؛ كَالْحَجِّ، وَصَحَّحَ الْمُصَنِّفُ فِي الصَّوْمِ الْبُطْلَانَ، وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ كَثِيرُونَ، ولكن الأكثرين قَالُوا: لَا تَبْطُلُ. ثم قال -وَهُوَ الْمَذْهَبُ وَبِهِ قَطَعَ الْأَكْثَرُونَ- لَا تَبْطُلُ وَجْهًا وَاحِدًا**] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 854.

تزيد ساعات الصيام هذا العام في بلادنا إلى نحو 19 ساعة. فكيف يصوم المسلمون في هذا النهار الطويل؟

الجواب: أمانة الفتوى

البلاد التي تصل فيها ساعات الصيام إلى ثماني عشرة ساعة يوميًّا فما يزيد تُعَدُّ علاماتُها في حالة اختلال، وقياسُ هذا الاختلال مأخوذ من الواقع؛ حيث يصعب على الإنسان صيام ثماني عشرة ساعة متواصلة ويزيد، وذلك بقول المختصين الذين يقررون أن الامتناع عن الطعام والشراب طوال هذه المدة يضر بالجسد البشري؛ وذلك على المعهود من أحوال البشر وتَحَمُّلِ أبدانهم، وما كان كذلك فلا يصح أن يكون مقصودًا بالتكليف شرعًا.

والْمُفتى به أن الصوم في هذه البلاد يكون على عدد ساعات مكة المكرمة؛ لأنها أمُّ القُرى، وعلى ذلك يبدأ المسلمون من أهل تلك البلاد بالصيام من وقت فجرهم المحلي ثم يتمون صومهم على عدد الساعات التي يصومها أهل مكة المكرمة في ذلك اليوم والذي يمكن معرفته عن طريق المواقع الإلكترونية، فلو كان الفجر في تلك البلاد مثلًا في الساعة الثالثة صباحًا وكان أهل مكة يصومون خمس عشرة ساعة، فإن موعد الإفطار يكون في الساعة الثامنة عشرة؛ أي السادسة بعد الظهر بتوقيت تلك البلاد.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2175.

الوصية بإخراج فدية الصوم.

شخص أقام مدة عشر سنين لم يصم فيها رمضان؛ لأنه كان يعتقد أنه لا يستطيع الصوم، وأن الصوم يضر بصحته، ولم ينوِ صومًا في يوم من أيام رمضان في العشر سنين، ولا في ليلة من لياليه، وقد أوصى قبل وفاته بأن يعمل إسقاط بدلًا عما فاته من الصوم في المدة المذكورة من ماله الذي يموت عنه، وقد مات وترك تركة يسع ثلثها تنفيذ وصيته مهما بلغت قيمة هذا الإسقاط، وبما أن الوصيَّ يرغب في تنفيذ هذه الوصية ويريد أن يعلم مقدارما يخرجه عن كل يوم بدلًا عن صومه مقدرًا ذلك بالمكاييل المصرية أو القيمة، فهل تبرأ ذمة المتوفى من الصوم أم لا؟ فنرجو من فضيلتكم الجواب عن ذلك.

الجواب: فضيلة الشيخ عبدالرحمن قراعة

فضيلة الشيخ عبدالرحمن قراعة أفتى فيما معناه بأن من أفطر بغير عذر لزمه الوصية بما قدر عليه وبقي في ذمته حتى أدركه الموت بجميع ما أفطره؛ لأن التقصير منه، ونصُّوا على أنه إذا أوصى بفدية الصوم فهذا جائز، وأما إذا لم يُوصِ فتطوُّع أحد ورثته بإخراج الفدية عنه جائز إن شاء الله تعالى.

والله تعالى أعلى وأعلم[1].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2476.

حكم من أكل أو شرب ناسيًا، هل يبطل الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

من المقرر شرعًا أن من أكل أو شرب ناسيًا في نهار رمضان أو صيام التطوع فلا قضاء عليه ولا كفارة؛ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ».

رواه ابن ماجه والطبراني والحاكم

ولما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ».

رواه الجماعة

وهذه الأحاديث الشريفة أدلة قاطعة على أن الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا فعليه أن يتم صومه، ولا قضاء عليه، ويومه الذي أتمه صحيح ويجزئه.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ومنه يعلم أن هذا الحكم في صيام الفريضة وصيام النافلة سواء.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2675.

هل التدخين يبطل الصيام؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

التدخين مع كونه عادةً سيئةً محرمةً شرعًا، وتضر بصحة الإنسان، فهو أيضًا مُفْسِدٌ للصوم، موجِبٌ للقضاء؛ لأن الدخان الناتج عن حرق التبغ يتكاثف داخل الأنف وينزل إلى الصدر، فيكون جِرْمًا دخل جوفًا، فيحصل به الفطر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل الإفطار في رمضان يكون بمدفع الإفطار أم بالأذان؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

مدفع الإفطار وأذان المغرب علامتان على غروب الشمس، والفطر للصائم يكون بغروب الشمس، فإذا غربت الشمس فقد أفطر الصائم، فلا يجوز الفطر قبل غروب الشمس حتى ولو أذن المؤذن خطأً للمغرب، أو أطلق مدفع الإفطار خطأً قبل غروب الشمس، فقد قال تعالى:

﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. [البقرة: 187]

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2683.

فالعبرة بغروب الشمس لا بالأذان ولا مدفع الإفطار، فعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». أخرجه البخاري في «صحيحه»

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

وعليه فالعبرة بغروب الشمس، وعندنا لا يضرب المدفع ولا يؤذن الأذان إلا بعد الغروب؛ فاطمئن واقطع عنك الوسوسة.

هل هناك أيام يحرم الصوم فيها؟ وما هي هذه الأيام؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

ذهب جمهور الفقهاء إلى تحريم صوم الأيام التالية:

1 - يوم عيد الفطر.

2 - يوم عيد الأضحى.

3 - أيام التشريق؛ وهي الأيام الثلاثة التي تلي يوم الأضحى.

واستدل الجمهور على ذلك بما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى، وَيَوْمِ الْفِطْرِ». أخرجه مسلم في «صحيحه».

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2918.

وعَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ». أخرجه مسلم في «صحيحه»

قال الخطيب الشربيني في «*مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*» (2/ 163): [(ولا يصح صوم العيد) أي الفطر والأضحى ولو عن واجب؛ للنهي عنه في خبر الصحيحين وللإجماع، ولو نذر صومه لم ينعقد نذره، (وكذا التشريق) أي أيامه، وهي ثلاثة بعد الأضحى، لا يصح صومها (في الجديد) ولو لمتمتع؛ للنهي عن صيامها] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل الفطر يكون قبل صلاة المغرب أم بعدها؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

يستحبُّ أن يكون الفطر (جرح الصيام) قبل صلاة المغرب؛ فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ**». أخرجه أبو داود في «سننه».

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2666.

فهذا الحديث يبين أن النبي ﷺ كان يفطر قبل الصلاة، وفي هذا مراعاة لسنَّة تعجيل الفطر، وكان فطر النبي ﷺ على رطبات أو تمر أو ماء؛ فعن سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ». أخرجه الترمذي في «سننه»

فإذا صلَّى الصائم المغرب أكمل إفطاره إن شاء الله.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل يجوز إعلان صوم التطوع حتى يقتدي بي الناس في الصوم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

صوم التطوع: هو التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من الصوم، ولا حرج في إظهار الصوم للمتطوع حتى يقتدي به الناس فيه، ما لم يقصد بذلك الرياء؛ فعنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «**هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟**». فَقُلْنَا: لَا. قَالَ: «**فَإِنِّي إِذَنْ صَائِمٌ**». ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ. فَقَالَ: «**أَرِينِيهِ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا**» فأَكَلَ.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2974.

أخرجه مسلم في «صحيحه». فدل هذا الحديث على أن إعلان صوم التطوع جائزٌ ولا حرج فيه.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ويفهم منه أن النية هنا هي المعيار.

ما رأي الدين في وجود موائد الرحمن؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

يقول النبي ﷺ:

«مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا».

رواه الترمذي عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ وقال: حديث حسن صحيح.

وعن سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ فَطَّرَ فِيهِ -أي في رمضانَ- صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِه وَعِتْقَ رَقَبتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، ليس كلُّنا يجِدُ ما يُفَطِّرُ الصائمَ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ عَلَى شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ». أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2917.

وهذا يدل على عظيم ثواب من فطر الصائم، ولِعِظَم هذا الثواب صار دعاءً يُدْعَى به ويُرجَى قبولُه من الله؛ حيث كان الرسول ﷺ يقول إذا طَعِم عند أحد من الناس: «**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ**». رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان.

وعلى المسلم أن يتنبه إلى ضرورة إخلاص النية لله تعالى في ذلك، وأن يكون قصده رضا الله تعالى لا رياءً ولا سمعة؛ حتى يكون عمله مقبولًا عند الله تعالى.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم السحور للصائم؟ وبم نُحصِّل فضيلة السحور؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

أولاً: حكم السحور:

السحور سُنة للصائم، فعن أَنَس بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«**تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**». أخرجه البخاري في «صحيحه»

والسحور يستعان به على صيام النهار، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«**اسْتَعِينُوا بِطَعَامِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ، وَبِالْقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ**». أخرجه ابن ماجه في «سننه»

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3257.

ثانيًا: بم تُحصَّلُ فضيلة السحور؟

كل ما حصل من أكل أو شرب حصل به فضيلة السحور؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ». أخرجه أحمد في «مسنده»

وعليه: فالسحور سنَّة يثاب المسلم على فعلها، فينبغي للمسلم المحافظة على هذه السنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما مدى مشروعية صيام ستة أيام من شوال؟ وما ثوابها؟ وهل يجوز الجمع بين نية صيامها وقضاء رمضان؟ وهل يشترط التتابع لصيامها؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

ورد عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ فيما رواه عنه مسلم في «صحيحه» عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2878.

فصيام هذه الأيام سُنة عند كثير من العلماء، يحتسب فيها المسلم مع صيام أيام رمضان كأنه صام العام كله؛ حيث إنه بذلك يكون قد صام ستة وثلاثين يومًا والحسنة بعشر أمثالها؛ أي ثلاثمائة وستين، وهي عدد أيام السنة، كما لاحظ العلماء أنها تكون بالنسبة لرمضان مثل صلاة السنة البعدية مع الفريضة في الصلاة، كما أن صيام شعبان مثل صلاة السنة القبلية مع الفريضة، وهذا يسدُّ الخلل الذي يقع في الفريضة، ويدل على قبول صيام رمضان إن شاء الله تعالى؛ لأن من علامة قبول الطاعةِ الطاعةَ بعدها، ويدل أيضًا على أن العبد لم يملَّ من الطاعة فبادر للصيام مرة أخرى بمجرد فطره يوم العيد؛ يوم الجائزة.

ولا يشترط تتابعها، فيمكن توزيعها على شهر شوال في الإثنين والخميس، أو في الأيام البيض وسط الشهر، وإن كانت المبادرة بها بعد العيد أفضل.

وإن استطاع المسلم قضاء ما عليه من رمضان مما أفطر فيه قبل صيامها فهو أفضل؛ لحديث: «**دَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى**». متفق عليه، ويمكن الجمع بين نية القضاء ونية صيام الأيام الستة عند علماء الشافعية، ويمكنه أن يصوم الأيام الستة في شوال ويؤخر القضاء بشرط الانتهاء من أيام القضاء قبل حلول رمضان التالي.

ونية صيام الستة الأيام يمكن إنشاؤها حتى دخول وقت الظهر من يومها ما لم يكن قد أتى بمفسدات للصوم، وهذا شأن صيام النافلة بعامة، بخلاف صيام الفريضة الذي يجب أن تكون نيته قبل الفجر.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هناك حديث يقول: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». فهل معنى ذلك الفطر قبل التحقق من غروب الشمس؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الحديث رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

لكن لا يجوز تعجيل الفطر قبل التحقق من الغروب، بل المراد من الحديث تعجيل الفطر إذا حصل التحقق من الغروب لا قبل ذلك؛ قال الإمام النووي في «شرحه على صحيح مسلم» (7/ 208): [قَوْلُهُ ﷺ: «**لا يزال النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**» فِيهِ الْحَثُّ عَلَى تَعْجِيلِهِ (أي الفطر) بَعْدَ تَحَقُّقِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَمَعْنَاهُ:

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2262.

لَا يَزَالُ أَمْرُ الْأُمَّةِ مُنْتَظِمًا وَهُمْ بِخَيْرٍ مَا دَامُوا مُحَافِظِينَ عَلَى هَذِهِ السُّنَّةِ، وَإِذَا أَخَّرُوهُ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى فَسَادٍ يَقَعُونَ فِيه] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما الحكم فيمن صام رمضان ولكنه لا يصلي، هل ذلك يُفسِد صيامه ولا ينال عليه أجرًا؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

لا يجوز لمسلم تركُ الصلاة، وقد اشتد وعيد الله تعالى ورسوله ﷺ لمن تركها وفرَّط في شأنها، حتى قال النبي ﷺ:

«الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».

أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم، ومعنى فقد كفر في هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التي في معناه: أي أتى فعلًا كبيرًا وشابه الكفار في عدم صلاتهم، فإن الكبائر من شُعَب الكُفر كما أن الطاعات من شُعَب الإيمان، لا أنه قد خرج بذلك عن ملة الإسلام -عياذًا بالله تعالى- فإن تارك الصلاة لا يكفر حتى يجحدها ويكذب بها، ولكنه مع ذلك مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2980.

والمسلم مأمورٌ بأداء كل عبادة شرعها الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما افترض الله عليه إن كان من أهل وجوبه، وعليه أن يلتزم بها جميعًا كما قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾. [البقرة: 208]

وجاء في تفسيرها: أي التزموا بكل شرائع الإسلام وعباداته، ولا يجوز له أن يتخير بينها ويُؤدِّيَ بعضًا ويترك بعضًا فيقع بذلك في قوله تعالى:

﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ ﴾. [البقرة: 85]

وكل عبادة من هذه العبادات المفروضة لها أركانها وشروطها الخاصة بها، ولا تَعَلُّق لهذه الأركان والشروط بأداء العبادات الأخرى، فإن أدَّاها المسلم على الوجه الصحيح مع تركه لغيرها من العبادات فقد أجزأه ذلك وبرئت ذمتُه من جهتها، ولكنه يأثم لتركه أداء العبادات الأخرى.

فمن صام وهو لا يصلي فصومه صحيح غير فاسد؛ لأنه لا يُشتَرَط لصحة الصوم إقامة الصلاة، ولكنه آثمٌ شرعًا من جهة تركه للصلاة ومرتكب بذلك لكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب عليه أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى.

أما مسألة الأجر فموكولة إلى الله تعالى، غير أن الصائم المُصَلِّي أرجى ثوابًا وأجرًا وقَبولًا ممن لا يصلي.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم استعمال السواك أو المعجون وفرشاة الأسنان أثناء الصوم؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان واللسان، بل هو مستحبٌّ خاصة في الصباح بعد اليقظة من النوم وعند تغير الفم، وقد كره الإمام الشافعي استعمال السواك بعد الزوال للصائم؛ لِمَا جاء في الحديث الشريف من أن «**خُلُوف فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**» رواه أحمد. وهذا معنًى حسنٌ إن كان الناس لا يجدون رائحته، فإن كان الصائم يتعامل مع الناس فإن الأَفضل له أن يغير رائحة فمه ولو بعد الزوال؛ توقِّيًا من تَأَذِّيهم برائحته؛ لأن درء المفاسد مقدَّمٌ على جلب المصالح.

وكذلك الحال في استعمال المعجون وفرشاة الأسنان في نهار رمضان، بشرط أن ينقِّيَ الفمَ بالماء جيدًا من آثار المعجون حتى لا تتسرب مادته إلى الحلق، فإن بقيت رائحة المعجون أو طعمه فإنَّ ذلك لا يُؤثِّر ما دامت مادة المعجون نفسها قد زالت.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3276.

هذا، ومن السنن المؤكَّدة في حقِّ الصائم أن يخلل ما بين أسنانه جيدًا بالسواك، ويُفضَّل أن يستعمله كلما دعت الحاجة إلى استعماله.

ومن الآداب الإسلامية التي ينبغي مراعاتُها ألا يستخدم السواك أمام الناس وفي الأماكن العامة؛ كالمواصلات ومكاتب العمل أو بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام؛ لأن استخدام السواك يحتاج إلى مضمضة الفم بالماء بعد استخدامه وغسل السواك بعد الاستعمال.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم الخطأ في ظن طلوع الفجر وغروب الشمس في الصيام؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

مَن أكل بعد الفجر ظانًّا عدم طلوعه، أو أكل قبل غروب الشمس ظانًّا غروبها، ثم تبيَّن له خطؤه؛ فعليه القضاء كما هو مذهب جمهور الفقهاء؛ لأنه «**لا عبرة بالظن البيِّن خطؤه**»، وقد روى الإمام البيهقي في «السنن الكبرى» عن شُعَيْب بْن عَمْرو بْن سُلَيْم الأَنْصَارِيِّ قَالَ: «**أَفْطَرْنَا مَعَ صُهَيْب الْخَيْر ﷺ أَنَا وَأَبِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَطَشٍّ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: طُعْمَةُ اللهِ؛ أَتِمُّوا صِيَامَكُمْ إِلَى اللَّيْلِ وَاقْضُوا يَوْمًا مَكَانَهُ**».

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3286.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3282.

هل يجوز قضاء الصوم عن الميت؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

إذا أفطر الصائم بعذرٍ واستمر العذر إلى الموت، فقد اتَّفق الفقهاء على أنَّه لا يصام عنه ولا فدية عليه؛ لعدم تقصيره، ولا يلحقه إثم؛ لأنَّه فرض لم يتمكَّن من فعله إلى الموت فسقط حكمه كالحجِّ.

أمَّا إذا زال العذر وتمكَّن من القضاء ولكنه لم يقضِ حتَّى مات، فللفقهاء فيه قولان: فالجمهور من الحنفية والمالكية والجديد من مذهب الشافعية وهو المذهب عند الحنابلة يرون أنه لا يُصام عنه بعد مماته، بل يُطعَم عنه عن كل يوم مُدٌّ؛ لأنَّ الصوم لا تدخله النِّيابة في الحياة، فكذلك بعد الوفاة كالصَّلاة.

وذهب أصحاب الحديث وجماعة من السلف، كطاوس، والحسن البصري، والزهري، وقتادة، وأبي ثور، والإمام الشَّافعيِّ في القديم - وهو معتمَد المذهب الشافعي والمختار عند الإمام النَّوويِّ، وقول أبي الخطَّاب من الحنابلة- إلى أنَّه يجوز لوليِّه أن يصوم عنه. زاد الشافعية: ويجزئه ذلك عن الإطعام، وتبرأ به ذمة الميت، ولا يلزم الوليَّ الصومُ، بل هو إلى اختياره وإن كان أَولَى من الإطعام؛ لِمَا رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ».

ورَوَيا أيضًا من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟** فَقَالَ: «**لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟**». قَالَ: **نَعَمْ**. قَالَ: «**فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى**».

أما الإمام أحمد والليث وإسحاق وأبو عبيد فقالوا: لا يُصام عن الميت إلا النذر فقط؛ حملًا للعموم في حديث أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ على خصوص حديث ابن عباس ﷺ الذي بينت رواياتُه أنه صوم نذر.

والمراد بالولي الذي له أن يصوم عن الميت: القريب مطلَقًا، ويجوز للأجنبي عن الميت أن يصوم عنه بإذن وَلِيِّه.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: [وَهَذَا الْقَوْل -يعني جواز قضاء الصوم الواجب عن الميت مطلَقًا- هُوَ الصَّحِيح الْمُخْتَار الَّذِي نَعْتَقِدُهُ، وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَهُ مُحَقِّقُو أَصْحَابنَا الْجَامِعُونَ بَيْن الْفِقْه وَالْحَدِيث؛ لِهَذِهِ الأَحَادِيث الصَّحِيحَة الصَّرِيحَة.

وَأَمَّا الْحَدِيث الْوَارِد «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَام أُطْعِمَ عَنْهُ**» فَلَيْسَ بِثَابِتٍ، وَلَوْ ثَبَتَ أَمْكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الأَحَادِيث بِأَنْ يُحْمَلَ

عَلَى جَوَاز الأَمْرَيْن؛ فَإِنَّ مَنْ يَقُول بِالصِّيَام يَجُوز عِنْده الإِطْعَام، فَثَبَتَ أَنَّ الصَّوَابَ الْمُتَعَيِّنَ تَجْوِيزُ الصِّيَام وَتَجْوِيز الإِطْعَام، وَالْوَلِيُّ مُخَيَّرٌ بَيْنهمَا، وَالْمُرَاد بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيب، سَوَاء كَانَ عَصَبَةً أَوْ وَارِثًا أَوْ غَيْرَهُمَا، وَقِيلَ: الْمُرَاد الْوَارِث. وَقِيلَ: الْعَصَبَة. وَالصَّحِيح الأَوَّل، وَلَوْ صَامَ عَنْهُ أَجْنَبِيٌّ؛ إِنْ كَانَ بِإِذْنِ الْوَلِيِّ صَحَّ، وَإِلا فَلا فِي الأَصَحِّ، وَلا يَجِب عَلَى الْوَلِيِّ الصَّوْم عَنْهُ، لَكِنْ يُسْتَحَبُّ] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

قضاء صوم رمضان لمن ظن خطأ عدم وجوبه عليه.

صديقي يسأل أن والده المتوفى تزوج أمه في رمضان، وظنًّا منه أن الزواج عذر للإفطار فقد قام العروسان بإفطار رمضان كله. والأم تقول إنها قضت الصيام، بينما زوجها المتوفى لم يفعل. فهل يمكن لولده أن يقضي الصيام عن والده؟ وهل هناك التزامات أخرى؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

إذا كان ذلك الرجل قد أفطر بأكل وشرب ولم يعقد النية أصلًا لصيام رمضان ظانًّا أنه ليس فرضًا عليه وهو حديث عهد بزواج -وهو ظن خطأ- فإنه يكون عليه قضاء رمضان من غير كفارة؛ لأن ما أحدثه من جماع كان بعد إفطاره أو في حالة عدم انعقاد صومه، وعلى ولده أن يخرج عنه فدية طعام مسكين عن كل يوم من الأيام التي أفطرها.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3280.

وفي واقعة السؤال: يخرج إطعام ثلاثين مسكينًا كفارة عن والده المتوفى. ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم استخدام العطور في نهار رمضان للتطيب؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

العطر في نهار رمضان لا يفسد الصيام. ومما ذكر يعلم الجواب عن السؤال.

والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

هل الفطر في رمضان دون عذر كبيرة من الكبائر؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

تعمُّد الفطر في نهار رمضان كبيرةٌ من كبائر الذنوب، وانتهاكٌ لحرمة هذا الوقت العظيم؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللهُ لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامُ الدَّهْرِ». أخرجه أحمد في «مسنده»

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3515.

(2) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3552.

وقد عدَّ الحافظ الذهبي تعمد الفطر في رمضان من غير عذر كبيرة من الكبائر؛ فقال في كتابه «الكبائر» (ص: 37): [الْكَبِيرَة السَّادِسَة: إفطار يَوْم من رَمَضَان بِلَا عذر؛ قَالَ الله تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾. [البقرة: 183]

وَثَبت فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ:

«بُنيَ الْإِسْلَام على خمس: شَهَادَةِ أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا رَسُول الله، وإقامِ الصَّلَاة، وإيتاءِ الزَّكَاةِ، وَحجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

وَقَالَ ﷺ:

«مَن أفطر يَوْمًا من رَمَضَان بِلَا عذرٍ لم يقضِه صِيَام الدَّهْر وَإِن صَامَهُ». (الكبائر)

وقال العلامة ابن حجر الهيتمي في «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (1/ 323): [الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ:

تَـرْكُ صَوْمِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَـانَ، وَالْإِفْطَارُ فِيهِ بِجِمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ بِغَيْرِ عُذْرٍ مِنْ نَحْوِ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ] اهـ.

وعليـه: فالفطـر فـي نهار رمضـان دون عـذر كبيرة مـن الكبائر، وعلى من فعل ذلك التوبة والندم وعدم فعل ذلك مرة ثانية، وعليه قضـاء هـذا اليوم، وإن كان الفطـر بجماع فعلى الـزوج زيادة على القضاء الكفارة بصيام شهرين متتابعين.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم الاحتلام في نهار رمضان؟

الجواب: فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

فـرض اللـه تعالى الصيام على عباده كما جـاء في القرآن الكريم في قول الله تعالى:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. [البقرة: 185]

والصيام عبادة من العبادات التي اختص الله تعالى نفسَه بمعرفة ثواب الصائم دون غيره، والإنسـان يعتريه النسيان والخطأ والنوم، والله -سـبحانه وتعالى- لا تأخذه سِـنة ولا نـوم، ومن رحمة الله تعالى بخلقه أن رفع عنهم إثم الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه،

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2919.

وبيَّن سيدنا رسول الله ﷺ أن القلم يُرفع عن النائم في حديثه الشريف:

«رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ». رواه أبو داود

من هذا نبيِّن أن النائم مرفوعٌ عنه القلم؛ فلا يؤاخذ بما يحصل له أثناء نومه، والصائم الذي احتلم أثناء صومه في نهار رمضان لا إثم عليه ولا قضاء عليه وصومه صحيح.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

ما حكم الجلوس في العمل بجوار الزملاء وهم يدخنون وأنا صائم؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

التدخين حرام شرعًا، والواجب على من وقع فيه أن يبادر بالإقلاع عنه، أما عن صحة الصوم بالنسبة لمن يجلس في مكان فيه من يدخن: فالعبرة في ذلك بوصول جِرم الدخان إلى الحلق مع تعمد ابتلاعه دون أن يكون هناك مشقة في الاحتراز، فالدخان حالة من أحوال المادة، وله جِرمٌ متصاعدٌ وكثافةٌ، ويترتب على ذلك أن من تعمد إدخال الدخان أو البخار إلى حلقه؛ سواء من منفذ الأنف أو الفم، فقد أعاد تحويل المادة من حالتها الغازية إلى

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3519.

حالة سائلة، حتى إنه يجد لها في حلقه طعمًا؛ مما يدل على تكاثف مادةٍ مفطرةٍ داخل جوفه وتعمده لابتلاعها؛ فيفسد بذلك صومه.

أما مجرد شم الرائحة المنتشرة في الهواء فلا يفطر الصائم بذلك؛ لعدم وصولها إلى الحلق عمدًا، ولمشقة الاحتراز.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

من نام أكثر اليوم في نهار رمضان؛ هل يبطل صومه؟

الجواب: أمانة الفتوى

النوم أكثر النهار في رمضان لا يبطل الصوم، بل لو نام الصائم النهار كله فصومه صحيح، إلا أنه يكون قد فوَّت على نفسه فضله؛ قال الإمام النووي في «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (2/ 366): [وَلَوْ نَامَ جَمِيعَ النَّهَارِ صَحَّ صَوْمُهُ عَلَى الصَّحِيحِ الْمَعْرُوفِ] اهـ.

وقال الإمام ابن قدامة في «المغني» (3/ 116): [النَّوْمُ لا يُؤَثِّرُ فِي الصَّوْمِ، سَوَاءٌ وُجِدَ فِي جَمِيعِ النَّهَارِ أَوْ بَعْضِهِ] اهـ.

ولكن عدَّ المالكيةُ الإكثارَ من النوم في نهار رمضان من المكروهات؛ قال العلامة الحطاب في «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (2/ 415): [(فَرْعٌ): مِنَ الْمَكْرُوهِ.. الْإِكْثَارُ مِنَ

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 4025.

النَّوْمِ بِالنَّهَارِ، نَقَلَهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ وَابْنُ جُزَيٍّ] اهـ.

ولا شك أن ثواب الصائم على قدر مشقته في الصوم؛ لقول النبي ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: «**إِنَّ لَكِ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ**». رواه الحاكم في «المستدرك».

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

هل للصوم درجات؟

الجواب: دار الإفتاء المصرية

الصيام على ثلاث درجات: صوم العوام، وصوم الخواص، وصوم خواص الخواص.

أما صوم العوام: فهو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج مع إرسال الجوارح في الزلات، وإهمال القلب في الغفلات، وصاحب هذا الصوم ليس له من صومه إلا الجوع؛ لقوله ﷺ:

«**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**». رواه البخاري

وأما صوم الخواص: فهو إمساك الجوارح كلها عن الفضول، وهو كل ما يشغل العبد عن الوصول، وحاصله: حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الاشتغال بما لا يعني.

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 2785.

وأما صوم خواص الخواص: فهو حفظ القلب عن الالتفات لغير الرب.

قال الإمام الغزالي في «الإحياء» (1/ 243): [اعْلَمْ أَنَّ الصَّوْمَ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ: صَوْمُ الْعُمُومِ، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص. أما صَوْمُ الْعُمُومِ فَهُوَ كَفُّ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ عَنْ قضاء الشهوة كما سبق تفصيله. وَأَمَّا صَوْمُ الْخُصُوصِ فَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ. وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدَّنِيَّةِ، وَالْأَفْكَارِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَفُّهُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ ﷻ بالكلية] اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

مكتبة
t.me/soramnqraa

(1) دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 4035.

لوِّن رمضانك

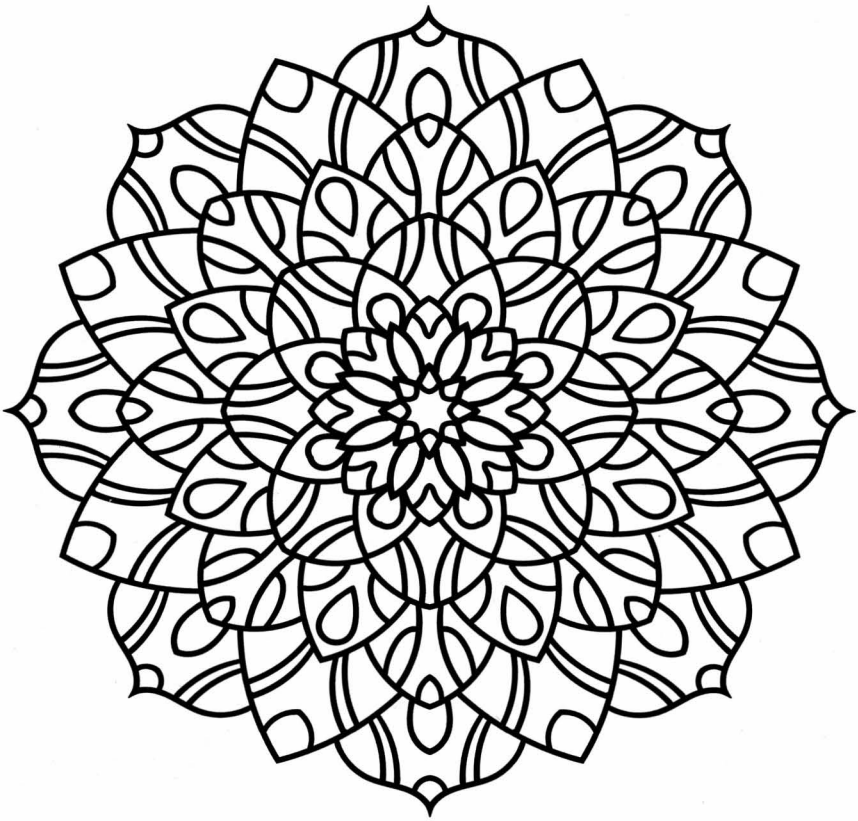

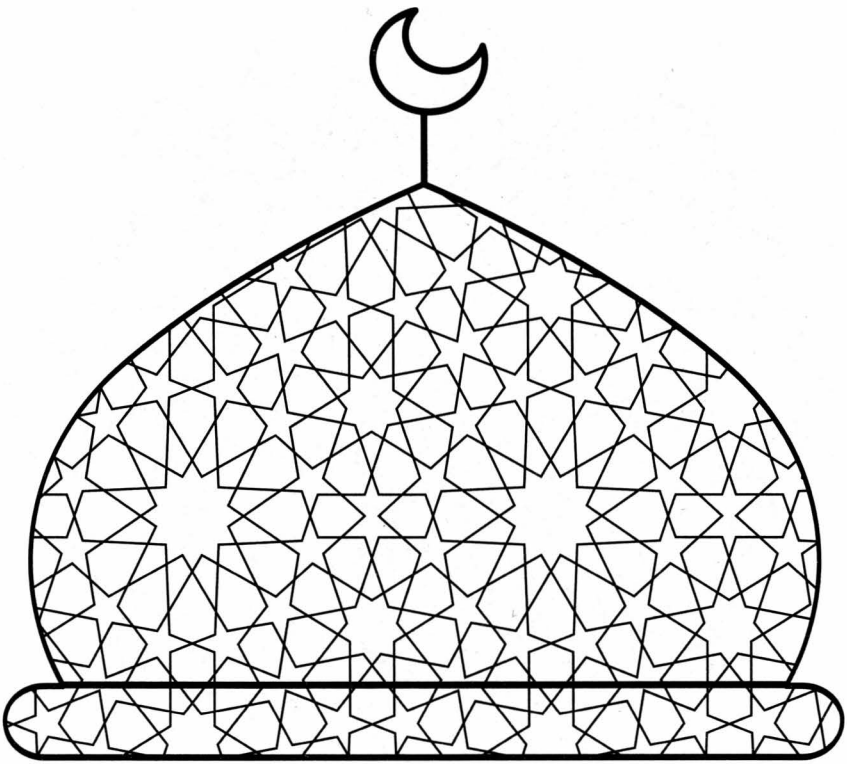

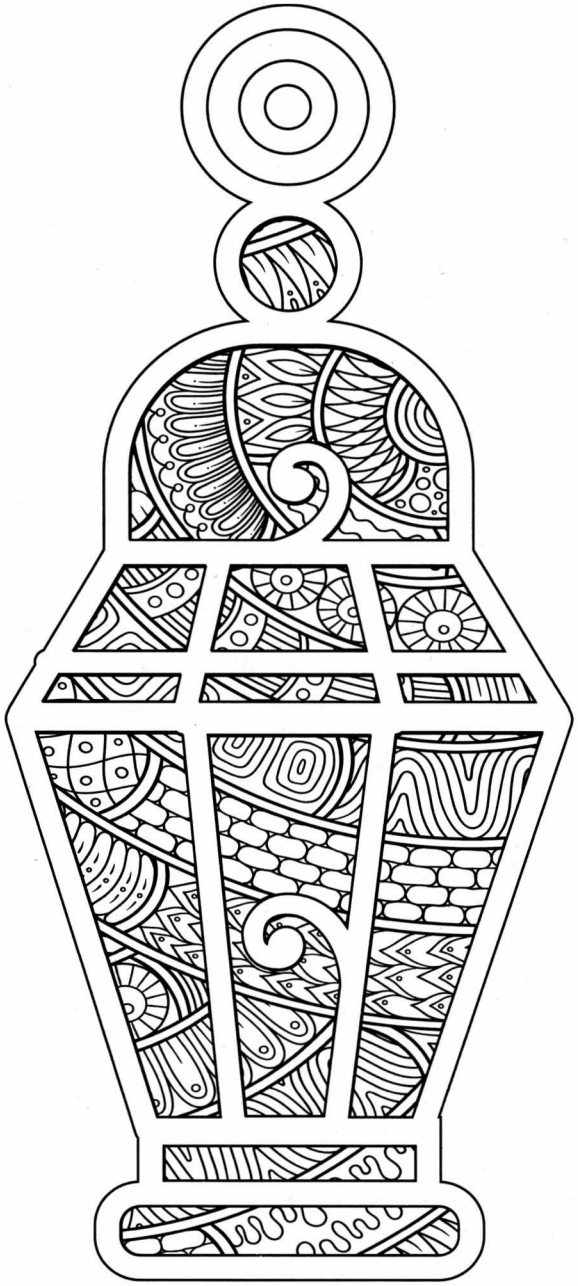

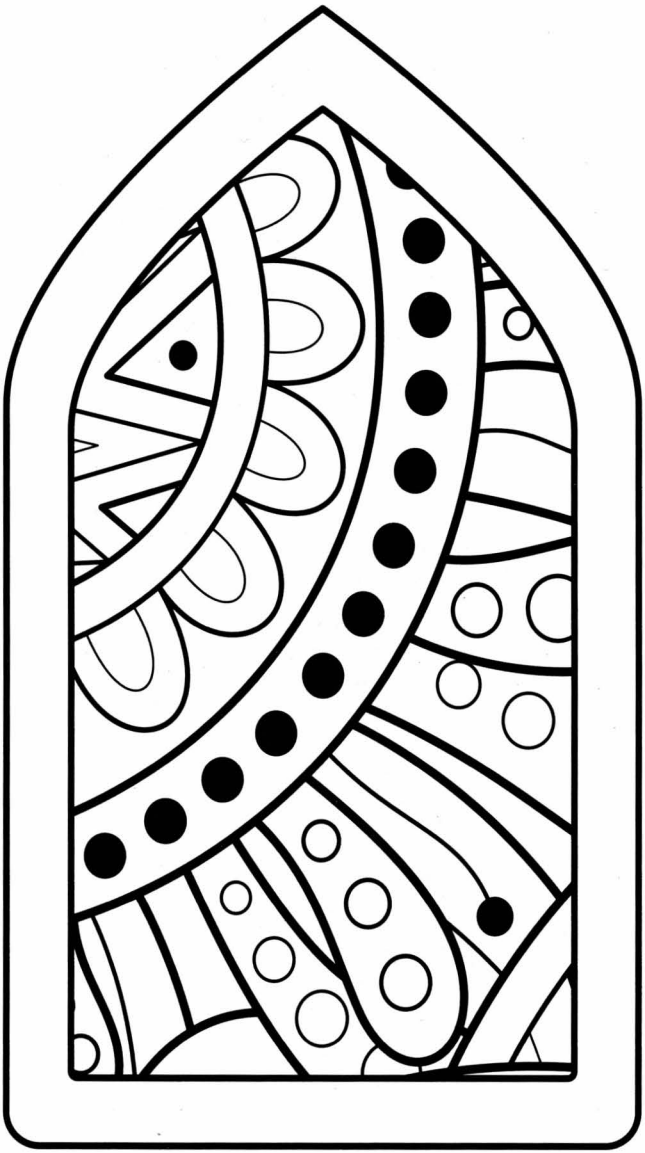

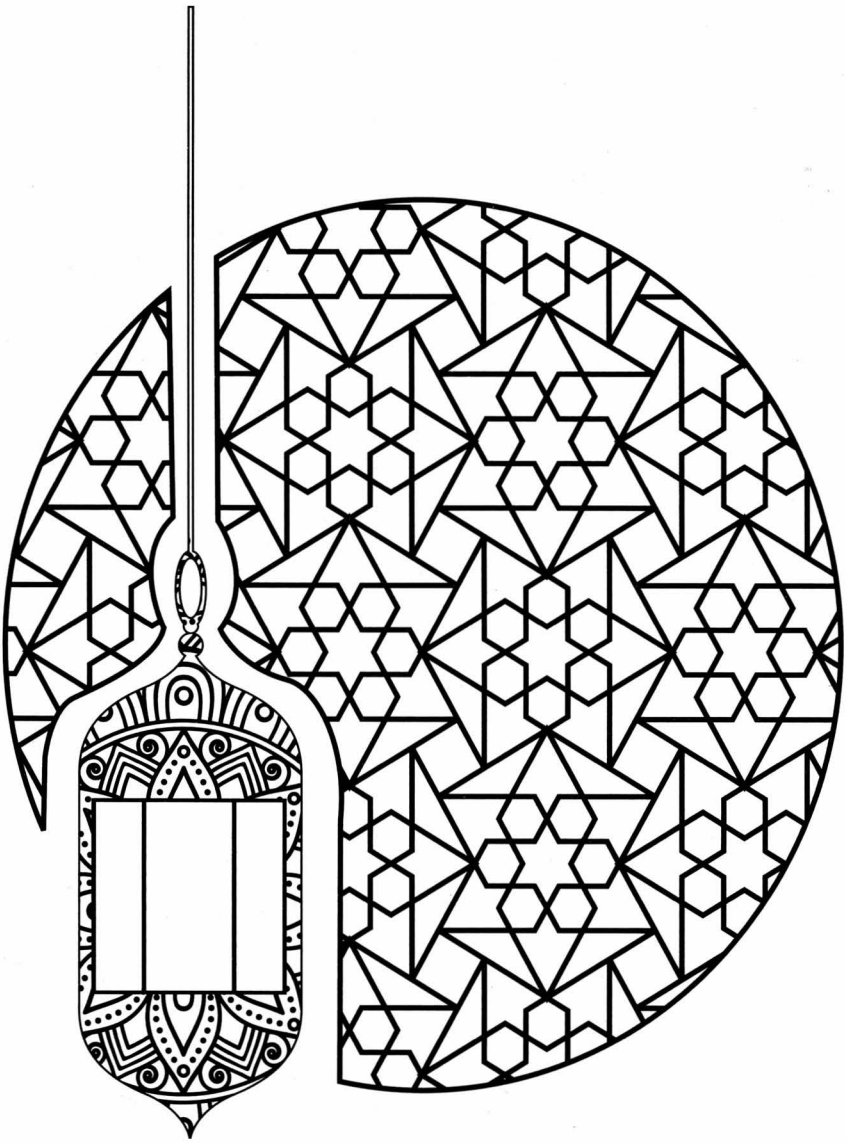

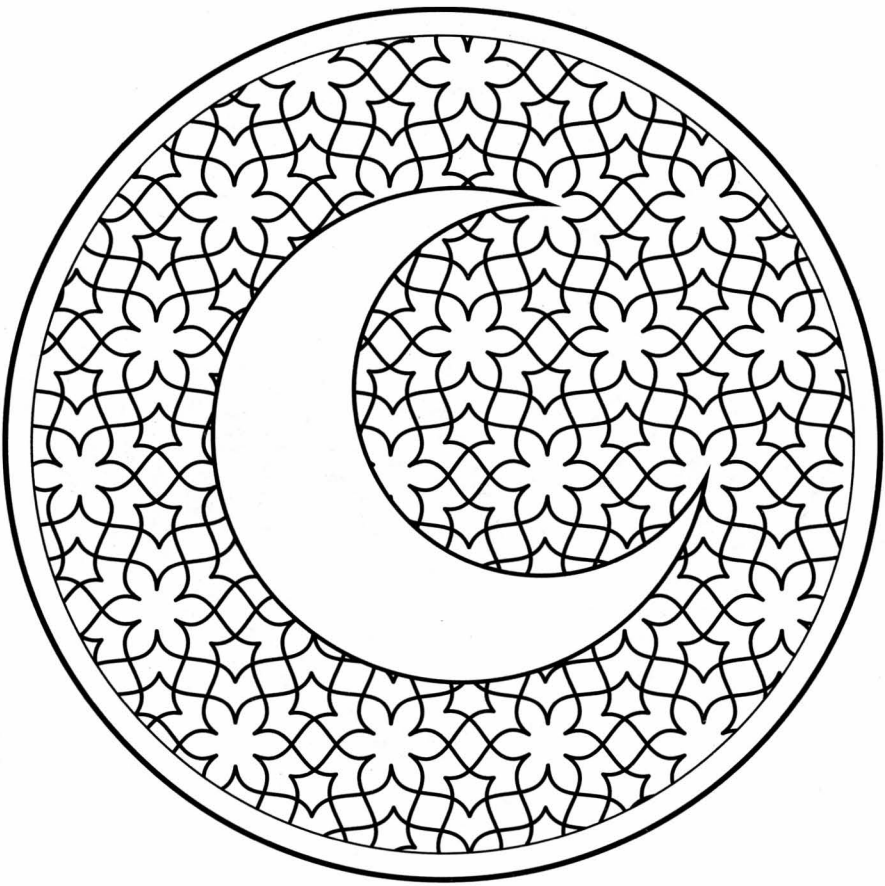

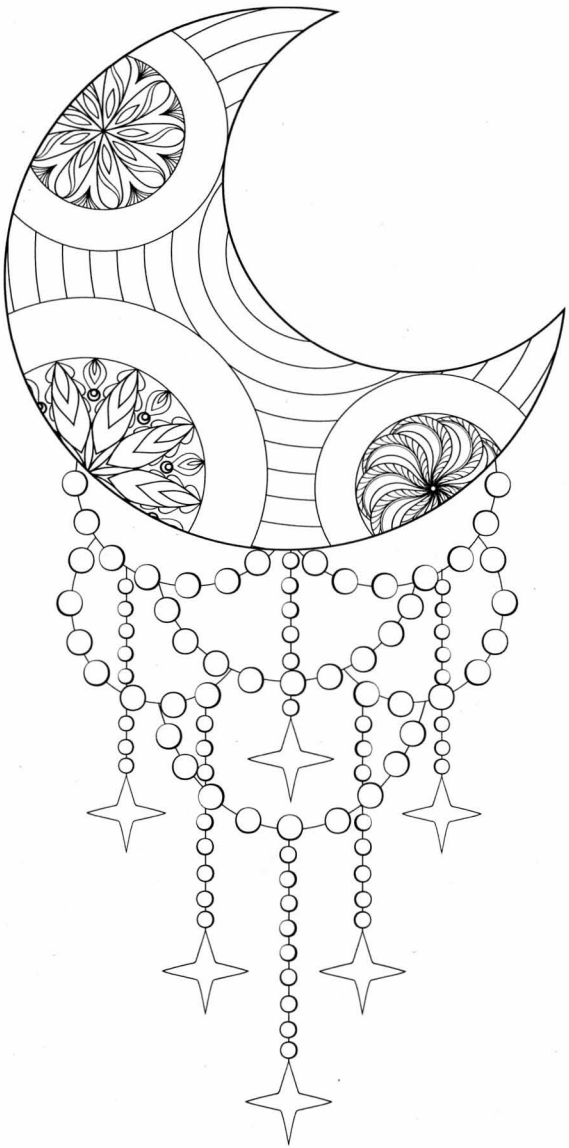

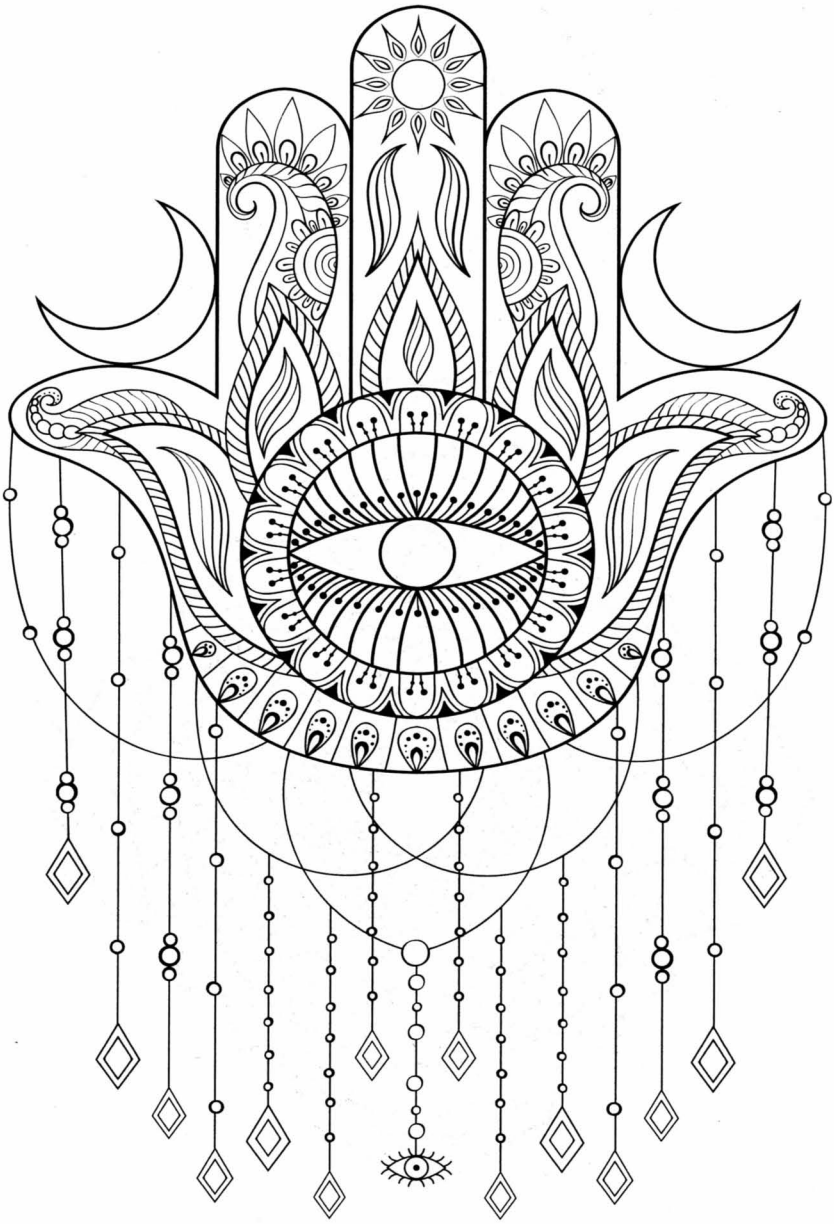

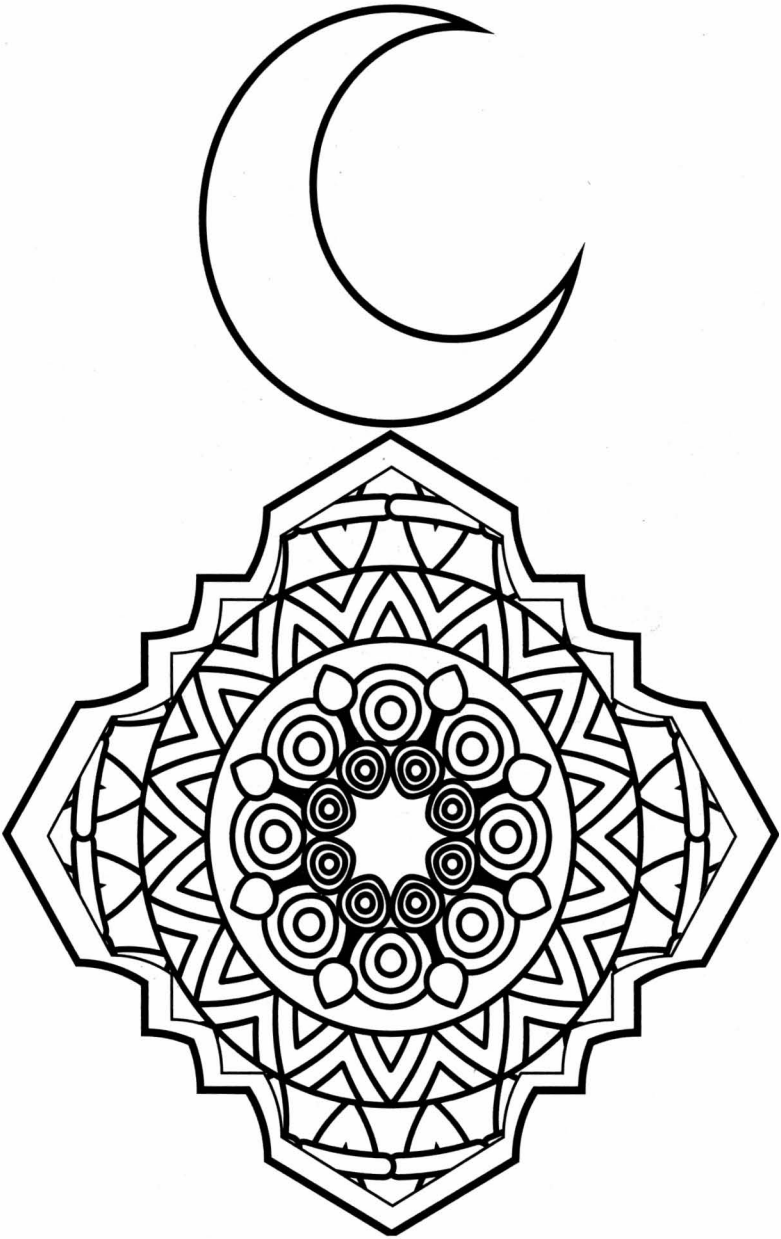

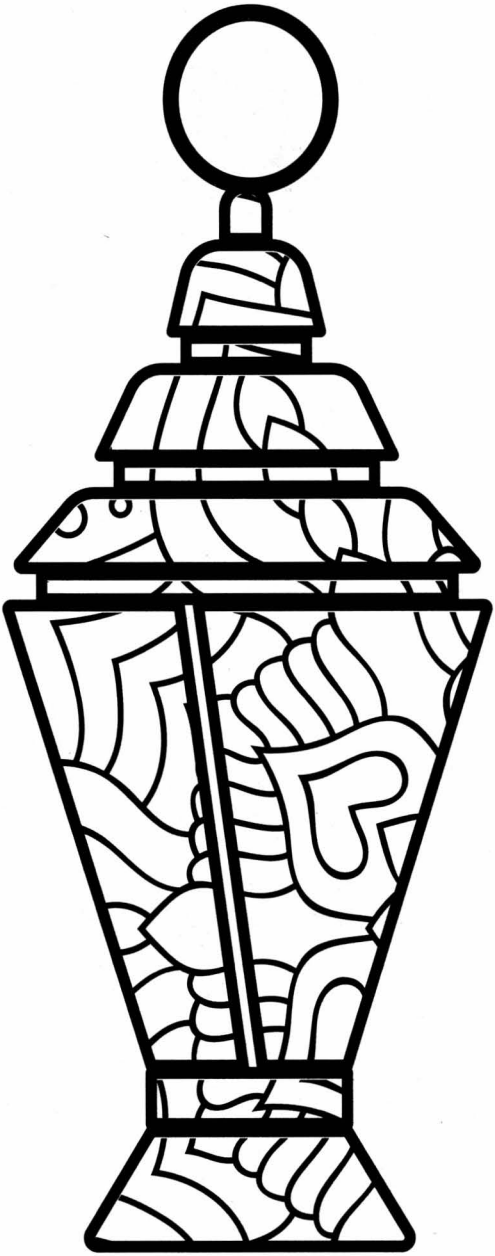

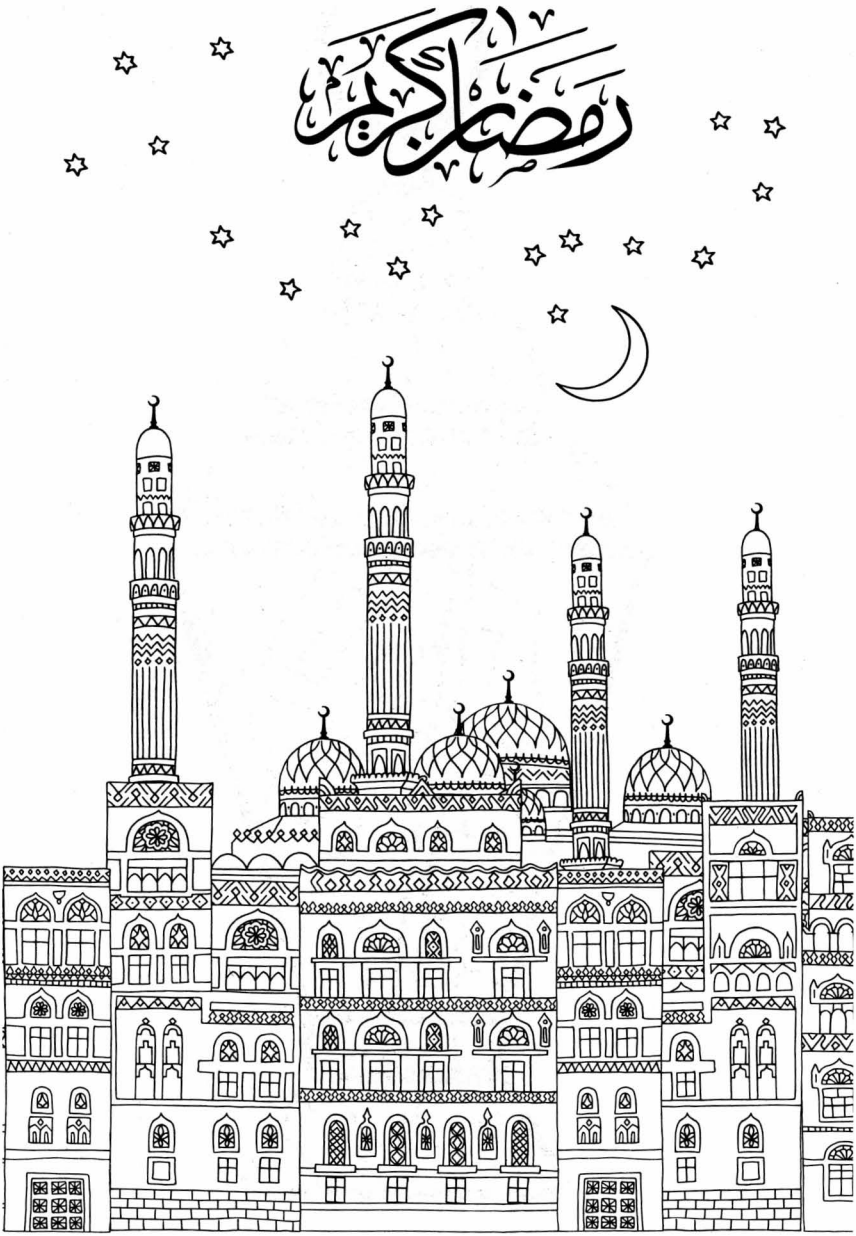
رمضان كريم

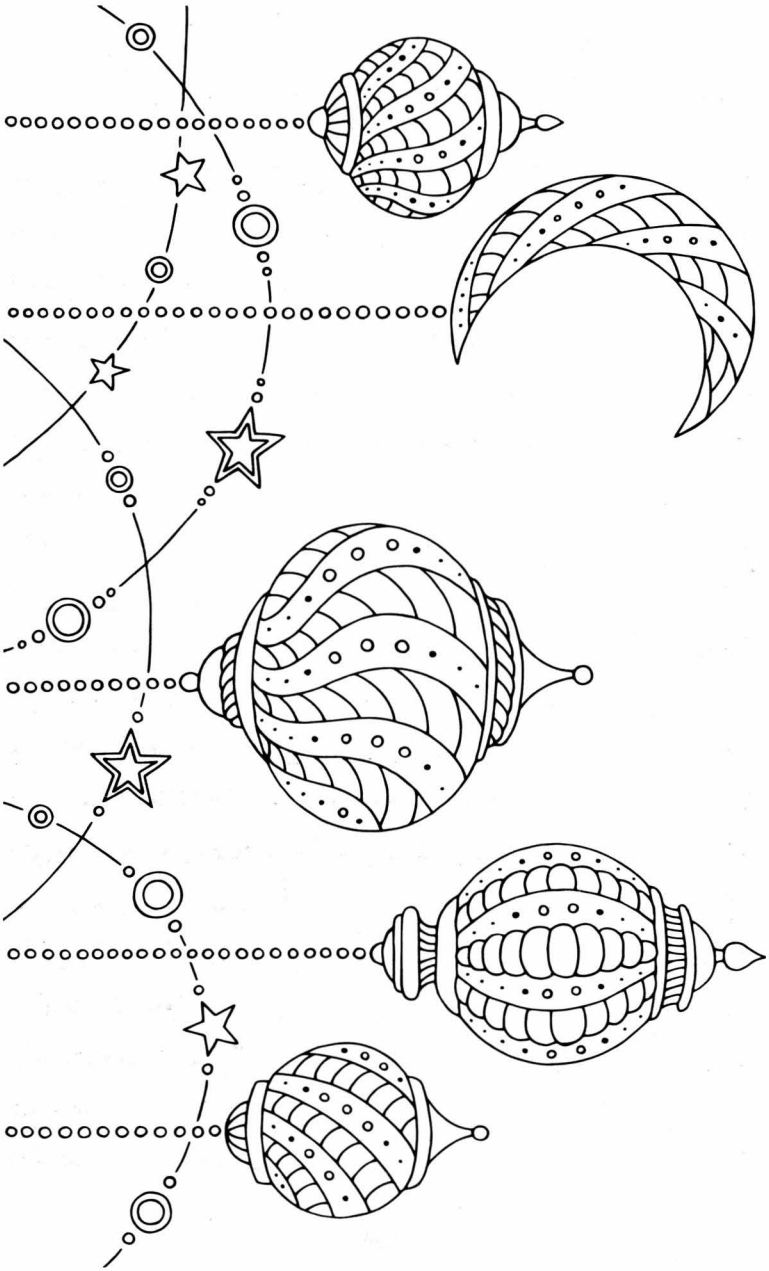

الفهـرس

ما هي سلسلة بناء العبد الرباني؟ 3

مقدمة 5

الفصل الأول: أ - ب رمضان 7

ما هو رمضان؟ 8

ما سبب تسميته برمضان؟ 8

لماذا شهر رمضان له منزلة مختلفة عند المسلمين؟ 9

الصيام 12

ما هو الصيام؟ 12

متى فرض الصيام؟ 13

ما حكم صيام رمضان؟ 13

هل الصيام موجود في الإسلام فقط؟ 13

ما مراحل فرض الصوم على المسلمين؟ 14

هل نزلت أحكام الصيام دفعة واحدة؟ 17

متى يصير صوم رمضان واجبًا على المسلمين؟ 19

ما شروط وجوب الصيام؟ 19

ما شروط صحة الصيام؟ 20

ما أركان الصيام؟ 20

ما الحكمة من الصيام؟ 21

كم عامًا صامه النبي ﷺ؟ 27

الاستعداد لشهر رمضان 28

ما هدفك من شهر رمضان؟ 28
كيف تستعد لشهر رمضان؟ 28
كيف تحافظ على علوِّ همَّتك دائمًا؟ 37
ما هي ليلة القدر؟ 41
لماذا سميت بليلة القدر؟ 41
كيف تستعد لهذه الليلة العظيمة؟ 42
ما أفضل الأعمال التي تستطيع فعلها في ليلة القدر؟ 43
كيف الثبات بعد رمضان؟ 47
الفصل الثاني: «رمضان في حياة هؤلاء» 51
الرسول ﷺ 52
أولًا: الجانب الروحاني 52
كيف استعد الرسول ﷺ لشهر رمضان؟ 52
أولًا: التحفيز النفسي والذهني 52
ثانيًا: الاستعداد والتهيئة البدنية 54
ما أحوال الرسول ﷺ مع ربه في رمضان؟ 55
أولًا: أحوال صيامه ﷺ في شهر رمضان 57
ثانيًا: قيامه ﷺ لليالي رمضان 61
ثالثًا: حال الرسول ﷺ مع القرآن 63
رابعًا: اعتكافه واجتهاده ﷺ في العشر الأواخر من رمضان 64
خامسًا: أكثر الأعمال التي كان يفعلها ﷺ في هذا الشهر 65
ثانيًا: الجانب الاجتماعي 66
ما حال رسول الله ﷺ مع عائلته في رمضان؟ 66
1- تعليم ﷺ زوجاته حقوقهن المشروعة 67

2- حثه لهن على فعل الخير وإعانتهن 68
3- إذنه ﷺ لهن بالاعتكاف معه 69
4- قيامهن معه ﷺ ببعض العبادات 69
رسول الله مع الصحابة وسعيه للحسنات 70
عمر بن الخطاب ﷺ وصلاة التراويح 72
الجانب الروحاني: صلاة التراويح 72
الجانب الاجتماعي: عمر بن الخطاب وزوجته 74
علي بن أبي طالب وصلاة النساء في المساجد في رمضان 76
أمهات المؤمنين واعتكافهن مع الرسول ﷺ 77
سيدنا أبو هريرة ﷺ 81
أنس بن مالك ﷺ 84
عبد الله بن عمر ﷺ 87
الشيخ الشعراوي رحمه الله 89
د. إبراهيم الفقي رحمه الله 92
الفصل الثالث: الفائزون في رمضان 97
ما أجر من صام رمضان؟ 98
ما أجر من أطعم الطعام في رمضان؟ 101
ما أجر من قام رمضان؟ 102
الفائزون بالدعاء المستجاب في رمضان 103
ما أجر من قضى حوائج الناس في رمضان؟ 104
خلاصة فضائل شهر رمضان 105
الفصل الرابع: فتاوى رمضانية 107
الفصل الخامس: لوِّن رمضانك «رسومات ماندالا mandala» 189

كل ما تريد أن تعرفه عن رمضان

مع اقتراب شهر رمضان كل عام تبدأ قلوبنا في تنسم نفحاته العطرة، وتهفو النفوس لأيامه ولياليه الساحرة، ويزيد شوقنا ولهفتنا لهذا الضيف الكريم الذي ننتظره بكل شغف وحب من عام إلى عام.

ويأتي هذا الكتاب كمحاولة لجمع كل المعلومات المهمة التي يحتاج الإنسان لمعرفتها عن هذا الشهر المعظم - سواء كانت فقهية أو روحانية - لتعينه على إعداد قلبه وروحه للاستفادة من هذا الشهر أقصى استفادة.

كما يحاول الكتاب أن يجيب عن كل ما يدور في الذهن من أسئلة واستفسارات عن أحكام الصيام، وكل ما يتعلق بشهر رمضان من مسائل وموضوعات مختلفة. أتمنى أن تجد فيه ما يشفي حيرتك، ويجيب عن تساؤلاتك، ويساعدك على استثمار نفحات الشهر الكريم.

Cover design by
three 60

6 221133 358309

مكتبة
t.me/soramnqraa

نهضة مصر للنشر

/mustafahosny @MustafaHosny @mustafahosnyofficial